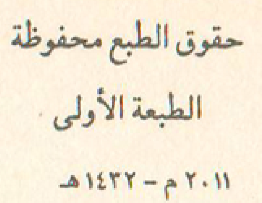


لا سيف إلا ذو الفقار

استعراض لتاريخ وسيرة سيف امير المؤمنين عليه السلام

الشيخ عبد الرسول زين الدين

دار المتقين



الطبعة الأولى

٢٠١١م - ١٤٣٢هـ

دار المتقين

للثقافة والعلوم والطباعة والنشر

بيروت لبنان

طريق المطار ـ سنتر طريق المطار

٠٠٩٦١٣٩٥٣٦٢٢

e-mail: walialah@yahoo.com

النجف الأشرف/ ٠٧٨١١٠٠٠٢٥٠



لا سيف

الا ذو الفقار

استعراض لتاريخ وسيرة سيف

أمير المؤمنين عليه السلام

تاليف

عبد الرسول زين الدين

دار المتقين




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة وازكى التسليم على محمد واله الطيبين الطاهرين سيوف الرحمن وامناء الديان واللعن على اعدائهم اجمعين سيوف الشياطين من الاولين والاخرين وبعد:

فهذه اوراق نتعرف من خلالها على السيف الذي لولاه ولولا حامله سلام الله عليه لم يقم للاسلام عود ولا وحد الله احد من المسلمين حق توحيده

انه سيف امير المؤمنين علي عليه السلام ذي الفقار

فمهما قلت عنه وعن اسراره لم تستطع درك معشار ما ورد فيه ويكفيك فيه قول جبريل انه لا سيف مثله ابدا ، هذا السيف الذي هو بالحقيقة الاسلام بكل تفاصيله سلما وجهادا ، واما حامله فاني وجميع العالمين يجب عليهم شرعا وعقلا وعرفا ان يقروا بالعجز عن معرفته امتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه واله ياعلي ما عرفك الا الله وانا

عليه السلام فما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة ،

وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة ،

وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها ، حاملا سيفه ، مشمرا لحربه ،

وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها !

كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة صورته ،

وكان علي سيف إلب أرسلان وابنه ملكشاه صورته ، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر .

وما اقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به ، وود كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه ،

حتى الفتوة التى أحسن ما قيل في حدها : ألا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنفوا في ذلك كتبا ، وجعلوا لذلك إسنادا أنهوه إليه ، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان ، وعضدوا مذهبهم إليه بالبيت المشهور المروي ، انه سمع من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقا ر ولا فتى إلا علي عليه السلام (١)

وهنا ومن خلال قراءة لسيرة سيف امير المؤمنين عليه السلام ومواقفه فاننا و بالتاكيد سوف تتوفر لدينا قراءة لحامله صلوات الله عليه

و مع ذكر بعض النكت العجيبة من المعاجز والمناقب والاحاديث التي تتعلق بالسيف عموما يظهر لنا سر ذي الفقار الباتر لاعمار الكفار والجالب الخير والبركة للابرار

نسال الله ان يجعل هذا الذكر شفيعا لنا عند امير المؤمنين ونافعا لشيعته المنتجبين ومرعبا لقلوب المنافقين انه ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

عبد الرسول زين الدين

---

(١) من كلمات لابن ابي الحديد ذكرها في شرح النهج

المدخل
في فضل السيف عموما

بعث النبي بخمسة اسياف

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأل رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعث الله محمدا صلى الله عليه واله بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، وسيف منها مكفوف وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا . وأما السيوف الثلاثة الشاهرة : فسيف على مشركي العرب قال الله عزوجل : اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدو الهم كل مرصد فان تابوا عليه السلام يعني آمنوا) وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الاسلام وأموالهم وذراريهم سبي على ما سن رسول الله صلى الله عليه واله فإنه سبى وعفى وقبل الفداء . والسيف الثاني على أهل الذمة ، قال الله تعالى : وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في أهل الذمة ثم نسخها قوله عزوجل : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم

الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل وما لهم فيئ وذراريهم سبي وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلت لنا مناكحهتم ومن كان منهم في دار الحرب حل لناسبييهم وأموالهم ولم تحل لنا مناكحهتم ولم يقبل منهم إلا الدخول في دار الاسلام أو الجزية أو القتل . والسيف الثالث سيف على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر ، قال الله عزوجل في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال : فضرب الرقاب حتى إذا أثختنموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أو زارها فأما قوله : فاما منا بعد يعني بعد السبي منهم وإما فداء يعني المفاداة بينهم وبين أهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الاسلام ولا يحل لنا مناكحهتم ماداموا في دار الحرب . وأما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله عزوجل : وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبي صلى الله عليه واله من هو ؟ فقال : خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عمار بن ياسر : قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل . وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله في أهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم

ذرية وقال : من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن وكذلك قال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن . وأما السيف المغمود فالسيف الذي يقوم به القصاص قال الله عزوجل : النفس بالنفس والعين بالعين فسله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا فهذه السيوف التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه واله فمن جحدها أو جحد واحدا منها أو شيئا من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه واله . عليه السلام (١)

بعث النبي بالسيف

٢ـ قال ابن عباس : لما حملت آمنة بالرسول صلى الله عليه واله صاح ابليس على جبل ابي قبيس فأجتمعت اليه الشياطين فقالوا : ما الذي اصابك ؟ قال : قد استقر محمد في بطن امه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان (٣)

٣- قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه ثلاثة اشهر كان أبو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وضعت ناقته جمجمتها على الارض ساجدة وكان بيد ابي قحافة قضيب فضربها باوجع ضرب فلم ترفع رأسها فقال أبو قحافة فما ارى ناقة تركت صاحبها وإذا بهاتف يهتف ويقول لا تضرب يا ابا قحافة من لا يطيعك الا ترى ان الجبال والبحار والاشجار سوى الآدميين سجدوا لله فقال أبو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال اعلم

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٢

ان النبي الامي قد اتى عليه في بطن امه ثلاثة اشهر قال أبو قحافة ومتى يكون خروجه قال سترى يا ابا قحافة ان شاء الله تعالى فالويل كل الويل لعبدة الاصنام من سيفه وسيف اصحابه ، قال أبو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة رأسها فركبتها وجئت إلى عبد المطلب (١)

خصال السيوف

٤- قال رسول الله صلى الله عليه واله : الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس الا السيف والسيوف مقالد الجنة والنار[٣] .

كسر سيف الزبير

٥- عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله بن الزبير ولقد حلق رأسه وهو يقول لا نبايع الا عليا ولقد اخذ عمر سيفه فكسره بين حجرين (٢)

الخروج بالسيف فاحشة

٦- عن حريز قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل عليه السلام عليه السلام (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) قال الفاحشة الخروج بالسيف ٣.

---

(١) الفضائل شاذان ص ١٥

(٢) الاصول الستة عشر ٢٢

١- تفسير القمي ١٩٣/٢

السيف في الامثال

٧- قال رسول الله صلى الله عليه واله : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤها الحديث[٣] .

٨- قال رسول الله صلى الله عليه واله : اياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف[٦]

٩- قال الصادق عليه السلام : المنتضر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يذب عنه [٣] .

١٠- قال امير المؤمنين عليه السلام : المروءة بلا مال كالاسد الذي يهاب ولم يفترس ، وكالسيف الذي يخاف وهو مغمد والمال بلا مروءة كالكلب الذي يجتنب عقر او لم يعقر[٢] .

جهنم سيف الله

١١- قال الصادق عليه السلام : مكتوب في التوراة : نحنا لكم فلم تبكوا وشوقناكم فلم تشتاقوا ، اعلم يقينا ان لله سيفاً لا ينام وهو جهنم ، ابناء الاربعين اوفوا للحساب ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ، ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ، ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ، ابناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه[١] .

وجبرائيل له سيف

١٢ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين ، فشد عليه جبرئيل بالسيف

فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل إني مؤجل ، حتى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لابي جعفر عليه السلام : لاي شئ كان يخاف وهو مؤجل ؟ قال : على أن يقطع بعض أطرافه[١] .

سيف الدين

١٣- تكلم الامام الحسن عليه السلام فقال : يامروان أجبنا ، وخورا ، وضعفا ، وعجزا ، زعم اني مدحت نفسي ، وانا ابن رسول الله ، وشمخت بانفي وانا سيد شباب أهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ، ويتبجح من يريد الاستطالة ، فأما نحن فأهل بيت الرحمة ، ومعدن الكرامة ، وموضع الخيرة ، وكنز الايمان ، ورمح الاسلام ، وسيف الدين ، ألا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل ، وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك ، فاما ايابك بالنهاب والملوك أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوما ، وانحجرت مذعورا ، فكانت غنيمتك هزيمتك ، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته ، قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك . (٢)

العمل مع السلطان والسيف

١٤- قال الامام الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين :يا علي كفارة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا اضمن لي

---

[١] روضة الكافي / ٢٣٢ .

(٢) الاحتجاج ج ١ ص ٤١٧

أن لا تلقى أحدا من أوليائك إلا قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا ولا ينالك حد سيف أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وباالنبى صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث . (١)

السيف في المنام عزة لله

١٥ - عن يزيد بن سليط الزيدى قال : لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكه ونحن جماعه فقلت له : بابى أنت وامى انتم الائمه المطهرون والموت لا يعرى أحد منه فاحدث الى شيئا القيه من يخلفني فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه العلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله تعالى عز وجل وفيهي اخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي وما هي بابى أنت وامى قال : يخرج الله منه عز وجل غوث هذه الامه وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها وخير مولود وخير ناشئ يحقن الله الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العارى ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر وياتمر العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته اوان حلمه قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه . قال : فقال أبي : بابى أنت وامى فيكون له ولد بعده فقال : نعم ثم قطع الكلام وقال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن يعنى موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له : بابى أنت وامى انى اريد ان تخبرني بمثل ما اخبرني به ابوك قال : فقال :

---

(١) مستدرك الوسائل ١٣٧/١٣

كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنه الله قال : فضحك ثم قال : اخبرك يا با عماره اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني فاشركتهم مع ابني على وافردته بوصيتي في الباطن ولقد رايت رسول الله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامه فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أما العمامة فسلطان تعالى عز وجل وأما السيف فعزه الله عز وجل وأما الكتاب فنور الله عز وجل وأما العصا فقوه الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله والامر يخرج الى على ابنك . قال : ثم قال : يا يزيد انها وديعه عندك فلا تخبر إلا عاقلا أو عبدا امتحن الله قلبه للايمان أو صادقا ولا تكفر نعم الله تعالى وان سئلت عن الشهادة فادها فإن الله تعالى يقول : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقال الله عز وجل : (ومن اظلم ممن كتم شهاده عنده الله) فقلت : والله ما كنت لافعل هذا ابدا قال : ثم قال أبو الحسن عليه السلام : ثم وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال على ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطى ويعلم ولا يجهل وقد ملئ حكما وعلما وما اقل مقامك معه ! إنما هو شئ كان لم يكن فإذا رجعت من سفرك فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك واشهد الله عليهم جميعا وكفى بالله شهيدا ثم قال يا يزيد انى اوخذ في هذه السنه وعلى ابني سمى على بن ابي طالب عليه السلام وسمى على بن الحسين عليه السلام

اعطى فهم الاول وعلمه ونصره وردائه وليس له ان يتكلم بعد هارون باربع سنين فإذا مضت اربع سنين فاسأله عما شئت يجبيك ان شاء الله تعالى . (١)

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٣٣

علي هو السيف حقيقة

فهو سيف الله وسيف رسوله

١٦ - عن محمد بن الفرات ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ، وصفي الله وصفيي ، وحبيب الله وحبيبي ، وخليل الله وخليلي ، وسيف الله وسيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيي ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، ووليه وليي ، وعدوه عدوي ، وحربه حربي وسلمه سلمي ، وقوله قولي ، وأمره أمري ، وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وهو سيد الوصيين ، وخير أمتي أجمعين. وصلى الله على رسوله محمد وآله (١)

١٧- من طريق الفضل بن أدهم المزني قال : سمعت مالك الاشتر بن الحرث يقول في خطبة خطبها بصفين : معنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله صغيرا ولم يسبقه بالصلاة ذكر وجاهد حتى صار شيخا كبيرا . (٢)

---

(١) الأمالي الصدوق ص ٢٧١

(٢) الفصول المختارة ص ٢٦٤

سيف الله المسلول

١٨- قالوا لعائشة : يا ام المؤمنين ما تقولين في علي بن أبي طالب ؟ قالت : معاشر الناس وما عسى أن أقول في علي : كان والله سيد الاوصياء ، وابن عم خاتم الانبياء وإمام الاتقياء والاصفياء ، وزوج البتول الزهراء ، وسيف الله المسلول على الاعداء ، أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، وأحد العشرة المبشرة ، أقدمكم جهادا وأسبقكم اجتهادا ، حليف السهر ، ومعدن الفكر ، مشيد الدين ، ومولى المومنين ، والانزع البطين المعقل الركين ، القوي في دين الله ، القائم بأمر الله . معاشر الناس ، ولقد كان بيني وبين علي هنات ، وهنات في ليال مظلمات في محال البصرة ، فيا لها من كرة وأية كرة استوسق ظلامها وهجع نوامها ، فوطئت الكثبان وركبت القضبان حتى أتيت خلل عسكره ، فرأيته بعد كثيبين أحمرين لا يمنعه بعد السفر عن السهر . (١)

سيف ذي الجلال

١٩- سئل جابر بن عبدالله الانصاري (رضي الله عنه) عن على بن ابي طالب عليه السلام قال كان والله امير المؤمنين ومنجز بوار الكافرين وسيف الله على الناكثين القاسطين والمارقين فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله باذنى هاتين والاصمتا يقول على بعدى خير البشر من شك فيه فقد كفر (٢)

---

(١) الأربعون منتجب الدين بن بابويه ص ٩٣

(٢) الروضة في المعجزات والفضائل ص ١٥٣

٢٠- في زيارة امير المؤمنين عليه السلام عند المبعث : السلام على أبي الائمة ومعدن النبوة والمخصوص بالأخوة السلام على يعسوب الإيمان وكلمة الرحمن وكهف الإسلام السلام على ميزان الأعمال وسيف ذي الجلال السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم في يوم الدين السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى ومنزل المن والسلوى السلام على حجة الله البالغة ونعمته السابغة ونقمته الدامغة السلام على أسرائيل الأمة وباب الرحمة وأبي الأئمة السلام على صراط الله الواضح والنجم اللائح والإمام الناصح السلام على وجه الله الذي من أمن به نجى ومن تأخر عنه هوى السلام على نفسه القائمة فيه بالسنن وعينه التي من رعته اطمئن السلام على اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم أشهد انك مجازي الخلق ومالك الرق والحاكم بالحق بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده وجاهدت فيه حق جهاده صلى الله عليك وجعل أفئدة من الناس تهوي اليك الخير منك وفي يديك عبدك الزائر لحرمك اللائذ بكرمك الشاكر لنعمك قد هرب اليك من ذنوبه ورجاك لكشف كروبه فانت كاشف كروبه وانت ساتر عيوبه فكن لي الى الله سبيلا ولما امل فيك كفيلا ومن النار مقيلا نجني نجاة من وصل حبله بحبلك وسلك الى الله بسبيلك وانت سامع الدعاء وولي الجزاء عليك منك التسليم وانت السيد الكريم وانت بنا رحيم منك النوال وعليك بعد الله التكلان والسلأم عليك ورحمة الله وبركاته (١)

---

(١) تحية الزائر ٥١

وهو سيف نقمة رسول الله

٢١ - عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عزوجل :(وأما بنعمة ربك فحدث) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه واله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الانبياء ، و سيد النجباء ، والنبي المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله ، وابن عمه ، وسيف نقمته (١)

وهو مثل حد السيف

٢٢- سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا ايها الناس علي مثل حد السيف والصابر من صبره الله يعني يدخل الجنة لمحبة علي يا معاشر الناس اعلموا ان علي بن ابي طالب فيكم كمثل النجم الزاهر في السماء اذا طلع اضاء ما حوله معاشر الناس اعلموا اني انما قلت هذا لا تقدم اليكم ليوم الوعيد معاشر الناس

(١) معاني الأخبار ص ٥٨

انه اذا كان يوم القيامة حشر الناس في صعيد واحد وحشر علي بن ابي طالب عليه السلام وسط الفوج وانا في اوله وولد علي بن ابي طالب في اخر الفوج معاشر الناس فهل رايتم عبداً يسبق مولاه معاشر الناس انه لا ينجوا في ذلك الموقف الا كل ضامر مهزول . (١)

قال أبو تمام الطائي :

أخـوه إذا عـد الفخـار وصـهره ... فـلا مثلـه أخ ولا مثلـه صـهر
وشـد بـه أزر الـنبي محمـد ... كمـا شـد مـن موسـى بهارونـه الازر
ومـا زال لباسـا ديـاجير غمـرة ... يمزقهـا عـن وجهـه الفـتح والنصـر
هو السيف سيف الله في كل مـوطن ... وسيف الرسول لاد كان ولا دثر عليه

وقال الشاعر يمدحه :

وزيـر الـنبي وذو صـهره ... وسـيف المنيـة في الظالمينـا

و هو سيف ذي الجلال

٢٣ - روي عن مولانا محمد الباقر عليه السلام أنه قال : . مضيت مع والدي علي بن الحسين عليه السلام إلى قبر جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالنجف بناحية الكوفة ، فوقف عليه ثم بكى ، وقال : السلام على أبي الائمة ، وخليل النبوة ، والمخصوص بالاخوة ، السلام على يعسوب الايمان ، وميزان الاعمال ، وسيف ذي الجلال ، السلام على صالح المؤمنين ، ووارث علم النبيين ، الحاكم في يوم الدين ، السلام على شجرة التقوى ، السلام

---

(١) تفسير فرات ٤٧٦

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٠٧

على حجة الله البالغة ، ونعمته السابغة ، ونقتمته الدامغة ، السلام على الصراط الواضح ، والنجم اللائح ، والامام الناصح ورحمة الله وبركاته .(١)

(١) مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٢٢٢

علي والسيف

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

٢٤- قال امير المؤمنين عليه السلام :

انا الذي سمتني امي حيدره عبــل الـــذراعين شـــديد القســـورة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة .(١)

و هو الضارب بالسيفين

٢٥- عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين ، أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين ، أناالذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبدالله خاتم النبيين ، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا مايقول : ياعلي حبك تقوى وإيمان وبغضك كفرونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك(٢)

---

(١) روضة الواعضين ١٣٠

(٢) امالي الصدوق ٧٧

٢٦- قال العبد الاسود لما قطع امير المؤمنين يده بحد السرقة : قطع يميني شجاع جرئ ، جواد سخي ، بهلول شريف الاصل ، ابن عم الرسول وزوج البتول ، وسيف الله المسلول ، المردودة له الشمس عند الافول . قطع يميني ، صاحب القبلتين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين(١)

٢٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام بيت ليس فيه شئ إلا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه ، أو قال : كان يقيل فيه (٢).

٢٨- قال ابن شهر اشوب :ومن العجائب : كلب أصحاب الكهف ، وحمار عزير ، وعجل السامري ، وناقة صالح ، وكبش اسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان ونملته ، وغراب نوح ، وذئب اوس بن اهنان ، وسيف علي . عليه السلام (٣)

وله سيف من العرب

٢٩- قال امير المؤمنين عليه السلام

الازد سيفى على الاعداء كلهم   وسيف أحمد من دانت له العرب

الحسين يدعو لحف الفضول بالسيف

---

(١) نوادر المعجزات ص ٦١

(٢) وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢٩٦

(٣) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٥٩

(٤).الايضاح ص ١٠

❖- عن إبراهيم بن محمّد بن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي أنّ محمّد بن الحارث التميمي أخبره : أنّه كان بين الحسين بن عليّ (عليهما السلام) وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام - والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان - في مال كان بينهما بذى المروة ، فقال الحسين بن عليّ (عليهما السلام) : اسْتَطالَ عَلَيَّ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ في حَقّي بِسُلْطانِهِ ،

فَقُلْتُ ، أُقْسِمُ بِاللّه لَتَنْصِفَني في حَقّي ، أَوْ لآَخُذَنَّ سيفي ثُمَّ لأَقُومَنَّ في مَسْجِدِ رَسوُلِ اَلله (صلى الله عليه وآله) ثَمُّ لأَدْعُوَنَّ بِحِلْفِ الْفَضُولِ .

قال : فقال عبد الله بن الزبير : - وكان عند الوليد لمّا قال الحسين (عليه السلام) ما قال - وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سيفي ثمّ لأقومنّ معه حتّى ينصف من حقّه ، أو نموت جميعاً . فبلغت المسوّر بن مخرمة بن نوفل الزهري ، فقال : مثل ذلك ، فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال : مثل ذلك ، فلمّا بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتّى رضي (١) .

---

(١) الأغاني ١٧ : ٢٩٥ ، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٦٨ ، العوالم ١٧ : ٦٦ ح ١ ، بحار الأنوار ٤٤ : ١٩١ ، الاحتجاج : ٢٩٩ ، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٥١ ، بحار الأنوار ٤٤ : ٢٠٦ ح ٢ ، العوالم ١٧ : ٨٦ ح ١.

الامام المهدي والسيف

سيف يقتل المنحرفين عن ال محمد

٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام : أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذى تريدون ، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمدح بنا معلنا ، ولا يخاصم بنا قاليا ، ولا يجالس لنا عاييا ، ولا يحدث لنا ثالبا ، ولا يحب لنا مبغضا ، ولا يبغض لنا محبا ، فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون ؟ فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التمحيص ، وفيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم ، وسيف يقتلهم ، واختلاف يبددهم. إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعا قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟ فقال : أطلبهم في أطراف الارض ، أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوجوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا ، أولئك الذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان(١)

---

(١) كتاب الغيبة ص ٢٠٣

معه سيف مخترط

٣١ - عن أبى حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) يقول : لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين ، يكون جبرئيل أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقربون حذاه ، أول من يتبعه محمد عليه السلام صلى الله عليه واله وسلم) وعلي عليه السلام الثاني ، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر . يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس ، وتشتت في دينهم ، وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضا ، وخروجه إذا خرج عند الاياس والقنوط . فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه ، ثم قال : يقوم بأمر جديد ، وسنة جديدة ، وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلا القتل ولا يستتيب أحدا ، ولا تأخذه في الله لومة لائم(١)

---

(١) كتاب الغيبة ص ٢٣٤

معه سيف رسول الله

٣٢ – عن عن جابر قال : قال لي محمد بن علي عليه السلام : يا جابر إن لبني العباس راية ولغيرهم رايات ، فإياك ثم أياك ثم إياك – ثلاثا – حتى ترى رجلا من ولد الحسين عليه السلام ، يبايع له بين الركن والمقام ، معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومغفر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله(١)

سيوف من حديد غير هذا الحديد

٣٣– عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم مامبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شئ من هذه الامور التي نتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قايمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلى المصراع ماءة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوهم مشرقة بالنور وإذا رأوا منا واحد احتوشوه واجتمعوا إليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي إذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قايمنا يدعون الله عزوجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة إذا

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٣٨

رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عزوجل إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط يتعاهدون أو قاتنا التي تأتيهم فيها فلا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان في ما نعلمهم مالو تلى على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشئ إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فإذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عزوجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره ، لهم طريق اعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام عليه السلام فإذا امرهم الامام بامر قاموا إليه ابد حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على مابين المشرق والمغرب من خلق لا فنوهم في ساعة واحدة ، لا يختل فيهم الحديد ، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احد بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام عليه السلام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه أميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن .(١)

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ١٠

السيف المسلول

٣٤- روى انه وجد بخط مولانا ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام : اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ، ونسوا الله رب الارباب ، والنبي وساقي في مواقف الحساب ، ولظى والطامة الكبرى ، ونعم دار الثواب ، فنحن السنام الاعظم ، وفينا النبوة والولاية والكرم ، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى ، والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ، ويقتفون اثارنا ، وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين عليه السلام (٢) .

مع القائم الموت تحت ظل السيف

٣٥- عن أبي عبد الله عليه السلام : ما تستعجلون بخروج القائم فوالله مالباسه إلاّ الغليظ وما طعامه إلاّ الجشب وماهو إلاّ السيف والموت تحت ظل السيف (١) .

٣٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خرج القائم عَلَيْهِ السَّلاَم لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلاّ السيف ، لا يأخذها إلاّ بالسيف ، ولا يعطيها إلاّ به[٢] .

المنتظر الفرج كمن قارع مع النبي بسيفه

٣٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال : ثمّ مكث هنيهة ثمّ قال : لا بل كمن قارع

---

(١) غيبة الطوسي ٤٦٠ ، بحار الأنوار ٣٥٤/٥٢ .

(٢) بحار الأنوار ٣٨٩/٥٢ .

معه بسيفه ، ثمّ قال : لا والله إلاّ كمن استشهد مع رسول الله صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَم[١] .

طوفان السيف في بغداد

٣٨- قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه وبطشه، تحرقهم الفتن وتتركهم حمماً، الويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات الغرب ومن كلب الجزيرة ومن الراية التي تسير اليها من كل قريب وبعيد.والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا السيف الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكناً فان المقيم بهابشقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليتنافس امرها في الدنيا يعني الكوفة حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وانّ نساءها هي الحور العين وان ولدانها الولدان وليظن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد الا بها، ولتظهر ببغداد الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب وشهادة الزور وشرب الخمر وركوب الفسق والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا الا دونه ثم يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول: ها هنا كانت الزوراء.(٢)

---

(١) بحار الأنوار ١٢٦/٥٢ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ١٨٨

الحسني وسيفه

٣٩- قال المفضل للامام الصادق عليه السلام : ثم ماذا يا سيدي؟ قال: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت فصيح يا آل محمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزاً واي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب بل هي رجال كزبر الحديد كأني انظر اليهم على البراذين الشهب في ايديهم الحراب يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني اليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً انيقاً فيعفي على اثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع. (١)

سيف الفناء

٤٠ - عن كعب الاحبار أنه قال : إذا ملك رجل من بني العباس يقال له : عبد الله وهو ذو العين بها افتتحوا وبها يختمون ، وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء فإذا قرئ له كتاب بالشام من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتابا قرئ على منبر مصر : من عبد الله عبد الرحمان أمير المؤمنين . (٢)

---

(١) فتن ابن حماد ١٥٤

(٢) الغيبة الطوسي ص ٤٤٣

سيوف باطلة

سيف الشيطان

٤١ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان ، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان [1] .

السلطان صاحب سيف

٤٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ ، أو جاهل فيتعلم ، وأما صاحب سوط وسيف فلا . (٢)

سيف العداوة

٤٣- قال الإمام السجاد عليه السلام في الدعاء : فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته ، وشحذ لي ظبة مديته ، وأرهف لي شباحده وداف لي قواتل سمومه ، وسدد نحوي صوائب سهامه (٣)

---

[1] الخصال / ١١٣ .

(٢) الخصال ص ٣٥

(٣) الصحيفة السجاديه الكاملة ص ٢٨٨

سيف البغي

٤٤ – قال امير المؤمنين عليه السلام : من سل سيف البغي قتل به (١)

سيف هارون

٤٥ – عن محمد بن سنان قال : قلت : لابي الحسن الرضا في أيام هارون : إنك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم ، فقال جراني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بنبي وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بإمام . (٢)

---

(١) نهج البلاغة ج ٤ ص ٨١

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٥٧

سيوف عند بئر زمزم

٤٦ - عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة أفظعته فأبى أن ينثنى وخرج ابنه الحارث عنه ثم حفر حتى امعن فوجد في قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسك ثم احتفر فلم يحفر إلا ذراعا حتى تجلاه النوم فرأى رجلا طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة وهو يقول : أحفر تغنم وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم ، الاسياف لغيرك والبئر لك أنت أعظم العرب قدرا ومنك يخرج نبيها ووليها والاسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف لهم وليسوا اليوم منك ولا لك ولكن في القرن الثاني منك بهم ينير الله الارض ويخرج الشياطين من أقطارها ويذلها في عزها ويهلكها بعد قوتها ويذل الاوثان ويقتل عبادها حيث كانوا ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السن وقد كان القادر على الاوثان لا يعصيه حرفا ولا يكتمه شيئا ويشاوره في كل امر هجم عليه واستعيى عنها عبد المطلب فوجد ثلاثة عشر سيفا مسندة إلى جنبه فأخذها وأراد أن يبث ، فقال : وكيف ولم أبلغ الماء ثم حفر فلم يحفر شبرا حتى بداله قرن الغزال ورأسه فاستخرجه وفيه طبع لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت : فلان متى كان قبله أو بعده ؟ قال : لم يجئ بعد ولا جاء شئ من أشراطه فخرج عبد المطلب وقد استخرج الماء وأدرك وهو يصعد فإذا أسود له ذنب طويل يسبقه بدارا إلى فوق فضربه فقطع أكثر ذنبه ثم طلبه ففاته وفلان

قاتله إن شاء الله ومن رأى عبد المطلب أن يبطل الرؤيا التي رآها في البئر ويضرب السيوف صفائح البيت فأتاه الله بالنوم فغشيه وهو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول : يا شيبة الحمد احمد ربك فإنه سيجعلك لسان الارض ويتبعك قريش خوفا ورهبة وطمعا ، ضع السيوف في مواضعها واستيقظ عبد المطلب فأجابه أنه يأتيني في النوم فإن يكن من ربي فهو أحب إلي وإن يكن من شيطان فأظنه مقطوع الذنب ، فلم ير شيئا ولم يسمع كلاما فلما أن كان الليل أتاه في منامه بعدة من رجال وصبيان فقالوا له : نحن أتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك تزوج في مخزوم تقوي واضرب بعد في بطون العرب ، فإن لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفا إلى ولد المخزومية ولا يبان لك أكثر من هذا وسيف لك منها واحد سيقع من يدك فلا تجد له أثر إلا أن يستجنه جبل كذا وكذا فيكون من أشراط قائم آل محمد صلى الله عليه وعليهم فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفا كان أرقها عنده فيظهر من ثم ، ثم دخل معتمرا وطاف بها على رقبته والغزالين أحدا وعشرين طوافا وقريش تنظر إليه وهو يقول : اللهم صدق وعدك فأثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي وكان هذا ترداد كلامه وما طاف حول البيت بعد رؤياه في البئر ببيت شعر حتى مات ولكن قد ارتجز على بنيه يوم أراد نحر عبد الله فدفع الاسياف جميعها إلى بني المخزومية إلى الزبير وإلى أبي طالب وإلى عبد الله فصار لابي طالب من ذلك أربعة أسياف سيف لابي طالب وسيف لعلي وسيف لجعفر وسيف لطالب وكان للزبير سيفان وكان لعبدالله سيفان ثم عاد ت فصارت لعلي الاربعة الباقية اثنين من فاطمة واثنين من أولادها فطاح سيف يوم اصيب فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة

؛ ونحن نقول : لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلا رجل يعين به معنا إلا صار فحما قال : وإن منها لواحد ا في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له الارض مرارا ثم يغيب فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبة حتى يجيئ صاحبه ولو شئت أن اسمي مكانه لسميته ولكن أخاف عليكم من أن اسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه. (١)

الاشتر سيف الله لا خالد

٤٧ - من كتاب لامير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر لما ولي عليهم الاشتر رحمه الله أما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف ، ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع. أشد على الفجار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة ، فإن أمركم أن تنفروا فانفروا ، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا (٢)

٤٨- قال امير المؤمنين عليه السلام : لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة . وأنتم لهاميم العرب (٣)

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٢٠

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٣

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣

الباب الاول

ذا الفقار اصله واسمه وخصائصة

ذا الفقار في القرآن

٤٩- عن ابن عباس في قوله تعالى : و أنزلنا الحديد قال : أنزل الله آدم من الجنة معه ذوالفقار ، خلق من ورق آس الجنة ، ثم قال : (فيه بأس شديد) فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين ، وكان عليه مكتوبا : لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أميرالمؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبي الامي (ومنافع للناس) لمحمد صلى الله عليه واله وعلي (إن الله قوي عزيز)منيع من النقمة بالكفار بعلي بن أبي طالب وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذوالفقار ، انزل من السماء ، على النبي صلى الله عليه واله فأعطاه عليا (١)

ذا الفقار في السماء

٥٠- عن الحسين بن علي عليهم السلام قال :سمعت جدي رسول الله عليه السلام يقول : ليلة أسرى بي ربي عزوجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار ، وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١

الملك ، فقلت يارب هذا أخي علي بن أبي طالب وابن عمي ؟ فقال : يامحمد هذا ملك خلقته على صورة علي عليه السلام يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته وتسبيحه و تقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة (١)

نزوله من السماء

٥١- وروى أيضا بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : نادى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان :

لا سيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي (٢)

٥٢- عن محمد بن إسحاق ، عن مشيخته قال : سمع يوم احد وقد هاجت ريح عاصف - كلام هاتف يهتف وهو يقول :

لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي

وإذاندبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي (٣)

٥٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضبا شديدا ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذا علي عليه السلام إلى جنبه فقال : له إلحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال : يارسول الله لي بك أسوة قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقى منهم ، فقال :

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)ج ١ ص ١٣٩

(٢) روضة الواعظين ص ١٢٨

(٣) مناقب أمير المؤمنين (ع) الكوفي ج ١ ص ٣٢٢

جبرئيل عليه السلام إن هذه لهي المؤاساة يا محمد فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه واله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (١)

٥٤- وقال فيه ملك يقال له رضوان :

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

فوضع في أوله حسان أبياته الحسان :

جبريـل نـادى في السـما والنقـع لـيس بمنجلـي
والخيـل تعثـر بالجمـاجم والوشـيح الـذبل
والمسـلمون قـد أحـدقوا حـول الـنبي المرسـل
هـذا النـداء لمـن لـه الزاهـراء ربـة منـزل
لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

إن قلت : كيف ذكر جبرائيل حسان مع أن المنادي رضوان ؟

قلت : جاز كون النداء من جبرائيل وأصل المدح من رضوان (٢)

٥٥- ابن المغازلي بإسناده إلى النبي صلى الله عليه واله أنه قال : إن المنادي نادى يوم احد : لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي . (٣)

٥٦- وروي أيضا أن المنادي كان قد نادى بذلك يوم البدر (٤)

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١١٠
(٢) الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٥٨
(٣) مناقب المغازلي ١٩٧
(٤) مناقب المغازلي ١٩٧

٥٧- قال ابن ابي الحديد : روى أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه ايضا محمد بن حبيب في أماليه أن رسول الله صلى الله عليه واله لما فر معظم اصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم عوف خالد بن ثعلب وأبو الشعثاء بن سفيان وأبو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله : يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وإنها لتقارب خمسين فارسا وهو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عوف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف باسمائهم ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله : ان هذه للمؤاساة لقد عجبت الملائكة من مؤاساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه واله : وما يمنعه وهو مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما ، قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ، ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله صلى الله عليه واله عنه فقال : جبرئيل عليه السلام ، قلت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ووقفت عليه عن بعض مغازي محمد بن إسحاق ورأيت بعضها خاليا عنه وسألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال : خبر صحيح ، فقلت له : فما بال الصحاح لم يشتمل عليه ؟ قال : وكلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح ، كم قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة (١)

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد

٥٨- قال الامام الكاظم عليه السلام لهارون : إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم احد : يامحمد إن هذه لهي المواساة من علي قال : لانه مني وأنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يارسول الله ثم قال : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، فكان كما مدح الله عزوجل به خليله عليه السلام إذ يقول : (فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل إنه منا . فقال : أحسنت ياموسى ، ارفع إلينا حوائج فقلت له : أول حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده عليه السلام وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله (١)

انه كان في الهجرة عند امير المؤمنين عليه السلام

٥٩- في حديث الهجرة ومبيت امير المؤمنين عليه السلام فأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله عليا فاضطجع على فراشه ووشحه ببردة الحضرمي الذي كان ينام فيه وجعل يقرأ سورة يس وأخذ بيده كفا من تراب ، فرماه في وجوههم ، وخرج فأخذ الله عز وجل على أبصارهم ولم يكونوا تكاملوا ومضى نحو الغار وقد واعد أبا بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله ابن اريقط إليه ليمضوا معه إلى المدينة وما يحتاج إليه ويدلوه على الطريق ، ليمضوا معه إلى المدينة. وجعل القوم ينظرون من خلال الباب إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو مضطجع على فراش رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة ولا يشكون إنه هو . فلما اجتمعوا وهموا بالقيام لما أتوه ، أتاهم آت ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون هاهنا وما تريدون ؟ فقالوا : نقتل محمدا ! . قال : لقد خيبكم الله ، لقد خرج عليكم محمد وما ترك منكم أحدا ممن

---

(١) عيون اخبار الرضا ٨٢/٢

حضر وقت خروجه حتى سفا عليه التراب ، فنظروا إلى التراب على رؤوس أكثرهم ، ونظروا إلى علي صلوات الله عليه مكان رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة ، فقالوا : هذا محمد ، ودخلوا إليه ، فلما أحس بهم علي صلوات الله عليه أخذ السيف ذا الفقار ووثب في وجوههم . فلما رأوه وعرفوه أحجموا عنه ، وقالوا : ليس إياك أردنا يا بن أبي طالب . وقال بعضهم لبعض : ليس في محاصرتنا هذا ، يقتل منا ونقتله فائدة ، وانصرفوا . قالوا : وكان مما أنزل الله عز وجل في ذلك قوله تعالى : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون و يمكر الله ، والله خير الماكرين) (١)

مادة ذا الفقار و صفته

٦٠- وسئل الرضا عليه السلام من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة ، وهو عندي . (٢)

٦١- وقيل : أمر جبرئيل عليه السلام أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب علي وكسره ، فاتخذ منه سيفان مخدم وذوالفقار ، وطبعهما عمير الصيقل(٣)

٦٢- وقيل : صار إليه يوم بدر ، أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله (٤)

---

(١) شرح الأخبار ج ١ ص ٢٦٠
(٢) بصائر الدرجات ص ٢٠٠
(٣) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
(٤) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١

٦٣- وقيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان . (١)

٦٤- وقيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله (٢)

٦٥- وقيل : كان سعف نخل نفث فيه النبي صلى الله عليه واله فصار سيفا(٣)

٦٦- وقيل : صار إلى النبي صلى الله عليه واله يوم بدر فأعطاه عليا ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليهم السلام . (٤)

٦٧- تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر ، في وسطه كالفقار (٥)

٦٨- عن امير المؤمنين عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان باليمن صنما من حجارة مقعد من حديد فابعث اليه حتى يجاء به قال فبعثنى النبى صلى الله عليه وآله إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذالفقار ومخذما فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله مخذما وقلدنى ذالفقار ثم انه صار إلى بعد مخذم (٦)

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
(٣) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
(٤) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
(٥) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
(٦) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١

◆- روى السيد محمد بن أبي زيد بن عربشاه الحسيني العلوي الوراميني ما هذا معربه:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لما أسري به انتهى إلى شجرة كثيرة التفاح، فأخذ منها تفاحة. و لما أراد أن يتناولها أكل النصف منها و طار نصفها الآخر و اختفى.و خلق اللّه تبارك و تعالى من نصف هذه التفاحة ذا الفقار و من نصفها التي أكلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله نطفة فاطمة عليها السّلام. و لما واقع خديجة علقت بفاطمة عليها السّلام، ففاطمة عليها السّلام أخت ذي الفقار و ذو الفقار أخ لفاطمة عليها السّلام.و لما جاء علي عليه السّلام البيت سمع مكالمة الزهراء عليها السّلام فسأل عنها: يا فاطمة، مع من تتكلم؟فأجابت: معي أخي ذي الفقار! (١)

علة تسميته

٦٩- عن علان رفعه إلى أبي عبدالله أنه قال : إنما سمي سيف أميرالمؤمنين عليه السلام ذا الفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله فشبه بفقار الظهر ، فسمي ذاالفقار لذلك ، وكان سيفا نزل به جبرئيل من السماء ، كانت حلقته فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلا ذواالفقار ولا فتى إلا علي. (٢)

٧٠- سئل الصادق عليه السلام : لم سمي ذوالفقار ؟ فقال : إنما سمي ذوالفقار لانه ما ضرب به أميرالمؤمنين أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة . (٣)

---

(١) أحسن الكبار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السّلام للسيد محمد بن أبي زيد بن عربشاه الحسيني العلوي الوراميني (مخطوط): ص ٣٣.لوامع الأنوار ملخص ((أحسن الكبار)) للزواري.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٦٠

(٣) مناقب ال ابي طالب ٨١/٣

٧١- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذوالفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر (١)

٧٢- وزعم الاصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقارة (٢)

٧٣- عن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال : ما قدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين ، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحدا فنجا ، وكان إذا قاتل قاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه (٣)

٧٤- عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا بن رسول الله ، لم سمي علي أمير المؤمنين ، وهو اسم ما تسمى به أحد قبله ، ولا يحل لاحد بعده ؟ فقال : لانه ميرة العلم ، يمتار منه ، ولا يمتار من أحد سواه . قال : فقلت : يا بن رسول الله ، فلم سمي سيفه ذا الفقار . فقال عليه السلام: لانه ما ضرب به أحدا من خلق الله عزوجل إلا أفقره في هذه الدنيا من أهله وولده ، وأفقره في الآخرة من الجنة . قال : فقلت : يابن رسول الله ، ألستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى . قلت : فلم سمي القائم قائما ؟ قال : لما قتل جدي الحسين ضجت الملائكة إلى الله عزوجل بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا ، وسيدنا ، أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٨١/٣

(٢) مناقب ال ابي طالب ٨١/٣

(٣) الأمالي : ٤١٤ ح ٩ ، بحار الأنوار ٤١ : ٧٦ ح ٦

وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عزوجل إليهم : قروا ملائكتي ، فوعزتي وجلالي ، لانتقمن منهم ولو بعد حين . ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين (عليهم السلام) للملائكة ، فسرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلي ، فقال الله تعالى بذلك القائم أنتقم منهم . (١)

٧٥- عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : إنما سمي سيف أميرالمؤمنين ذاالفقار لانه كان في وسطه خط في طوله ، فشبه بفقار الظهرفسمى ذاالفقار بذلك وكان سيفا نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت حلقته فضة ، وهوالذي نادى به منادمن السماء : لاسيف إلاذو الفقار ولافتى إلاعلي (٢)

٧٦- قال الجزري : فيه إنه كان اسم سيفه ذاالفقار لانه كان فيه حفر صغار حسان ، والمفقر من السيوف : الذي فيه حزوز مطمئنة. (٣)

خصائصه

وزنه

٧٧- عن عمار بن ياسر وزيد بن أرقم قالا : كنا بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشر خلت من صفر ، وإذا بزعقة عظيمة أملات المسامع ، وكان على دكة القضاء ، فقال : يا عمار ائتني بذي الفقار ، و كان وزنه سبعة أمنان وثلثي من مكي ، فجئت به ، فانتضاه من غمده فتركه على

---

(١) دلائل الامامةص ٤٥١

(٢) مناقب ال ابي طالب ٨١/٣

(٣) الفقيه ١٧٨/٤ الهامش

فخذه ، وقال : يا عمار هذا يوم أكشف لاهل الكوفة الغمة ليزداد المؤمن وفاقا والمخالف نفاقا ، يا عمار ائت بمن على الباب ، قال عمار : فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبة على جمل ، وهي تشتكي وتصيح : يا غياث المستغيثين ، ويا بغية الطالبين ، ويا كنز الراغبين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا مطعم اليتيم ، ويا رازق العديم ، ويا محيي كل عظم رميم ، ويا قديم سبق قدمه كل قديم ، ويا عون من ليس له عون ولا معين ، يا طود من لا طودله ، يا كنز من لا كنزله ، إليك توجهت وبوليك توسلت وخليفة رسولك قصدت ، فبيض وجهي وفرج عني كربتي . قال عمار : وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، قوم لها وقوم عليها ، فقلت : أجيبوا أميرالمؤمنين أجيبوا عيبة علم النبوة ، قال : فنزلت المرأة من القبة ونزل القوم معها ودخلوا المسجد ، فوقفت المرأة بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام وقالت : يا مولاي يا إمام المتقين إليك أتيت وإياك قصدت ، فاكشف كربتي وما بي من غمة فإنك قادر على ذلك وعالم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، فعند ذلك قال : يا عمار ناد في الكوفة : من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسول الله فليأت المسجد قال : فاجتمع الناس حتى امتلا المسجد ، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام وقال : سلوني ما بدالكم يا أهل الشام ، فنهض من بينهم شيخ قد شاب ، عليه بردة يمانية ، فقال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ويا كنز الطالبين ، يا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، وقد نكست رأسي بين عشيرتي ، وأنا موصوف بين العرب ، وقد فضحتني في أهلي ورجالي ، لانها عاتق حامل ، وأنا فليس بن عفريس ، لا تخمدلي نار ولا يضام لي جار ، وقد بقيت حائرا في أمري ، فاكشف لي هذه الغمة فإن الامام خبير بالامر ، فهذه غمة عظيمة لم أرمثلها ولا

أعظم منها . فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك ؟ قالت : يامولاي أما قوله : إني عاتق ، صدق ، وأما قوله : إني حامل ، فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط ، وإني أعلم أنك أعلم بي مني ، وإني ما كذبت فيما قلت ففرج عني يا مولاي ، قال عمار : فعند ذلك أخذ الامام ذا الفقار وصعد المنبر فقال : الله أكبر الله أكبر (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ثم قال علي بداية الكوفة ، فجاءت امرأة تسمى لبناء وهي قابلة نساء أهل الكوفة ، فقال لها : اضربي بينك وبين الناس حجابا وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا ، ففعلت ما أمر به ثم خرجت وقالت : نعم يا مولاي هي عاتق حامل ، فعند ذلك التفت الامام إلى أبي الجارية وقال : يا أبا الغضب ألست من قرية كذا وكذا من أعمال دمشق ؟ قال : وما هذه القرية ؟ قال : هي قرية تسمى أسعار ، قال : بلى يا مولاي قال : ومن منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال : يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا ، فقال عليه السلام : بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخا ؟قال : نعم يا مولاي ، ثم قال : يا أيها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليا من العلم النبوي والذي أودعه الله ورسوله من العلم الرباني ، قال عمار بن ياسر : فمد يده عليه السلام من أعلى منبر الكوفة وردها وإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع بأهله ، فقال عليه السلام : اسكتوا فلو شئت أتيت بجبالها ، ثم قال : يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي تحتها طشتا ، وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج ، فسترى علقة وزنها سبع مائة وخمسون درهما ودانقان ، فقالت : سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي ، ثم أخذتها

وخرجت بها من الجامع فجاءت بطست فوضعت الثلج على الموضع كما أمرها فرمت علقة وزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام ، فأقبلت الداية والجارية فوضعت العلقة بين يديه ، ثم قال : يا أبا الغضب خذا بنتك فو الله مازنت وإنما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين ، وكبرت إلى الآن في بطنها ، فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنك تعلم ما في الارحام وما في الضمائر وأنت باب الدين وعموده . قال : فضج الناس عند ذلك وقال : يا أميرالمؤمنين : لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا ، وقد أمسك عن الكوفة هذه المدة ، وقد مسنا وأهلنا الضر فاستسق لنا يا وارث محمد ، فعند ذلك قام في الحال وأشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدرانا ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين كفينا وروينا ، فتكلم بكلام فمضى الغيث وانقطع المطر وطلعت الشمس ، فلعن الله الشاك في فضل علي ابن أبي طالب عليه السلام (١)

وقد كان من جريدة

٧٨- أن عليا عليه السلام قال : انقطع سيفي يوم أحد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إن المرء يقاتل بسيفه ، وقد انقطع سيفي ، فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده ، ثم هزها فصارت سيفه ذا الفقار فناولنيه ، فما ضربت به أحدا إلاوقده بنصفين (٢)

---

(١) نوادر المعجزات ص ٢٦

(٢) الخرايج ١٤٨/١

وهو ينطق

٧٩- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن الله تبارك وتعالى أعطاني ذاالفقار ، قال : يا محمد خذه وأعطه خير أهل الارض ، فقلت : من ذلك يا رب ؟ فقال : خليفتي في الارض علي بن أبي طالب عليه السلام . وأن ذاالفقار كان ينطق مع علي عليه السلام ويحدثه حتى أنه هم يوما يكسره فقال : مه يا أميرالمؤمنين إني مأمور ، وقد بقي في أجل المشرك تأخيرا (١) .

٨٠- عن حسين بن علي قال : دخلت على رسول الله وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مرحبا يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض . قال له أبي : وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال : والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض ، وإنه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر ، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ، خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار ، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته ، وفرج الله عنه كربه ، وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقوي على عدوه ولم يهتك سره . فقال له أبي : وما هذه الدعوات يا رسول الله ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد : اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عزك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي ، فقد رهقني من أمري عسرا ، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فرجا من عسري ويسرا ومخرجا ، فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج

نفسك . قال له أبي : يا رسول الله فما هذه النطفة في صلب الحسين (عليه السلام) ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان ، يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه غويا . قال : فما اسمه وما دعاؤه ؟ قال : اسمه علي ودعاؤه : يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد ، من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة . قال له أبي : يا رسول الله فهل له من خلف ووصي ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : نعم له مواريث السماوات والأرض . قال : وما معنى مواريث السماوات والأرض ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون . قال : فما اسمه ؟ قال : محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ويقول في دعائه : اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي ، فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية ، وأخبرني أن الله طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا وراضيا ومرضيا ، يدعو ربه فيقول في دعائه : يا ديان غير متوان يا أرحم الراحمين ، اجعل لشيعتي من النار وقاء ، ولهم عندك رضى واغفر ذنوبهم واستر عيوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضيم ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، اجعل لي من كل غم فرجا . من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة . يا أبي إن الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليهما الرحمة وسماها عنده موسى . فقال له أبي يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا ، قال : وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله ، قال : فهل لموسى من دعوة يدعو

بها سوى دعاء آبائه ؟ قال : نعم يقول في دعائه : يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ النسم ومحيي الأموات ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله . من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر . وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسماها عنده عليا وكان الله في خلقه رضيا في علمه وحكمه ، وجعله حجة على خلقه إلى يوم القيامة ، وله دعاء يدعو به فيقول : اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه ، واحشرني مع الذين لا خوف عليهم ولا حزن ولا جزع ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية ، وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده ، له علامة بينة وحجة ظاهرة إذا ولد ، يقول : لا إله إلا الله ويقول في دعائه : يا من لا شبيه له ولا مثال ، أنت الله لا إله إلا أنت ، ولا خالق إلا أنت ، تغني المخلوقين وتبقى ، أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك ، من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة . وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية ، بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيه وفي صدره شئ أنبأه به وحذره من عدوه ، ويقول في دعائه : يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني شر الشرور ، وآفات الدهور ، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور ، من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة وإن الله قد ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه وعزا لأمته وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربهم ، ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه إماما ، يقول في دعائه : يا عزيز العز في عزه يا عزيزا أعزني بعزتك وأيدني

بنصرك ، وابعد عني همزات الشيطان وادفع عني بدفعك وامنع عني بصنعك واجعلني من خيار خلقك ، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد ، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه . وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كل جاحد ، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هادي مهدي ، يحكم بالعدل ويأمر به ويصدق الله ويصدقه الله في قوله ، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات ، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة ، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا مع صحيفة مختومة ، فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبايعهم وخلقهم ، وكدادون مجدون في طاعته . فقال له أبي : وما دلائله وعلامته يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم : أخرج يا ولي الله واقتل أعداء الله ، وله رايتان وعلامتان ، وله سيف مغمد ، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف : أخرج يا ولي الله وأمرني بأمرك يا حجة الله فلا يحل لك أن تقعد من أعداء الله حيث ثقفتهم ، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، ويكون جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يسرته ، وشعيب وصالح على مقدمته ، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله تعالى ولو بعد حين . يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ، ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة تفتح لهم الجنة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي تسطع ريحه فلا يتغير أبدا ، ومثلهم في السماء

كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ أبدا نوره قال أبي : يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : إن الله عز وجل أنزل علي اثنتي عشرة صحيفة باثني عشر خاتما اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته (١)

٨١- في حديث الجزيرة الخضراء قلت : يا سيدي ومتى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنما العلم عندالله والامر متعلق بمشيته سبحانه وتعالى حتى أنه ربما كان الامام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدل على خروجه . من جملتها أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه ، ويتكلم بلسان عربي مبين : قم ياولي الله على اسم الله ، فاقتل بي أعداءالله . (٢)

لطيفة

٨٢- قال ابن شهر آشوب في وصف امير المؤمنين عليه السلام : في مساواته مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام ساواه مع آدم في أشياء ، في العلم : (وعلم آدم الاسماء كلها) وله : وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، والتزويج لانه جرى تزويجها في الجنة ، وانزل الحديد على آدم وانزل على علي ذا الفقار ، وآدم أبو الآدميين ، وعلي أبو العلويين ، واعتذر عن آدم : (فنسى ولم نجد له عزما) وشكر عن علي : يوفون بالنذر) وآمن آدم في قوله : (ثم اجتبيه ربه) وكذلك لعلي عليه السلام : فوقيهم الله شر ذلك اليوم) وكان آدم خليفة الله : (اني جاعل في الارض خليفة) وعلي خليفة الله قوله عليه السلام : من لم يقل اني رابع الخلفاء الخبر ، خلق آدم

---

(١)عيون أخبار الرضا :١/ ٤٤

(٢) اليقين ابن طاووس الحسني ص ٢١٦

من التراب فكان ترابيا انا خلقناكم من تراب وسمى النبي صلى الله عليه وآله عليا أبا تراب وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : الحمد لله فقال : رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي فهو اول كلمة قالها ، وعلي لما ولد سجد لله على الارض وحمده ، وآدم خلق بين مكة والطائف ، وعلي ولد في الكعبة ، واصطفى الله آدم ولعلي (وآل عمران على العالمين) ، والانبياء خاف موسى من الحية في كبره فقيل : (خذها ولا تخف) ، ومزق علي الحية في صغره وتقول العامة من هذا الوجه : حيدر . خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال : (لا تخافا انني معكما) ، ولم يخف محمد وعلي منه (الله يستهزؤ بهم) . خاف موسى من عصاه (خذها ولا تخف) ، ولم يخف على من الثعبان وكلمه . كان لموسى عصا ، ولعلي سيف . وكان في عصى موسى عجائب عجزت السحرة عنها ، وفي سيف علي عجائب عجزة الكفرة عنها . وفي عصى موسى أربعة أحوال : (هي عصاي) ثم تحرك (حية تسعى) ثم كبرت (فإذا هي ثعبان) ثم التقفت (فإذا هي تلقف) ، وفي سيف على أربعة أحوال مذكور في بابه . نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيبا وأعطاها شعيب موسى ، ثم انزل ذاالفقار فاعطي محمد وأعطاه محمد عليا . وكان عصا موسى من اللوز المر ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعلي . وكان رأسها ذا شعبتين ، وكان ذو الفقار ذا شعبتين ، وعين اسم علي ذو شعبتين . موسى قذفته امه في تنور مسجور ، وقذف علي من منجنيق . ان ابتلي موسى بفرعون ، فقد ابتلي على بفراعنة (١)

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٧

وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ

٨٣- مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاس : أَنَّهُ صلى الله عليه واله تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يوم أُحُدٍ (١) .

٨٤- في مغازي الواقدي وإمتاع الأسماع للمقريزي قالا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله صعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إني رأيت في منامي رؤيا : رأيت كأني في درع حصينة ، ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته ، ورأيت بقرا تذبح ، ورأيت كأني مردف كبشا . فقال الناس يا رسول الله ، فما أولتها ؟ قال : أما الدرع الحصينة فالمدينة ، فامكثوا فيها ، وأما انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي ، وأما البقر المذبح فقتلي في أصحابي ، وأما أني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله . وفي رواية : وأما انقصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي . (٢)

وهو من الموالين لامير المؤمنين الطائعين له

٨٥- عن سليم بن قيس ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضة الذي قبض فيه يقول : ادعوا لي خليلي فقامت عائشة ودعت أباها ، فلما دخل نظر إليه رسول الله وسكت . ثم قال : ادعوا لي حبيبي فقامت حفصة فدعت أباها ، فلما دخل نظر إليه رسول الله وسكت . ثم قال : ادعوا

---

(١) تخريج احاديث الرافعي ٢٢١/٤

(٢) الأسماع للمقريزي ، ٧٤ ،مغازي الواقدي ، ط . أكسفورد ١ / ٤٨

لي حبيبي فقالت أم سلمة : قلت : ويحكم ! ألستم تعلمون أن خليله ووصيه ووزيره وخليفته في أمته وخير من ينزله بعده ابن عمه وأبو سبطيه علي بن أبي طالب ؟ ! فدعي أمير المؤمنين مستعجلا فجاء حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلما نظر إليه رسول الله رفع رأسه وتبسم في وجهه وقال : مرحبا بأحب خلق الله إلى الله وإلى رسوله ، ادن مني يا أخي . قالت أم سلمة : فدنا منه فأقعده بجنبه ووضع رأسه على حجره وقال : هاك يا أخي رأسي ، فإنك أحق بي وأولى بي في الدنيا والآخرة ، وإنك خليفتي في أمتي ووصيي في أهلي ثم أوصى إليه بالعلم والإيمان والإسلام ، ثم أدخلا رأسيهما تحت إزار فطالت مناجاتهما ، وأوصى إليه باسم الله الأعظم ، وقال له : يا أخي ، أبشر وبشر شيعتك وأصحابك المنتجبين ، إنك مني بمنزلة هارون من موسى ، فبلغ رسالاتي من بعدي ، وأبدر وصيتي بتأويل القرآن وما لا يعلمون ، وأنت خليفتي على أمتي ووصيي على أهلي من بعدي ، من والاك يا أخي فقد والاني ، ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، يا علي إذا مت وفرغت من غسلي وتكفيني لا تلبس رداك حتى تؤلف كتاب الله كما ألف داود الزبور ، حتى لا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص . ثم قال : يا علي ، ناولني السيف فقال : أي سيف تريد يا رسول الله – صلى الله عليك – ؟ قال : ذا الفقار فسله علي عن غمده وناوله ، فلما نظر إليه رسول الله في يد علي فاضت عيناه ، ثم قال : أيها السيف المطيع قال : فأنطقه الله تعالى ، فقال : لبيك يا رسول الله ، حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله : من خلقك أيها السيف ؟ قال : الله الذي في السماء قدرته وفي الأرض سلطانه وفي البحار سبيله وفي الجنة ثوابه وفي النار عقابه . فقال : من أنا ؟ فقال : أنت محمد رسول الله حقا حقا ، قال : ما

اسمك ؟ قال : ذو الفقار . قالت أم سلمة : ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين وفرح من كان بالحضرة من الأولياء . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : خذه يا علي فأخذه بيده ، ثم قال : ادعه باسمه فإنه يجيبك كما أجابني فدعاه فأجابه السيف وقال : لبيك يا أخا رسول الله ، لبيك يا وصي رسول الله . ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا أيها السيف ، إني آمرك بالسمع والطاعة لعلي بعدي كما كنت تطيعه في حياتي ، فاسمع وأطع . فقال السيف : سمعا وطاعة لك يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبيا لا أهرقت دم مؤمن ممتحن ولا مسلم ولا مستبصر ، فأسمع وأطيع كما أطعته في حياتك . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك : يا علي ، أغمد السيف . قالت أم سلمة : وفي البيت يومئذ فاطمة والحسن والحسين وجميع نسائه وأبو بكر وعمر وعائشة وحفصة . ثم قال رسول الله : يا أم سلمة ، لا يؤذي أخي عليا أحد من خلق الله إلا أكبه الله في نار جهنم خالدا مخلدا ، ولا يقبل الله عنه صرفا ولا عدلا ولو قتل في سبيل الله سبعين مرة . يا أم سلمة ، إنه سيد الوصيين وإمام المتقين ، وإنه قسيم النار والجنة ، يقعده الله عزوجل يوم القيامة على الصراط ، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار . يا أم سلمة ، إنك من حزبه وإنك من المنتجبات ، الموالية لأولياء الله والمعادية لأعداء الله ، وإنه سيقاتل بعدي ثلاث فرق ، قاتلهم الله ، كلهم في النار : سيقاتل الناكثين شيعة الجمل ، وجند المرأة وجند الجمل ، الملعون قائده ، الملعون سائقه ، الملعون ناصره ؛ وإياك أن تكوني صاحبة الجمل ! فإن نظيرها في الخلق عاقر ناقة صالح ثم قال : لست صاحبة الجمل ، أبشري وبشري ، فإذا رأيت ذلك فالزمي بيتك ، واذكري ربك ، وجاهدي بلسانك وقلبك ، وقري في بيتك ، ولا تبرجي تبرج

الجاهلية الأولى . يا أم سلمة ، سيقاتل القاسطين ، قوم لا خلاق لهم ولا دين ، لعنهم الله ، وهم حطب جهنم . ثم يقاتل المارقين ، أصحاب النهروان ، قتلهم الله ، أما إنهم كلاب النار (١)

---

(١)العقد النضيد والدر الفريد للقمي ص ٥٦

الباب الثاني

انه سيف رسول الله صلى الله عليه واله

ذا الفقار سيف رسول الله

٨٦ - قال الحسن بن علي الوشا : سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئا ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقه ، وخلف ستة أفراس ، وثلاث نوق : العضباء والصهباء والديباج ، وبغلتين : الشهباء والدلدل ، وحمارة اليعفور ، وشاتين حلوبتين ، وأربعين ناقة حلوبا ، وسيفه ذا الفقار ، ودرعه ذات الفضول ، وعمامته السحاب ، وحبرتين يمانيتين ، وخاتمه الفاضل ، وقضيبه الممشوق ، ومراتب من ليف ، وعباءتين قطوانيتين ، مخادا من ادم ، فصار ذلك إلى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعلها لامير المؤمنين عليه السلام (١)

٨٧- عن علي ، قال : كان اسم سيف رسول الله صلى الله عليه واله ذو الفقار (٢)

٨٨- قال ابن شهر اشوب : سيوفه صلى الله عليه واله : ذوالفقار ، والمنخذم ،والرسوب ورثه من أبيه ، والعضب أعطاه سعد ابن عبادة ، وأصاب من بني قينقاع بتارا وحتفا وسيفا قليعا . (١)

---

(١) وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٤٤٣

(٢) اخلاق النبي ٤١٩/١

٨٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نعل (٢) سيف رسول الله صلى الله عليه واله وقائمته فضة ، وبين ذلك حلق من فضة ، ولبست درع رسول الله صلى الله عليه واله فكنت أسحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنتان من خلفها. (٣).

٩٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام إن حلية سيف رسول الله عليه السلام كان فضة كلها ، قائمه وقباعه (٤).

واوصى به الى امير المؤمنين عليه السلام

٩١ - عرض وصيته على العباس عند موته فاعتذر منها فقبلها علي فختمه بخاتمه ، ودفع إليه الدرع ، والمغفر ، والراية ، و ذا الفقار ، و العمامة ، والبردة ، والابرقة ، وكانت من الجنة تخطف الأبصار ، وأمر جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله أن يجعلها في الدرع مكان المنطقة ، والنعلين والقميص الذي أسري فيه به والذي خرج فيه يوم أحد ، والقلانس الثلاث : قلنسية السفر ، وقلنسية العيدين والجمعة ، والتي كان يلبسها ويقعد مع جبرائيل ، والبغلتين : الدلدل والشهباء و الناقتين : العضباء والهضبا ، والفرسين : الجناح وحيزوم ، والحمار اليعفور ، و قال : اقبضها في حياتي

---

(١) مناقب ال ابي طال ١٤٧/١

(٢) نعل السيف : الحديدة التي تكون في أسفل القراب ، وقائم السيف وقائمته : مقبضه

(٣)بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٢٣

(٤)بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٢٣ ،والقباع هي التي تكون على رأس قائم السيف ، وقيل هي ما تحت شاربي السيف

حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، وذلك بمحضر جماعة من الأقربين والأنصار والمجاهدين . (١)

٩٢- عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته ؟ ؟ فرد عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وامي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، قال : فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت وامي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح . قال : أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : يا علي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم بأبي أنت وامي ذاك علي ولي ، قال : فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال : تختم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والابرقة والقضيب قال : فوالله ما رأيتها غير ساعتي تلك - يعني الابرقة - فجيئ بشقة كادت تخطف الابصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال : يا علي إن جبرئيل أتاني بها وقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين : القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه . ثم

---

(١) الصراط المستقيم ج ٢ ص ٨٩

قال : يا بلال علي بالبغلتين : الشهباء والدلدل ، والناقتين : العضباء والقصوى والفرسين : الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وحيزوم وهو الذي كان يقول : أقدم حيزوم والحمار عفير فقال : أقبضها في حياتي . فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أن أول شئ من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره . وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وامي إن أبي حدثنى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار . (١)

٩٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودعا الناس في مرضه ، فقال : من يقضي عني ديني وعداتي ويخلفني في أهلي وامتي من بعدي ؟ فكف الناس عنه ، وانتدبت له ، فضمنت ذلك ، فدعا لي بناقته العضباء ، وبفرسه المرتجز ، وببغلته ، وحماره ، وسيفه ، وذي الفقار ، وبدرعه ذات الفضول ، وجميع ما كان يحتاج إليه في الحرب ، ففقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب ، فأمرهم أن يطلبوها ودفع ذلك إلي ثم قال : يا علي اقبضه في حياتي لئلا ينازعك فيه أحد بعدي ، ثم أمرني فحولته إلى منزلي (٢)

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٣٦

(٢) خصائص الأئمة ص ٧٧

٩٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، أقنى الانف ، دقيق المسربة ، كث اللحية براق الثنايا ، كان عنقه إبريق فضة ، كان له شعيرات من لبته إلى سرته ، ملفوفة كأنه قضيب كافور ، لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنه يتقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدور الكعبين ، لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب ، وسيفه ذو الفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره اليعفور ، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، وكان عليه السلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران أما أول سطر فلا إله إلا الله وأما الثاني فمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله هذه صفته يا يهودي . فقال اليهوديان : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي محمد حقا ، فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان ، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل ، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين . (١)

من مواريثه صلى الله عليه واله

٩٥- حدث محمد الشوهاني بإسناده أنه قدم أبوالصمصام العبسي إلى النبي عليه السلام وقال متى يجئ المطر ؟ وأي شئ في بطن ناقتي هذه ؟ وأي شئ يكون غدا

---

(١) الخصال ص ٥٩٨

؟ ومتى أموت ؟ فنزل (إن الله عنده علم الساعة) الآيات ، فأسلم الرجل ووعد النبي صلى الله عليه واله أن يأتي بأهله ، فقال : اكتب يا أبا الحسن : بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز أمره أن لابي الصمصام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز وخرج أبوالصمصام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين ، وسأل عن النبي صلى الله عليه واله فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : أبوبكر ، فدخل أبوالصمصام المسجد وقال : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله إن لي على رسول الله صلى الله عليه واله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، فقال : يا أخا العرب سألت مافوق العقل ، والله ما خلف رسول الله إلا بغلته الدلدل وحمارة اليعفور وسيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل ، أخذها كلها علي بن أبي طالب عليه السلام وخلف فينا فدك فأخذناها بحق ، ونبينا صلى الله عليه واله لا يورث ، فصاح سلمان (كردي ونكردي ، و حق أزمير ببردي) ، ردوا العمل إلى أهله ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى علي ادخل يا سلمان ادخل أنت وأبوالصمصام ، فقال أبوالصمصام : هذه اعجوبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ؟ فعد سلمان فضائل علي عليه السلام فلما دخل وسلم عليه قال : يا أباالحسن إن لي على رسول الله صلى الله عليه واله ثمانين ناقة ووصفها ، فقال علي عليه السلام : أمعك حجة ؟ فدفع إليه الوثيقة ، فقال علي عليه السلام : ياسلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلى الله عليه واله

فليخرج غدا إلى خارج المدينة ، فلما كان الغد خرج الناس و خرج علي عليه السلام وأسر إلى ابنه الحسن سرا وقال : امض يا أبا الصمصام مع ابني الحسن إلى الكثيب من الرمل ، فمضى عليه السلام ومعه أبوالصمصام ، فصلى الحسن ركعتين عند الكثيب ، وكلم الارض بكلمات لا ندري ما هي ، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه واله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة ، مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة ، فقال الحسن عليه السلام : اقتد يا أبا الصمصام ، فاقتاد أبوالصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، ورجع إلى علي بن أبي طالب فقال عليه السلام : استوفيت يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ، قال : فسلم الوثيقة فسلمها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذها وخرقها ، ثم قال : هكذا أخبرني أخي وإبن عمي رسول الله صلى الله عليه واله إن الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل. (١)

اعطاه النبي لامير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق

٩٦- في حديث امير المؤمنين عليه السلام الى اليهودي :فقال علي وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لاترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر

(١) الثاقب في المناقب ١٢٢

بني عبدالمطلب ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له ، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف ، ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهاإلى الله عزوجل ويناشدها بالقرابة و الرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلا عتوا ، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود ، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة ، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ، ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه ، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبدود ، فقتله الله عزوجل بيدي والعرب لا تعدلها فارسا غيره ، وضربني هذه الضربة وأومأ بيده إلى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أميرالمؤمنين . (١)

٩٧- عن مقرن قال : دخلنا جماعة على أبي عبدالله عليه السلام فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لام سلمة : إذا جاء أخي فمريه أن يملاهذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه . فلما جاء علي عليه السلام قالت له : قال أخوك : املاهذه الشكوة من الماء وألحقني بها بين الجبلين

---

(١) الخصال ص ٣٦٨

. قالت : فملاها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ ، فرأى راعيا على الجبل فقال : يا راعي هل مر بك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الراعي : ما لله من رسول ! فأخذ علي عليه السلام جندلة فصرخ الراعي ، فإذا الجبل قد امتلابالخيل والرجل ، فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفه طائران أبيضان ، فما زال يمضي ويرمونه ، حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : يا علي مالك منبهرا ؟ فقال يا رسول الله كان كذا وكذا . فقال : وهل تدري من الراعي وما الطائران ؟ قال لا .قال : أما الراعي فابليس ، وأما الطائران فجبرئيل وميكائيل . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين فلاتلق أحدا إلاقتلته ولاتهابنه . فأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل بين الجبلين ، فرأى رجلاعيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل ، يمشي في شعره ، فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئا ، ثم ضربه أخرى فقطعه إثنين ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قتلته . فقال النبي صلى الله عليه وآله : الله أكبر ثلاثا هذا يغوث ولايدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة(١)

٩٨- قال السيد عباس بن علي الموسوي المكي : قال : ومن ضرباته عليه السلام ضربته عمرو بن عبد ود العامري ، وكان جبارا غليظا عتلا من الرجال قطع فخذه من أصلها وترك عمرا ، فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرتها (٢)

---

(١) الخرايج والجرايح ١٨٠/١

(٢) نزهة الجليس ج ١ ص ١٦٦ ط

الباب الثالث

في حديث لافتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار

كان المنادي جبرئيل

٩٩- قال زيد بن وهب قلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة وسهل بن حنيف ؟ ! قال : انهزم الناس إلا علي بن أبي طالب وحده وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر ، وكان أولهم عاصم بن ثابت وأبو دجانة وسهل ابن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله . فقلت له : فاين كان أبو بكر وعمر ؟ ! قال : كانا ممن تنحى . قال ، قلت . فاين كان عثمان ؟ ! قال : جاء بعد ثلاثة من الوقعة ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد ذهبت فيها عريضة. قال ، فقلت له : فاين كنت أنت ؟ . قال : كنت فيمن تنحى . قال فقلت له : فمن حدثك بهذا ؟ . قال : عاصم وسهل بن حنيف . قال ، قلت له . إن ثبوت علي عليه السلام في ذلك المقام لعجب . فقال . إن تعجبت من ذلك ، لقد تعجبت منه الملائكة ، أما علمت أن جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . فقلت له : فمن أين علم ذلك من جبرئيل ؟ . فقال . سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك ، فسألوا النبي صلى الله عليه واله عنه فقال : ذاك جبرئيل. (١)

---

(١)الارشاد ج ١ ص ٨٣

١٠١- عن سعيد بن المسيب قال : لو رايت مقام علي يوم أحد ، لوجدته قائما على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه بالسيف ، وقد ود غيره الادبار(١)

١٠٢- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضبا شديدا ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذا علي عليه السلام إلى جنبه فقال : له إلحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال : يارسول الله لي بك أسوة قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقى منهم ، فقال : جبرئيل عليه السلام إن هذه لهي المواساة يامحمد فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمد ، فقال أبوعبدالله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٢)

١٠٣- روى محمد بن مروان ، عن عمارة ، عن عكرمة قال . سمعت عليا عليه السلام يقول : لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه آله لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ما كان رسول الله ليفر ، وما رأيته في القتلى ، وأظنه رفع من بيننا إلى السماء ، فكسرت جفن سيفي ، وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى أقتل ، وحملت على القوم فافرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الارض مغشيا عليه ، فقمت على رأسه ، فنظر إلي وقال : ما

---

(١) الارشاد ج ١ ص ٨٧

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣١٥

صنع الناس يا علي ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو وأسلموك . فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى كتيبة قد أقبلت إليه ، فقال لي : رد عني يا علي هذه الكتيبة ، فحملت عليها بسيفي أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار . فقال لي النبي صلى الله عليه وآلة : أما تسمع يا علي مديحك في السماء ، إن ملكا يقال له رضوان ينادي . لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . فبكيت سرورا ، وحمدت الله سبحانه على نعمته (١)

١٠٤- عن محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله لما فر معظم اصحابه عن يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم عوف خالد بن ثعلب وابوالشعثاء بن سفيان وابوالحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله : يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عوف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف باسمائهم ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله : ان هذه للمؤاساة لقد عجبت الملائكة من مؤاساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه واله : وما يمنعه وهو مني وانا منه ، فقال جبرئيل وانا منكما ، قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ، ينادي مرارا (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) فسئل رسول الله صلى الله عليه واله عنه فقال : جبرئيل (٢)

---

(١) الارشاد ج ١ ص ٨٦

(٢)الارشاد ج ١ ص ٨٣

حيث انقطع سيفه ثلاث قطع

١٠٥ – أن عليا عليه السلام قال : انقطع سيفي يوم أحد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إن المرء يقاتل بسيفه ، وقد انقطع سيفي ، فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده ، ثم هزها فصارت سيفه ذا الفقار فناولنيه ، فما ضربت به أحدا إلا وقده بنصفين . (١)

١٠٦ – عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه وهو يقول : أنا محمد أنارسول الله لم أقتل ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضا وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة أبودجانة رحمه الله فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فقال : ياابا دجانة انصرف وأنت في حل من بيعتك ، فأما علي فأناهو وهو أنا فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وبكى وقال : لا والله ورفع رأسه إلى السماء وقال : لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي إني بايعتك فإلى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى وأجل قد اقترب ، فرق له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى أثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما أسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله اوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا ، وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فلم يزل كذلك حتى

---

(١)الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٤٨

تقطع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطع فيومئذ أعطاه النبي صلى الله عليه وآله ذا الفقار ولما رأى النبي صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال : يا رب وعدتنى أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك فأقبل علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أسمع دويا شديدا وأسمع أقدم حيزوم وما أهم أضرب أحدا إلا سقط ميتا قبل أن أضربه ؟ فقال هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال : إن عليا مني وأنا منه فقال جبرئيل : وانا منكما ، ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أمض بسيفك حتى تعارضهم فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص ، فقال أبوسفيان لعلي عليه السلام : يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعواوقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا : هوذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبوسفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة و الحطابون فدخلوا مكة فقالوا : رأينا عسكر محمد كلما رحل أبوسفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه ورحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه فلما أن أشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام أيها

الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام الذي قال : الآن يسخر بنا وقد هزمنا : هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال إليه يلوذون به و يثوبون إليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحرمن البطون على النبي صلى الله عليه وآله فلما رأينه قال لهن خيرا وأمرهن أن يستترن ويدخلن منازلهن وقال : إن الله عزوجل وعدني أن يظهر دينه على الاديان كلها وأنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) الآية (١)

١٠٧- من حديث احد انتهى انس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال وقال ما يجلسكم ؟ قالوا قتل محمد رسول الله ، قال فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه واله ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . وروي ان ابا سفيان رأى النبي مطروحا على الارض فتفأل بذلك ظفرا وحث الناس على النبي فاستقبلهم علي وهزمهم ثم حمل النبي إلى احد ونادى . معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله فكانوا يثوبون ويثنون على علي ويدعون له وكان قد انكسر سيف علي عليه السلام فقال النبي (صلى الله عليه واله)خذ هذا السيف فأخذ ذا الفقار وهزم القوم (٢)

---

(١) الكافي ٣٢٢/٨

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣١٦

حين قتل اصحاب الالوية

١٠٨ - عن حبان بن علي عن محمد بن عبيدالله عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي أصحاب الاولوية سمعوا صوتا ولا يرون أحدا يقول : لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (١).

ورد انه مناد يسمعونه ولا يعرفونه

١٠٩- قال القاضي النعمان المغربي في حديث احد : فلما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله منزلة تلقته فاطمة صلوات الله عليها ، فدفع إليها سيفه ، وقال لها : إغسلي يا بنية عن هذا دمه ، فلقد صدقني اليوم ، وناولها علي صلوات الله عليه ذو الفقار ، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله أعطاه إياه ذلك اليوم . وقال لها مثل ذلك . وقيل إن عليا صلوات الله عليه لما أبلى ذلك اليوم وأثخن بالقتل في المشركين نادى مناد يسمعونه ولا يعرفونه : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢)

ونادى به رسول الله ايضا

١١٠- قال أمير المؤمنين قبل ليلة الهرير بيوم وهو يحرض الناس على أهل الشام : أنا أول ذكر صلى مع رسول الله (صلى الله عليه واله) ولقد راني أضرب بالسيف قدامه وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، حياتك حياتي وموتك موتي (٣)

---

(١) مناقب أمير المؤمنين (ع) الكوفي ج ٢ ص ٥٣٦
(٢) شرح الأخبار ج ١ ص ٢٨٢
(٣) الارشاد ج ١ ص ٨٧

ثبوت الخبر عن جمع من الصحابة

١١١- عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : مازلنا نسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون : نادى في يوم أحد مناد من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي (١)

وكان النداء من السماء

١١٢- في حديث مناشدة امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر :قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا ؟ قال : بل أنت (٢)

١١٣- في حديث المناشدة يوم الشورى قال امير المؤمنين عليه السلام : قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري ؟ قالوا : اللهم لا (٣)

١١٤- عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه واله اليه في رداء ممشق ، فقال : يامحمد لقد خرجت الي كانك فتى . فقال صلى الله عليه واله : نعم يا اعرابي انا الفتى ، ابن الفتى ، اخو الفتى . فقال : يامحمد اما الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى واخو الفتى . فقال : اما سمعت الله عزوجل يقول : (قالوا سمعنا فتى

---

(١) الفصول المختارة ص ٢٦١

(٢) الخصال ص ٥٥٠

(٣) الخصال ص ٥٥٦

يذكرهم يقال له ابراهيم) فانا ابن ابراهيم ، واما اخو الفتى فان مناديا نادى في السماء يوم احد لاسيف الاذو الفقار ولافتى الاعلي ، فعلي اخي وانا اخوه (١)

دويا من السماء

١١٥ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه إلا على بن أبى طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا دجانة أما ترى قومك ؟ قال : بلى قال : الحق بقومك ، قال : ما على هذا بايعت الله ورسوله ، قال : أنت في حل قال : والله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك وفررت ، أذوق ما تذوق ، فجزاه النبي صلى الله عليه وآله جزاء. وكان على عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى فأعطاه صلى الله عليه وآله سيفه ذو الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إن هذه لهى المواساة من على لك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنه منى وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، وسمعوا دويا من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على. (٢)

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٢٦٨

(٢) حلية الأبرار ج ٢ ص ٤٣٣

وقيل ملك هو المنادي

١١٦- روى الحسن بن عرفة ، عن عمارة بن محمد ، عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن آبائه ، قال : نادى ملك من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي (١)

شبه كونه سيف منبه بن الحجاج

١١٧- قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في كتابة الموسوم بعيون المعارف وفنون أخبار الخلايف : سيوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة : تبار الحتف المخذم الرسوب العضب وبه شهد بدرا ذو الفقار أخذه يوم بدر وكان لمنبه بن حجاج ،

١١٨- ما ذكره بعض النواصب في وجه الانكار من تسمية سيف منبه بن الحجاج بذي الفقار ووقوعه بعد قتله يوم بدر في يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تقدير تسليم صحته لا ينافي ما روي في شأن علي عليه السلام من النداء بما ذكر لجواز تسمية كثير من السيوف التي بها فقار كفقار الظهر بذي الفقار ، ولو سلم كون ذي الفقار واحدا منحصرا في سيف ابن الحجاج المذكور ، فهذا لا يمنع أيضا كون ما نودي به لعلي عليه السلام هو ذلك السيف ، ولا ينافيه قتل صاحبه يوم بدر ، بل الصحيح المتفق عليه أن قاتله وقاتل ابنه عاص بن المنبه في ذلك اليوم هو علي عليه الصلاة والسلام ، كما ذكر في كشف الغمة حيث قال : وقد أثبت رواة العامة

---

(١) الارشاد ج ١ ص ٨٦

والخاصة معا أسماء الذين تولى علي عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوا من ذلك ، فكان ممن سموه : الوليد بن عتبة وساق العد إلى ستة وثلاثين رجلا ، منهم منبه بن الحجاج والعاص بن منبه ، فجاز أنه عليه السلام قتل منبها في أول الحرب وقبل انجلائه ثم لما قتله ووقع سيفه في يد علي عليه السلام واشتغل معه بقتل باقي الكفار نودي به : لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار ويؤيد هذا المعنى قول حسان : والنقع حيث ينجلي ، ولا يخفى أن كون علي عليه السلام قاتل ابن الحجاج وسالبه ومستعمل سيفه في قتل بقية قومه في ذلك اليوم ، ادعى إلى نزول المدح والنداء من العلي الأعلى جل وعلا وقد روى أيضا أن ذا الفقار قد نزل من السماء وقد أشار إليه ابن أبي الحديد المعتزلي في قصيدته المشهورة بقوله ::

وحيث الوميض الشعشاني فايض ... من المصدر الأعلى تبارك مصدرا
فليس سواع بعد ذا بمعظم ... ولا اللات مسجودا لها ومعفرا

وقد أنكر هذا بعض أهل السنة من فضلاء الري المعاصرين للشيخ الأجل عبد الجليل الرازي من الإمامية فأجاب الشيخ عنه بما حاصله إني لأتعجب من هذا الشقي في إنكاره لهذا مع ما يذكره أصحابه في جوامعهم ومجالسهم عند وصف درة عمر أنه كان من جلد ناقة صالح ويقولون تارة إنه كان من جلد كبش إبراهيم ، وأخرى إنه كان من جلد غنم شعيب ، ولا أدري من الذي كان يحفظ ذلك الجلد في ألوف من السنين لأجل أن يتخذ منه درة عمر ، فإن كان هذا جايزا ، فأولى بالجواز أن يكون السيف الذي فتح به المرتضى لنصرة المصطفى حصون الكفر

والبدعة وشيد به قواعد الدين والملة قد أنزله الله تعالى إلى المصطفى ليستعمله المرتضى (١)

محدثي اهل السنة وحديث لا سيف الا ذو الفقار

١١٩ – العلامة السكتواري البسنوي قال : روي أنه لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه واله تحت راية الأنصار وأرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم ونادى بين الصفوف أنا أبو القصم ، وقاتل وبارز حتى قيل في حقه : لا فتى إلا علي . (٢)

١٢٠- ومنهم العلامة البدخشي قال : وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع رضي الله عنه قال : كانت راية النبي صلى الله عليه واله يوم أحد مع علي وحمل راية المشركين سبعة ويقتلهم علي ، ثم سمعنا صائحا في السماء يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٣)

١٢٢- ومنهم العلامة القندوزي في قال : المشهور المروي أنه سمعوا من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٤)

---

(١) راجع في الخبر : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٩٧ وفي طبعة أخرى ج ٣ ص ١٧ . ٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٨٠ و ٣٩٧ . ٣ - سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٥٢ . ٤ - مناقب الخوارزمي ص ١٠٤ . ٥ - الروض الأنف للخثعمي ج ٢ ص ١٤٣ . ٦ - الفضائل لأحمد بن حنبل .

(٢) محاضرة الأوائل ص ٤٦ ط القاهرة

(٣) مفتاح النجا المخطوط ص ٢٥

(٤) ينابيع المودة ص ٢٥١ ط اسلامبول

١٢٣- وروى الحديث عن أبي رافع قال : لما كان يوم أحد نادى مناد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (١)

١٢٤- ومنهم العلامة المرزباني ذكر البيتين المتقدمين من رواية سعيد بن المسيب مع زيادة بيت وهو : أريد ثواب الله لا شئ غيره ورضوانه في جنة ونعيم (٢)

١٢٥- ومنهم العلامة الدهلوي (٣).

١٢٦- روى نقلا عن ابن أبي الحديد عن محمد بن حبيب في أماليه قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء ولا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، فسئل رسول الله صلى الله عليه واله عنه ، فقال : هذا جبرئيل . (٤)

١٢٧- ومنهم العلامة السيد أبو محمد الحسيني روى الحديث بعين ما تقدم عن تجهيز الجيش. (٥)

١٢٨- ومنهم العلامة الشبلنجي قال : نقل غير واحد إن ذا الفقار كان لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر قتله علي وجاء بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه واله عليا رضي

---

(١) ينابيع المودة ص ٢٥١ ط اسلامبول
(٢) معجم الشعراء ص ٢٨٠
(٣) تجهيز الجيش ص ٣٩١ مخطوط
(٤) في شرح النهج
(٥) انتهاء الأفهام ص ٩٨ ط حيدر آباد

الله تعالى عنه ، فقاتل به يوم أحد وفيه قيل يوم أحد . لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١)

١٢٩- وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه واله فقال له : إن صنما باليمن معقرا بالحديد فابعث إليه فادقه وخذ الحديد ، قال علي رضي الله عنه : فدعاني رسول الله صلى الله عليه واله وبعثني إليه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحديد وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه واله فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر مخذما ، فتقلد رسول الله صلى الله عليه واله ذا الفقار وأعطاني مخذوما ، ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك فرآني وأنا أقاتل به يوم أحد فقال : لا سيف إلا ذو الفقار - ولا فتى إلا علي (٢)

١٣٠- ومنهم العلامة الآمرتسري روى الحديث عن التذكرة بلا واسطة(٣)

١٣١- منهم العلامة مجد الدين ابن الأثير الجزري روى الحديث بقوله : قيل لا فتى إلا علي . (٤)

١٣٢- ومنهم العلامة ابن المعمار البغدادي قال : الأثر ورد إن عليا عليه السلام لما ضرب مرحبا لهتف الهاتف : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي(٥)

---

(١) نور الأبصار ص ٤٥ ط العامرة بمصر
(٢) نور الأبصار ص ٤٦ ط العامرة بمصر
(٣) أرجح المطالب ص ٤٧١ ط لاهور
(٤) النهاية ج ٢ ص ١٠٤ ط الخيرية بمصر
(٥) الفتوة ص ١٣٦ وص ٢٤٧ مطبعة الشفيق بالقاهرة

١٣٣- ومنهم العلامة ابن كثير قال : قال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل : ثنا يحيى ، ثنا نصر ، ثنا عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن غير الأنصاري في حديث في شجاعة علي يوم الصفين عن علي عليه السلام إني سمعت رسول الله يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١)

١٣٤- ومنهم العلامة التفتازاني قال : قال النبي صلى الله عليه واله لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار . (٢)

١٣٥- ومنهم العلامة الدشتكي قال : حديث معروف لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار . (٣)

١٣٦- ومنهم العلامة الزبيدي قال : قرأت في كتاب الكامل لابن عدي في ترجمة أبي شيبة قاضي واسط بسنده إليه عن الحكم عن مقسم أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله صلى الله عليه واله سيفه ذا الفقار ، ثم صار إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وفيه قيل : لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار . (٤)

١٣٧- ومنهم العلامة القندوزي قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري ، والذي بعث بالحق محمدا نبيا ، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض قتل بيده في يوم وليلة زيادة على خمسمائة من أعلام العرب بسيفه وإني

---

(١) البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٣ ط السعادة بمصر

(٢) شرح المقاصد ج ٢ ص ٢٢٠ ط الآستانة

(٣) روضة الأحباب ص ٧٧٣ المخطوطة

(٤) تاج العروس ج ٣ في مادة (فقر) ص ٤٧٤ ط القاهرة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي . (١)

١٣٨- ومنهم العلامة الآمرتسري عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : لما قتل علي طلحة حامل لواء المشركين صاح صائح من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢)

١٣٩- منهم العلامة البدخشي قال : وفي رواية غير ابن إسحاق لما أذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه سيفه ذا الفقار ، وألبسه درعه الحديد ، وعمه عمامته ، وقال : اللهم أعنه عليه . (٣)

١٤٠- ومنهم العلامة الشيخ إبراهيم بن عبد الله الوصابي التيمي الشافعي قال : وكان يقال لسيف رسول الله (صلى عليه واله وسلم) ذو الفقار ونادى مناد يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٤)

١٤١- ومنهم العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الحسيني روى الحديث عن أبي رافع عن مناقب ابن المغازلي . (٥)

١٤٢- ومنهم العلامة العسقلاني قال : حدثنا المنجيقي ، حدثنا عيسى بن مهران ، حدثنا مخول ، حدثنا عبد الرحمن ابن الأسود ، عن محمد بن عبيد الله بن

---

(١)ينابيع المودة ص ١٥٧ ط اسلامبول

(٢) أرجح المطالب ص ٤٧٢ ط لاهور

(٣)مفتاح النجا في مناقب آل العبا ص ٢٦ مخطوط شرح إحقاق الحق ج ٦ ص ١٩

(٤) الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه واله والثلاثة الخلفاء ص ١١٢ ط مكتبة الخانجي بالقاهرة

(٥) مودة القربى ص ٦٢ ط لاهور

أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده : كانت راية رسول الله صلى الله عليه واله يوم أحد مع علي . فذكر خبرا طويلا فيه : وحمل راية المشركين سبعة وقتلهم علي ، فقال جبريل : يا محمد ما هذه المواساة . فقال النبي صلى الله عليه واله : أنا منه وهو مني ، ثم سمعنا صائحا في السماء يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١)

١٤٣- ومنهم العلامة القاضي حسين الديار بكري قال بعض أهل العلم : إن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢)

١٤٤- ومنهم العلامة ابن الأبار الأندلسي روى الحديث نقلا عن ابن هشام عن بعض أهل العلم عن ابن أبي نجيح عن تاريخ الخميس . (٣)

١٤٥- ومنهم العلامة باكثير الحضرمي روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه واله فقال له : إن صنما باليمن معفرا في الحديد فابعث إليه فادققه وخذ الحديد ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه واله وبعثني إليه ، فذهبت فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه واله فاستعذب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والاخر مخذما ، فتقلد رسول الله صلى الله عليه واله ذا الفقار وأعطاني مخذما ، ثم

---

(١)لسان الميزان ج ٤ ص ٤٠٦ ط حيدر آباد الدكن

(٢) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٤ ط مصر .

(٣) المعجم ص ١٦٤ ط مجريط

أعطاني بعد ذلك ذا الفقار فرآني وأنا أقاتل به دونه يوم أحد فقال : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١)

١٤٦- ومنهم العلامة النقشبندي قال : اختص أي علي بتنويه الملك باسمه رضي الله عنه قائلا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢)

١٤٧ - ومنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي المكارم المعروف بابن المعمار البغدادي. (٣)

١٤٨- ومنهم علامة الأدب والنحو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي نقل الحديث عن ثعلب في محاورته مع المازني . (٤)

١٤٩- ومنهم العلامة العيني الحنفي الحيدر آبادي قال : إنهم سمعوا تكبيرا من السماء وذلك اليوم وقائلا يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي رواه أحمد عن بريدة وابن عدي عن أبي رافع . (٥)

١٥٠- ومنهم العلامة ابن الصباغ المالكي قال : وقال ابن إسحاق في هذا اليوم : هاجت ريح فسمع هاتفا يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فإذا ندبتم هالكا فابكوا الولي ابن الولي (٦)

---

(١) وسيلة المآل ص ١٤٨ مخطوط .

(٢)مناقب العشرة ص ٢٣ مخطوط

(٣) الفتوة ص ١٣٦ ط بغداد

(٤) مجالس العلماء ص ١٠٥ ط الكويت .

(٥) مناقب علي ص ٢٤ ط أعلم پريس

(٦) الفصول المهمة ص ٣٩ ط مطبعة الحيدرية بالنجف

١٥١- ومنهم العلامة باكثير الحضرمي. نقل عن ابن إسحاق بعين ما تقدم عن الفصول المهمة . (١)

ما روي يوم بدر رواه جماعة من أعلام القوم

١٥٢- منهم الحافظ بن المغازلي الواسطي قال : حدثنا أبو موسى عيسى بن خلف بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطا سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشر العدل ، قال : قرأ على أبي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي ، قال : حدثني الحسن بن عرفة قال : حدثني عمار بن محمد بن الأشعث بن محمد ، عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له : رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي . (٢)

١٥٣- ومنهم العلامة السمعاني روى بإسناده عن طريف الحنظلي بعين ما تقدم عن مناقب ابن المغالي عليه السلام (٣)

١٥٤- ومنهم العلامة أخطب خوارزم قال : أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، حدثني عبد الله العزيز بن عبد الملك بن نصير الأموي ببخارا ، حدثني أبو أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى السعري بحمص ، حدثني أبو عمارة محمد بن أحمد بن يزيد بن المهندي حدثني عبد الجبار بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن جعفر

---

(١) وسيلة المآل ص ١٤٧ مخطوط

(٢) مناقب أمير المؤمنين المخطوط

(٣) الرسالة القوامية مخطوط

بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر : هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١)

١٥٥- ومنهم العلامة محب الدين الطبري روى الحديث عن مناقب ابن المغالي ، ثم قال : خرجه الحسن ابن عرفة العبدري (٢)

١٥٦- ومنهم العلامة المذكور روى الحديث في ذخائر العقبى. (٣)

١٥٧- ومنهم العلامة برهان الدين الأنصاري قال : ونودي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٤)

١٥٨- ومنهم العلامة ابن كثير قال : وقال الحسن بن عرفة حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي قال : نادى مناد في السماء يوم بدر : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٥)

١٥٩- ومنهم العلامة الصفوري روى الحديث بعين ما تقدم عن مناقب ابن المغازلي عليه السلام (٦)

١٦٠- ومنهم الحافظ السخاوي روى الحديث بعين ما تقدم عن مناقب ابن المغالي سندا ومتنا . (١)

---

(١) المناقب ص ١٠٠ ط تبريز
(٢)ذخائر العقبى ص ٧٤ ط مكتبة القدسي بمصر
(٣) الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٠ ط محمد أمين الخانجي بمصر
(٤) غرر الخصائص الواضحة ص ٢٩٢ ط الشرفية بمصر
(٥) البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٥
(٦) نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٠٩ ط القاهرة

١٦١- ومنهم العلامة البدخشي روى الحديث بعين ما تقدم عن مناقب ابن المغالي (٢)

١٦٢- ومنهم العلامة القندوزي روى الحديث بعين ما تقدم عن مناقب ابن المغازلي سندا ومتنا (٣)

١٦٣- ومنهم العلامة الآمرتسري روى الحديث من طريق الحسن بن عرفة بعين ما تقدم عن ذخائر العقبى (٤)

ما روى يوم أحد رواه جماعة من أعلام القوم

١٦٤- منهم العلامة عبد الملك بن هشام قال : قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد . لا سيف إلا ذو الفقار - ولا فتى إلا علي (٥)

١٦٥- ومنهم العلامة المؤرخ الطبري (٦)

١٦٦- حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حيان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الأولوية أبصر رسول الله صلى الله عليه واله جماعة من مشركي

---

(١) المقاصد الحسنة ص ٤٦٦ ط مكتبة القدسي بالقاهرة
(٢) مفتاح النجا ص ٢٤ مخطوط
(٣) ينابيع المودة ص ٢٠٩ ط اسلامبول
(٤) أرجح المطالب ص ٤٧١ ط لاهور
(٥)السيرة النبوية ج ٣ ص ١٠٦ ط الحلبي بمصر
(٦)تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١٩٧ ط الاستقامة بمصر

قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه واله جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبرئيل : يا رسول الله إن هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه واله : إنه مني وأنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما قال فسمعوا صوتا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١)

١٦٧- ومنهم العلامة البيهقي إن مناديا ينادي يوم أحد وبدر : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . قال الحلي : أخرجه الجمهور (٢)

١٦٨- ومنهم العلامة ابن المغازلي قال : أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني قدم علينا واسطا في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة إملاء في جامع واسط ، قال : أخبرنا محمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف ، قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا ابن فضل ، قال : حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع ، قال : نودي يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٣)

١٦٩- ومنهم الحافظ أخطب خوارزم قال : وبهذا الاسناد عن أحمد بن حسين هذا ، حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أحمد بن عبد الجبار ، حدثني يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق بن

---

(١)تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١٩٧ ط الاستقامة بمصر
(٢) مناقب الكافي ص ١٧٠ مخطوط
(٣)مناقب أمير المؤمنين

يسار ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام حين ناول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السيف :

أفاطم هذا السيف غير ذميم فلست بوعديد ولا بلئيم

لعمري لقد أعذرت عن نصر أحمد ومرضات رب بالعباد رحيم

وقال ابن إسحاق : وسمع في ذلك اليوم وهاجت ريح شديد مناد يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي وأخا الوفي (١)

١٧٠- ومنهم العلامة السهيلي المراكشي قال : إن ريحا هبت يوم أحد فسمعوا قائلا يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . ثم ذكر كلام ابن هشام بعين ما تقدم عن السيرة (٢)

١٧١- ومنهم العلامة سبط ابن الجوزي قال : وذكر أحمد في الفضائل أيضا أنهم سمعوا تكبيرا من السماء في ذلك اليوم أي يوم أحد : وقائل يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه واله أن ينشد شعرا فأذن له فقال :

جبريل نادى معلنا والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد أحدقوا حول النبي المرسل

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

---

(١) المناقب ص ١٠٤ ط تبريز

(٢) الروض الأنف ج ٢ ص ١٤٣

ورواية أحمد بعد هذا المصراع :

فإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي

يعني حمزة وأبا طالب (١)

١٧٠- وفيه قال ابن عباس لما قتل علي عليه السلام طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين صاح صائح من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار (٢)

١٧١- ومنهم العلامة ابن أبي الحديد قال : وروى المحدثون أيضا أن المسلمين سمعوا ذلك اليوم صائحا من جهة السماء ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لمن حضره : ألا تسمعون ؟ هذا صوت جبرئيل . (٣)

١٧٢- ومنهم العلامة الواسطي روى الحديث عن سيرة ابن هشام (٤)

١٧٣- ومنهم العلامة الحمويني قال : أنبأني السيد الشريف بهاء الدين الحسن بن الشريف مودود العلوي الحسيني التبريزي . والإمام علم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن المالكي رحمهما الله . وأخبرنا الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران المقري بقرائتي عليه بمدينة نابلس بروايتهم عن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ، وأخبرني الشيخ شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر بقرائتي عليه بدمشق في ربيع الأول سنة خمس وتسعين

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٠

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٠

(٣)شرح النهج ج ٢ ص ٥٦١ وص ٢٣٦ ط القاهرة

(٤)مختصر السيرة ص ٣٣

وستمأة بروايته عن زينب بنت أبي القاسم بن الحسن ، أنبأني المشايخ عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني الأصل البغدادي المولد وأمين الدين أبو اليمن عبد الصمد ابن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر وأم العرب فاطمة بنت علي بن أبي محمد القاسم بن علي ابن عساكر الدمشقي إجازة ، قالوا : أنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد ابن أبي طالب عبد الله بن محمد بن أبي الفضل الفراوي إجازة ، قالوا : أنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمان بن حامي السبيعي بالكوفة ، قال : حدثنا الحسين بن الحاكم الحبري ، قال : ثبا حسن بن الحسين العرني ، قال : ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب . فذكر الحديث (١)

١٧٤- ومنهم العلامة الزرندي روى الحديث عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده بعين ما تقدم عن (تاريخ الأمم والملوك) إلا أنه ذكر بدل كلمة شيبة بن مالك : يشكر بن مالك : وبدل كلمة المواساة : لهي المواساة . ثم ذكر رواية إسحاق بن يسار بعين ما تقدم عن (مناقب الخوارزمي) إلا أنه ذكر بدل كلمة : هذا السيف ، في البيت الأول : هاك السيف . وبدل قوله : برعديد ولا بلئيم : برعديد ولا بذميم . (٢)

١٧٥- وفيه قد جاء من رواية عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب من أبيه عن جده علي فذكر الحديث بعين ما تقدم ثانيا عن

---

(١) فرائد السمطين

(٢) نظم درر السمطين ص ١٢٠ ط القضاء

نور الأبصار) . ثم قال : وروينا بإسناد صحيح عن ابن عباس رض) إن رسول الله صلى الله عليه واله تقلد سيفه ذا الفقار يوم بدر ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . (١)

١٧٦- ومنهم العلامة ابن الصباغ المالكي (٢)

١٧٧- ومنهم العلامة جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الخزرجي قال : روي عن أبي جعفر محمد بن علي قال : نادى مناد من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٣)

١٧٨- ومنهم العلامة الشيخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي الشافعي الدمشقي المولود سنة ٧٠١ والمتوفى سنة ٧٧٤ قال : وقد ذكر أهل السنن أنه سمع قائل يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٤)

١٧٩- ومنهم العلامة الشيخ محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ قال : سيف رسول الله صلى الله عليه واله ذو الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج ابن عامر السهمي ، فقتله علي رضي الله عنه يوم بدر وجاء بسيفه إلى رسول الله فنفله إياه وفيه يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٥)

---

(١)نظم درر السمطين ص ١٢٠ ط القضاء
(٢)الفصول المهمة ج ١ ص ٣٨ ط الغري
(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١٧ ص ١٢٤ نسخة طوب قبوسراي بإسلامبول
(٤) السيرة النبوية ج ٤ ص ٧٠٧ ط دار الإحياء في بيروت
(٥)المنمق في أخبار قريش ص ٤١١ ط بيروت

١٨٠- ومنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي قال : فلما فارق بعض الرماة مكانهم رأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة فحمل عليهم فقتلهم ، وحمل على أصحاب النبي صلى الله عليه واله من خلفهم ، فلما رأى المشركون خيلهم تقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم ، وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقي مطروحا لا يدنو منه أحد ، فأخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته ، فاجتمعت قريش حوله وأخذه صؤاب فقتل عليه ، وكان الذي قتل أصحاب اللواء علي قاله أبو رافع . قال : فلما قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه واله جماعة من المشركين ، فقال لعلي : احمل عليهم ، ففرقهم واقتل فيهم . ثم أبصر جماعة أخرى ، فقال له : احمل عليهم . فحمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم . فقال جبرائيل : يا رسول الله هذه المواساة . فقال رسول الله صلى الله عليه واله : إنه مني وأنا منه . فقال جبرائيل : وأنا منكما . قال : فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي عليه السلام (١)

١٨١- ومنهم علامة المسالك والممالك والسير الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ قال : ومناة الثالثة الأخرى وكانت لهذيل وخزاعة وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة في سنة ثمان للهجرة ، وهو عام الفتح ، فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله وكان من جملة ما أخذه سيفان

---

(١)تاريخ الأحمدي ص ٥٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨

كان الحارث بن أبي شمر الغساني أهداهما لها ، أحدهما يسمى مخذما والآخر رسوبا ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة . ابن عبدة في شعره فقال :

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مخذم ورسوب

فوهبهما النبي صلى الله عليه واله لعلي رض فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي . ويقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفلس وهو صنم طئ حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه واله فهدمه . وقد جرى ذكر ذلك في الفلس على وجهه (١)

١٨٢- قال المؤرخ النسابة أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: فكان أقدمها - أي الأصنام - كلها مناة ، وقد كانت العرب تسمى عبد مناة و زيد مناة وكان منصوبا على ساحل البحر في ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة ، وكانت العرب جميعا تعظمه وتذبح حوله ، وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له . وكان أولاد معد على بقية دين إسماعيل عليه السلام ، وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه ، ولم يكن أحد أشد إعظاما له في الأوس والخزرج . قال أبو المنذر هشام بن محمد : وحدثنا رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر - وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج - قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ بأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها ، فكانوا يحجون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم ، فإذا نفروا أتوه فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا

---

(١)في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٠٥ ط دار صادر في بيروت

عنده لا يرون لحجهم تماما إلا بذلك ، فلا عظام الأوس والخزرج يقول عبد العزى بن ريقة المزني أو غيره من العرب :

إني حلقت يمين صدق برة   بمناة عند محل آل الخزرج

وكانت العرب جميعا في الجاهلية يسمون الأوس والخزرج جميعا الخزرج فلذلك يقول عند محل آل الخزرج ومناة هذه التي ذكرها الله عز وجل فقال ومناة الثالثة الأخرى وكانت لهذيل وخزاعة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ، فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله صلى الله عليه واله في المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام فتح الله عليه ، فلما سار في المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث عليا إليها فهدمها وأخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه واله ، فكان مما أخذ سيفان كان الحارث بن شمر الغساني ملك غسان أهداهما لها ، أحدهما يسمى مخذما والآخر رسوبا ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره فقال :

مظاهر سربالي حديد عليهما   عقيلا سيوف مخذوم رسوب

فوهبهما النبي صلى الله عليه واله لعلي رضي الله عنه ، فيقال : إن ذا الفقار سيف علي أحدهما . ويقال : إن عليا وجد هذين السيفين في الفلس وهو صنم طي حيث بعثه النبي صلى الله عليه واله فهدمه . (١)

١٨٣- فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ قال : قال أبو جعفر محمد بن علي : نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له

(١) الأصنام ص ١٣ ط الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة

رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . قال الحافظ : هذا مرسل وكان ان تنفل النبي صلى الله عليه وسم ذا الفقار يوم بدر ، ثم وهبه لعلي بعد ذلك (١)

١٨٤- ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الأبار قال : وحدثنا به أبو الخطاب بن واجب القيسي سماعا عليه ، عن أبي عبد الله بن سعادة ، سماعا عليه ، عن أبي علي ، قراءة عليه ، قال : أنا أبو القاسم بن فهد العلاف ، قال : أنا أبو الحسن بن مخلد البزاز ، قال : قرئ على إسماعيل الصفار ، قال : نا الحسن بن عرفة ، قال : نا عمار بن محمد ، عن سعد بن طريق الحنظلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر ، يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، رضي الله عنه .

١٨٥- وقال ابن هشام في غزوة أحد من السيرة : حدثني بعض أهل العلم عن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد ، وذكر الكلام إلى آخره . وحدثنا أبو بكر بن أبي جمرة ، عن أبيه : إن أبا عمر بن عبد البر أنبأه ، عن ابن الفرضي وغيره ، عن أبي عبد الله بن مفرج ، قال : أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، قال : نا أبو أسامة الكلبي ، قال : نا علي بن عبد الحميد ، قال : نا حيان عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قتل علي أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه واله جماعة من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرق جماعتهم ، وقتل هشام بن أمية المخزومي ، ثم أبصر النبي صلى الله عليه واله جماعة ، أو جمعا ، من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم

---

(١)مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٧ ص ٣٢٠ ط دار الفكر

أبصر جماعة ، أو جمعا ، من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ، وفرق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي ، فأتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه واله ، فقال : إن هذه لمواساة ، فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منكم ، وسمع صوت ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . وهذا اللفظ اتفق أن وقع موزونا فقال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الزاهد مضمنا له : وأنشدناه أبو عمرو عثمان بن أبي معاوية التميمي التونسي عنه ، وسبق إليه ، رحمة الله عليه :

حسب الوصي كرامة ما نالها إلا الوصي

صوت من الله اعتلى في مشهد فيه النبي

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

١٨٦- وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي : كان سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ، ذا الفقار ، وكان سيفا أصابه يوم بدر . زاد غيره : وكان لنبيه ومنبه ابني الحجاج . ثم عدد سائر أسيافه وكانت ثمانية ، أحدها ورثه النبي صلى الله عليه واله ، عن أبيه . قال : وأعطاه سعد بن عبادة سيفا ، يقال له : العضب ، وأصاب من سلاح بني قينقاع سيفا قلعيا ، وكان له : البتار واللحيف والمخذم والرسوب وذو الفقار . يروى بفتح الفاء ، جمع ، فقارة وبكسرها جمع فقرة ، سمي بذلك لفقرات كانت في وسطه ، وكان محلى قائمه من فضة ، ونعله من فضة ، وفيما من بين ذلك حلق من فضة . حدثنا أبو الخطاب بن واجب ، قال : نا أبو القاسم بن بشكوال ، قال : نا أبو محمد ابن عتاب ، قال : نا أبو عبد الله بن عابد ، قال : نا أبو محمد الأصيلي ، ومن خطه نقلته ، قال : نا ابن المظفر أبو الحسين الحافظ ، قال : نا أبو

عروبة الحراني ، نا عثمان ابن عبد الرحمن ، عن علي بن عروة ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، وعمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : كان للنبي صلى الله عليه واله سيف محلى قائمته من فضة ، ونعله من فضة ، وفيه حلق من فضة ، وكان يسمى ذا الفقار ، وذكر سائر الخبر ، وفيه : وكانت له قوس تسمى : ذا السداد ، لم يذكرها ابن فارس ولا غيره . (١)

١٨٧- ومنهم الفاضل الدكتور عبد الكريم اليافي قال في بحثه في الفتوة : وفي الشجاعة ما جاء في الخبر : لا فتى إلا علي ، وذلك يوم وقعة أحد لما تقدم علي بن أبي طالب وبارز وقاتل حتى قيل في حقه ذلك . (٢)

١٨٨- ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي قال : وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٣)

١٨٩- ومنهم السيد رفاع رافع الطهطاوي قال : وفي الحديث أن ملكا يقال له رضوان نادى يوم بدر من السماء : لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار ،

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص ١٧٠ ط دار الكاتب المصري ودار الكتاب اللبناني

(٢) معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ص ١٧٣ ط الشركة المتحدة للطباعة والنشر – دمشق

(٣) جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب ص ٢٥ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان

وقال النبي صلى الله عليه واله : أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى ، ابن الفتى يعني إبراهيم ، وأخو الفتى يريد عليا كرم الله وجهه . (١)

١٩٠- ومنهم الفاضل محمود شلبي قال : قال ابن الأثير : ودخلت السنة الثالثة من الهجرة وفيها شوال لسبع ليال خلون منه كانت وقعة أحد وحمل النبي صلى الله عليه واله وأصحابه فهزموا أبا سفيان . وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال : يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل أحد منكم يعجله سيفي إلى الجنة أو يعجلني سيفه إلى النار . فبرز إليه علي بن أبي طالب فضربه علي فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته فناشده الله والرحم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال لعلي : ما منعك أن تجهز عليه ؟ قال : إنه ناشدني الله والرحم فاستحيت منه . هذا مشهد واحد من مشاهد علي في غزوة أحد وإليك ما هو أشد بطولة في نفس المعركة واقتتل قتالا شديدا . وأمعن في الناس حمزة وعلي وأبو دجانة في رجال من المسلمين . وأنزل الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب النساء مصعدات في الجبل . هاهو علي يصول ويجول في المعركة هو وحمزة وأبو دجانة . حتى كان النصر في أول المعركة ، ثم ننتقل إلى مشهد آخر من مشاهده في تلك المعركة وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقي مطروحا لا يدنو منه أحد . فأخذته عمرة بنت علقمة فرفعته فاجتمعت قريش حوله وأخذه صؤاب فقتل عليه وكان الذي قتل أصحاب اللواء علي ، قاله أبو رافع قال : فلما

---

(١) نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز صلى الله عليه واله ج ٢ ص ١٥٠ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز

قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه واله جماعة من المشركين . فقال لعلي : احمل عليهم ، ففرقهم وقتل فيهم ثم أبصر جماعة أخرى فقال له احمل عليهم فحمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم فقال جبرائيل : يا رسول الله هذه المؤاساة فقال رسول الله صلى الله عليه واله : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرائيل : وأنا منكما قال : فسمعوا صوتا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. (١)

١٩١- ومنهم الفاضل محمد فرج قال : كان علي بن أبي طالب من أشهر المقاتلين بالسيف ، وهناك ألوف من المسلمين يقفون على صف واحد في المقام الأول في هذا المجال ، ويمثلون مكان الصدارة في هذه الرياضة ، وكان علي يتقدم في كل موطن الصفوف وينتدب للمكاره ، اعتمادا على قدرته في استخدام السيف حتى أنه لم يهزم في مبارزة مرة في حياته ، ولا عجب فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال فيه : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، ولقب بسيف الله الغالب (٢)

١٩٢- ومنهم الفاضل محمد بن قاسم ابن الوجيه قال : فأعطى رسول الله اللواء علي بن أبي طالب فقاتل به دون رسول الله قتالا شديدا ، فقال جبرئيل حينئذ لرسول الله : إن هذه هي المواساة يا رسول الله ، قال : إنه مني وأنا منه ، قال جبرئيل : وأنا منكما . وأبلى ذلك اليوم علي بلاء حسنا . روي أن رسول الله نظر إلى نفر من المشركين فقال : يا علي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي ، ونظر رسول الله إلى نفر آخر من المشركين فقال :

---

(١) حياة الإمام علي عليه السلام ص ١٣١ ط دار الجيل في بيروت

(٢)المدرسة العسكرية الإسلامية ص ٣٥٢ ط دار الفكر العربي

يا علي احمل عليهم فحمل عليهم فقاتلهم حتى فرق جماعتهم وقتل أحدهم ، ثم نظر مرة ثالثة إلى نفر من المشركين فقال : يا علي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل أحدهم ، فعند ذاك قال جبرئيل عليه السلام : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

وفي رواية : هبت ريح فسمع فيها صوت قائل يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ،

وروي عنه أنه قال : قاتلت ما شاء الله من قتال ثم رجعت أطلب رسول الله صلى الله عليه واله فلم أره ، فالتمسته في القتلى فلم أجده فقلت : ما كان والله ليفر فكسرت جفن سيفي وحملت في المشركين فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله فيهم يقاتل وقد غشوه فانكشفوا عنه (١)

١٩٣- ومنهم الفاضل عبد المنعم محمد عمر قال : وكان الرسول صلى الله عليه واله يعطي اللواء في أكثر غزواته إلى فتى الإسلام علي بن أبي طالب فكان له فيها جميعا بلاء عظيم وأثر حسن ، وكان مما وصف به جهاد رسول الله صلى الله عليه واله وجهاد علي يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وكان هذا الفتى على بطولته ومنزلته تلك من رسول الله صلى الله عليه واله متواضعا يكثر من الصيام وقيام الليل في عبادة الله الواحد الأحد ، شهدت له بذلك أم المؤمنين عائشة (٢)

---

(١) المنهاج السوي شرح منظومة الهدى النبوي للحسن بن إسحاق ص ٣١٠ ط دار الحكمة اليمانية - صنعاء

(٢) خديجة أم المؤمنين ص ٤٧٩ ط دار الريان للتراث - جيزة

١٩٤- ومنهم الفاضل الشيخ محد نوري الشيخ رشيد الصوفي النقشبندي الديرشوي المرجي قال : وأما قوله : لا رقية إلا من عين أو حمة ، فمعناه : لا رقية أولى وأنفع . وهذا كما قيل : لا فتى إلا علي . (١)

١٩٥- ومنهم الفاضل رياض عبد الله عبد الهادي قال : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أبو جعفر محمد بن علي (٢)

١٩٦- وروى أيضا مثله في فهارس كتاب الموضوعات لابن الجوزي في ص ٦٧ وص ٨٦ . مستدرك ما ورد في شجاعته يوم الأحزاب (٣)

١٩٧- حدثنا الحسن بن عرفة حدثني عمار بن محمد ، عن سعد بن طريف الحنظلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر ، يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي (٤)

١٩٨- عن عمار أبو اليقظان عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر ، قال : نادى مناد يوم بدر يقال له رضوان ، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٥)

افتراءات على الشيعة

١٩٩- حديث: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، هو في أثر واه عند الحسن بن عرفة في جزئه الشهير قال حدثني عمار بن محمد عن سعد بن طريف

---

(١) ردود على شبهات السلفية ص ٢٢٩ ط مطبعة الصباح سنة ١٤٠٨
(٢) الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة ص ١٢١ ط دار البشائر الإسلامية - بيروت
(٣) الموضوعات لابن الجوزي في ص ٦٧ وص ٨٦
(٤) جزء ابن عرفه ٣٩/١
(٥) هواتف الجنان ٦/١

الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف، وذكره. وترجم عليه المحب الطبري في مناقب علي من الرياض النضرة اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر، وذو الفقار اسم سيف النبي صلى الله عليه واله وهو أشهر أسيافه تنفله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وكان لمنبه ابن وهب وقيل لنبيه أو منبه بن الحجاج وقيل للعاص بن منبه بن الحجاج بل قيل إن الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عند الخلفاء العباسيين ويقال إن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها، وقال مرزوق الصيقل إنه صقله فكانت قبضته من فضة وحلق في قيده وبكر في وسطه من فضة قال أبو العباس: سمي بذلك لأنه كان فيه حفر صغار، والفقرة الحفرة التي فيها الودية وعن أبي عبيد قال الفقر من السيوف الذي فيه حزوز، وقال الأصمعي: دخلت على الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله صلى الله عليه واله ذا الفقار ؟ قلنا: نعم فجاء به فما رأيت سيفاً قط أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شيء وإذا بطح عد فيه سبع فقار وإذا صفيحة يمانية يحار الطرف فيه من حسنه، ولذا قال قاسم في الدلائل إن ذلك كان يرى في رونقه شبيهاً بفقار الحية فإذا التمس لم يوجد، وفي رواية عن الأصمعي قال: أحضر الرشيد ذا الفقار يوماً بين يديه فاستأذنته في تقليبه فأذن لي، فقلبته فاختلفت أنا ومن حضر في عدة فقاره هل هي سبع عشرة أو ثماني عشرة. (١)

٢٠٠ - لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.قال في المقاصد : هو في أثر واه عن الحسن بن عرفة في جزئه الشهير عن محمد بن علي الباقر أنه قال ناديملك من

---

(١) المقاصد الحسنة ٢٤٢/١

السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف ، وذكره وكذا رواه في الرياض النضرة قال القاري ومما يدل على بطلانه أنه لو كان نودي بهذا من السماء في بدر لسمعه الصحابة ولنقل عنهم انتهى.

وأقول لا يلزم أن يسمعه الصحابة بل يجوز أن يكون سمعه النبي صلى الله عليه واله فأخبر به بعض الصحابة ثم قال القاري وهذا شبيه ما ينقل من ضرب النقارة في بدر وينسبونه إلى الملائكة على سبيل الدوام إلى يومنا هذا وهو باطل عقلا ونقلا وإن ذكره ابن مرزوق وتبعه القسطلاني في مواهبه ، وكذا من مفتريات الشيعة حديث ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب بنبوتك يا محمد بولايتك يا علي انتهى ، وذو الفقار اسم سيف للنبي صلى الله عليه واله وكان لمنبه بن وهب وقيل لنبيه أو منبه بن الحجاج وقيل للعاص بن منبه بن الحجاج وقيل إن الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه واله ثم كان للخلفاء العباسيين. (١)

اقول : ليس غريبا عن هؤلاء المحدثين فانهم ما تركوا منقبة لسيد الوصيين الا شككوا فيها لاسيما ما رواه اهل البيت فان من يضعف الإمام الصادق عليه السلام ويروي عن عمر بن سعد قاتل الامام الحسين عليه السلام وعمران بن حطان الخارجي المادح لعبد الرحمن بن ملجم المجرم لا عتب ولا لوم عليه

اما الاصمعي فيكفيك فيه ما سوف نذكر لك:

اولا : ان جده قطع امير المؤمنين يده عليه السلام بشن سرقه

٢٠١- قال الأصمعي كان أبو فرعون الساسي سائلاً بالبصرة، وكنت أسمع أبا عمرو بن العلاء يذكر فصاحته ويقول: إنه أفصح أهل البلد، وكان مياسير أهل

---

(١) كشف الخفاء ٣٦٣/٢

البصرة يعرضون عليه الكفاية، فيأبى إلا المسألة، قال الأصمعي، فمكثت حولاً أطلبه لا أقدر عليه لشغله مع أهل البصرة بالشراب وغيره، فغدوت يوماً الأخفش الأكبر أبي الخطاب، نأتي قوماً من الأعراب أقتحمتهم السنة فبينما نحن في بعض سكك البصرة إذ نحن بشيخ قصير عظيم الهامة كث اللحية وفي يده زبيل وهو يقول:

لقد غدوت خلق الثيابِ معلق الزبيل والجرابِ
طبا يدق حلق الأبوابِ أسمعُ ذات الخور والحجاب

ثم أتى باباً قرع حلقته ثم قال: أنيلونا، نالتكم الشفاعة، فخرجت إليه عجوز شهيرة فقالت: بورك فيك يا سائل ؟ ارجع فما لك عندنا نائل، فأنشأ يقول:

رب عجوز خسة زبون سريعة الرد على المسكين
تظن إن بوركاً يكفيني إذا غدوت باسطاً يميني

عدمتُ كل عجلة تؤذيني

قال: فقال الأخفش: ألا تسمع لهذا الشويخ ما أفصحه وأسرع إجابته؟ قال: فقلت: إن كان أبو فرعون حياً فهو ذا؟ وما نحن يومنا بلاق أحداً من الأعراب أفصح منه ولا أضرف، نصير شغلنا اليوم به، فقال ذلك إليك، فأتيته فقلت له: يا شيخ هل لك في فليسات وطعام؟ فقال: أي بأبي. وأين ذلك؟ قال: قلت: عندي! قال: فصير مدرفيك لي وادياً حتى أكون لك سيلاً؟ فانطلقت به إلى المنزل، فقلت: أسألك عن أشياء، فقال: ألا أرى سؤلك نقداً وطعامك نسيئة فقلت: أي جارية هاتي ما حظر، قال: هذه رفع حشمه قبل ورود موده! فجاءت الجارية بخوان وأرغفة فانثنى على جوانبها فأكلها، فلما نظرت إليه الجارية يلتقم الرغفان أقبلت بجميع ما في سندانتها من

خبز فرمت به بين يديه ثم قالت: كل! أصطحبت بارداً؟ فلما نظرت إلى كثرة الرغفان جثا على ركبتيه ثم أنشأ يقول:

إني على ما كان من هزالي   وخفة اللحم على أوصالي
أثلم حرف اقرص من حبالي   ثلم المحاق جانب الهلالِ

فأهوت الجارية إلى الخوان فرفعته ثم قالت: أي مولاي: إنما أمر الله عز وجل بالتسمية على الطعام، فأما بالارتجاز فلا، فألتفت إلي فقال: يا شيخ وللمنزل رب سواك أما إنه قد قيل في الأمثال: لا تمدحن أمه عام أشتراءها ولا فقداه عام هدائها! والله لولا إنها عرفتك بديدنك ما سبقتك إلى أمر لا تريده، فها هي هذه قد ملكت خوانها فأين فليساتك التي وعدتنيها؟ قال الأصمعي فالتفت إلي الأخفش فقال: أبا سعيد أنت كما قال الشاعر:

سقط العشاء به على سرحان

والرأي لك! إن قبلت النجاء! فأخرجه راشداً لا عليك ولا لك؟ فقال: لله أنتم جربه جمعتم ولله لو كنتم باهلين ما زدتم؟ أما والله لآتين غداً شيخاً لكم قد وصف بالحذق باللؤم والتعليم له فأمتدحكم عنده، لعل الله أن ينفعكم بي، إذ أضرني بكم قال الأخفش فما شككت إنه يعني سعيد بن سلم فقلت: يا اعرابي ومن شيخنا يرحمك الله؟ قال: أصمعي ههنا ذكر لي، بلغني إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام قطع يد جده في شن سرقة، فلذلك سمي الأصمعي، فقلت: يا أبا الخطاب نجني من هذا؟ ولك الاقرار بالتصريف ما عشت! قال الأخفش: فقلت له: يا أعرابي قم قد أغناك الله! فقال: وبمن؟ قلت: بي! قال: كلا ولله إني لوجهك الحرافيق

تدل على إنك وهذا الشيخ رضيعا لبان! ثم تناول زنبيلة! فأقبلت أقول: اللهم أخرجه عنا في عافية، فخرج وهو يقول:

يا رب حسس قد غدا في شأنه لا يسقط الخردل من بنانه
ولا يريم الدهر من مكانه أشجع من ليث على دُكانه
لا يطمع السائل في رُغفانه لم يعطى الفلس على هوانه
يا رب فالعنه بترجمانه

وانصرف(١)

٢٠٢- وما قاله إبن الأعمش: كنا في مضرب الحسن بن السهل ومعنا الأصمعي فتحدث فقال: خرجت فاطمة ناشزاً؟ معجمة- تطلب ميراثها من أبي بكر.. فوثب إليه رجل فخنقهُ وارتفع الصوت، وقام المطلب بن فهم وهو صاحب للحسن بن سهل يحجب بينهما، وسمع الحسن الصوت فدعاه وسأله، فقال: وثب فلان على الأصمعي في شيء، جرى بينهما فخنقه، فقال: يوثب على ضيفي وجليس في داري؟ يا غلام السوط؟ فقال له: يثب الأصمعي على بنت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فيتناولها فيسوغ ذلك له ولا يسوغ لمن يثب عليه ويخنقه؟ فقال: فما القضية؟ فأخبره بها، فدعا الأصمعي ؟ وقال: ما هذا من الحديث الذي يحدث به العوام لا تعودن؟ وروى الناس هذا الحديث ناشراً بالراء المهللة يعنون: نشرت شعره؟ فرواه الأصمعي بالزاي: إي مخالفة لعلي عَلَيْهِ السَّلام في ذلك. (٢)

فلا يغرنك كثرة مروياته في الادب والتاريخ ولتعرفنهم في لحن القول

---

(١) نور القبس ص١٥٩

(٢) ص١٣٢ أنظر إلى هذا الذي نصب العداء لأمير المؤمنين لأنه جلد جده في شن بال سرقه ، أنظر ص١٧٥ من هذا الجزء ح١٦٦٢

الاستشهاد في الحديث بلاغيا

٢٠٣- وَقَوْلُهُ صلى الله عليه واله لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ الصُّرَعَةُ الَّذِي يَصْرَعُ النَّاسَ وَيَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ كَمَا يُقَالُ لِلَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الضَّحِكُ ضُحَكَةٌ ، وَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ النَّوْمُ نُوَمَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ لَمْ يُرِدْ نَفْيَ الشِّدَّةِ عَنْ الصُّرَعَةِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ شِدَّتَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ صلى الله عليه واله وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَحَدَ أَمْرَيْنِ : يُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالنِّهَايَةِ فِي الشِّدَّةِ وَأَشَدُّ مِنْهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنَّهَا شِدَّةٌ لَيْسَ لَهَا كَثِيرُ مَنْفَعَةٍ ، وَإِنَّمَا الشِّدَّةُ الَّتِي يُنْتَفَعُ بِهَا الشِّدَّةُ الَّتِي يَمْلِكُ بِهَا نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَلِهَذَا يُقَالُ لَا كَرِيمَ إلَّا يُوسُفُ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ نَفْيَ الْكَرَمِ عَنْ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ إثْبَاتَ مَزِيَّةٍ لَهُ فِي الْكَرَمِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَا سَيْفَ إلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا شُجَاعَ إلَّا عَلِيٌّ ، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَنَدَبَ بِهَذَا إلَى مِلْكِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ عَنْ إمْضَاءِ مَا يَقْتَضِيهِ الْغَضَبُ مِنْ أَذَى مَنْ يَمْلِكُ أَذَاهُ أَوْ مُنَازَعَةِ مَنْ يُنَازِعُهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ إذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . (١)

---

(١) المنتقى في شرح الموطا٤/٢٩٦

الباب الرابع

اختصاص ذو الفقار باميرالمؤمنين عليه السلام

أنا صاحب ذي الفقار

٢٠٤- قال امير المؤمنين عليه السلام : أنا المتصدق بخاتمه في الصلاة . أنا صاحب ذي الفقار . أنا صاحب سفينة نوح التي من ركبها نجا . أنا صاحب يوم غدير خم (١)

٢٠٥- قال الإمام اميرالمؤمنين عليه السلام :حقيقة أنا حافظ الطريقة أنا واضع الشريعة أنا مظنة الوديعة أنا بشارة البشير أنا ابرعم النذير أنا الشفيع بالمحشر أنا الصادع بالحق أنا الباطن بالصدق أنا مبطل الأبطال أنا مذل الاقبال أنا الضارب بذي الفقار أنا النقم على الكفار أنا مخمد الفتن أنا مصدر المحن . (٢)

يا مخصوصا بسيف الله ذي الفقار

٢٠٥- قال ابن المشهدي : تقول في زيارة امير المؤمنين عليه السلام :السلام عليك يا امير المؤمنين ، السلام عليك يا سيد الوصيين ، السلام عليك يا امام المتقين ، السلام عليك يا وارث علم النبيين ، السلام عليك يا يعسوب الدين ، السلام عليك يا عصمة المؤمنين ، السلام عليك يا قدوة الصديقين . السلام عليك يا قسيم الجنة والنار

---

(١) عيون الحكم والمواعظ الواسطي ص ١٦٧

(٢) إلزام الناصب ج ٢ ص ١٩١

، السلام عليك يا والد الائمة الابرار ، السلام عليك يا نعمة الله على المخلصين الاخيار ، السلام عليك يا نقمة الله على الفجار ، السلام عليك يا منبع العين في السباسب والقفار . السلام عليك يا مخصوصا بسيف الله ذي الفقار ، السلام عليك يا ساقي اوليائه من حوض النبي المختار ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته . السلام عليك ايها النبأ العظيم ، السلام عليك يا من انزل الله فيه : وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم) ، السلام عليك يا صراط المستقيم ، السلام على المنعوت في التورات والانجيل والقران الحكيم ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته (١)

الضارب بذي الفقار

٢٠٦- في زيارة مسلم بن عقيل سلام الله عليه : وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل : السلام عليك ايها الفادي بنفسه ومهجته ، الشهيد الفقيد المظلوم ، المغصوب حقه ، المنتهك حرمته ، السلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمه وفدى بدمه دمه ، السلام عليك يا أول الشهداء وإمام السعداء ، السلام عليك يا مسلم يا من اسلم نفسه ، وسكن على طاعة الله رمسه وأخمد حسه ، السلام عليك يا ابن السادة الابرار ، ويا ابن اخى جعفر الطيار ، و ابن أخي علي الفارس الكرار ، الضارب بذي الفقار ، السلام عليك ورحمة الله و بركاته ، يا من أرضى بفعاله محمد المختار والملك الجبار ، السلام عليك لقد صبرت فنعم عقبى الدار ، السلام عليك يا وحيدا غريبا عن أهله بين الاعداء بلا ناصر ولا مجيب ، أشهد بين يدي الله أنك جاهدت وصبرت وخاصمت أعداء الله

---

(١) المزار ص ٢٥٨

على طاعته وطاعة نبيه ووصيه ووليه ، فمضيت شهيدا وتوليت حميدا ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم احشرني معه ومع أبيه وعمومته وبنية الله وبركاته . (١)

رميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر

٢٠٧- لما الحد أميرالمؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر ، ووضع إحدى يديه على فؤاده والاخرى قد أخذبها التراب ويضرب به رأسه ، ثم قال : بأبي أنت وامي يا أميرالمؤمنين ، ثم قال : هنيئا لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ، وعظم جهادك ، وظفرت برأيك ، وربحت تجارتك ، وقدمت على خالقك ، فتلقاك الله ببشارته ، وحفتك ملائكته ، واستقررت في جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى ، وشربت بكأسه الاوفى ، فاسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك ، والموالاه لاوليائك ، والمعاداة لاعدائك ، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك ، فقد نلت مالم ينله أحد ، وأدركت مالم يدركه أحد ، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده ، وقمت بدين الله حق القيام ، حتى أقمت السنن ، وأبرت الفتن واستقام الاسلام ، وانتظم الايمان ، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام ، بك اشتد ظهر المؤمنين ، واتضحت أعلام السبل ، واقيمت السنن ، وما جمع لاحد مناقبك وخصالك ، سبقت إلى إجابة النبي صلى الله عليه واله مقدما مؤثرا ، وسارعت إلى نصرته ، ووقيته بنفسك ، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر ، قصم الله بك كل جبار عنيد

---

(١) بحار الانوار ٤٢٨/٩٧

، ودل بك كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى ، وقتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئا لك يا أميرالمؤمنين ، كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه واله قربا وأولهم سلما ، وأكثر هم علما وفهما ، فهنيئا لك يا أباالحسن ، لقد شرف الله مقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه واله نسبا ، وأولهم إسلاما ، وأوفاهم يقينا ، وأشدهم قلبا ، وأبذلهم لنفسه مجاهدا ، وأعظمهم في الخير نصيبا ، فلا حرمنا الله أجرك ولا أذلنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر ، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ، ولو أن الناس قبلوا منك لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة .ثم بكى بكاء شديدا وأبكى كل من كان معه (١)

معرفة ملك الروم بذي الفقار

٢٠٨ – في حديث الامام الحسن عليه السلام مع ملك الروم ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الانف أفلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ولم يخلف إلا بعده خاتم مكتوب عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله) صلى الله عليه وآله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذوالفقار وقضيبه وجبة

---

(١) بحار الانوار ٢٩٥/٤٢

صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله . فقال الملك : إنا نجد في الانجيل أنه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك . فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا قال الملك : لهذه أول فتنة من هذه الامة غلبا أباكما ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر(١)

وشد ذا الفقار سيفه في وسطه

٢٠٩- قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة خيبر : أما والله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه . وبات الناس يحرصون ليلتهم ويتحدثون أيهم يعطاها غدا . فلما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واجتمعوا على بابه . ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله من خيمته وقال : أين على بن أبى طالب ؟ فقيل : هو يشتكى عينيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرسلوا إليه من يأتي به . فذهب إليه مسلمة بن الاكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو أرمد وكان قد عصب عينيه بشقة برد قطرى . ووضع صلى الله عليه وآله رأسه في حجره وبصق في كفه ومسح عينه فبرئ منه فألبسه النبي صلى الله عليه وآله درعه الحديد وشد ذا الفقار سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن وقال : امض حتى يفتح الله عليك فما رجع حتى فتح الله على يديه . وقتل يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود منهم

---

(١) مدينة المعاجز ٣٥٢/٣

مرحب اليهودي الذى لم يكن في أهل خيبر أشجع منه وفر الباقون إلى الحصن . وقلع على عليه السلام باب خيبر بنفسه فتحرس به عن نفسه فجعله على الخندق جسرا حتى دخل المسلمون الحصن وحملوا عليهم فظفروا بالحصن وأغنم الله المسلمين مالا كثيرا منه كنز عند كنانة ابن ربيع ابن أبى الحقيق أحد رؤساء يهود خيبر مملوة من الذهب وعقود من الدر والجوهر وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بجمع الاموال(١)

من مواقفه غير القتالية

في الخندق

٢١٠- قال امير المؤمنين في حديث محنة امير المؤمنين عن ابن داب : وأقبلت قريش وسائر العرب حتى أناخوا علينا بالمدينة موقنين في أنفسهم بالظفر ، فنزلوا على الخندق ، وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو إلى البراز ويرتجز ، ويخطر برمحه مرة ، وبسيفه مرة ، لا يتقدم عليه منا متقدم ولا يطمع فيه منا طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه . فأنهضني إليه رسول الله صلوات عليه وآله ، فعممني ببردة بيده ، وأعطاني سيفه هذا واومي إلى ذي الفقار - فخرجت أمشي ونساء المدينة ورجالها بواك إشفاقا علي من عمرو بن عبدود ، فقتله ! ، والعرب لا تعدل به فارسا غيره ، وضربني هذه الضربة وأومأ بيده إلى هامته ، ووضع يده على الضربة ، وهزم الله المشركين . وهذا يوم الاحزاب الذي ذكر الله عزوجل في كتابه فيه ما ذكر من قوله : (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم ،

---

(١) تحف العقول ص ٣٤٦

وإذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) إلى ما ذكر عزوجل في سورة الاحزاب . (١)

ذي لفقار وامير النحل

٢١١- قال عيسى بن أبي البركات بن مظفر البغدادي بمكة ، قال : إني قرأت في بعض الكتب : إنه كان لبني سليم في الجاهلية نحل عظيم فكان إذا جاءهم عدو دخلوا في الأكوارات يعني النحل فكان يطير ويعلو الجو يبان لناظره شبه غمامة من كثرته فإذا تعلى انحدر ونزل على خيل العدو ونكد عليهم فعند ذلك تنهزم خيل العدو من بين أيديهم ، وكان بنو سليم قد قهروا جميع أعدائهم بهذا الفن وبقوا على حالهم إلى أن أظهر الله عز وجل الاسلام ، وخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن معه من الصحابة إلى هذه الأعمال ، ففعلت بنو سليم ما تقدم ذكره ، فلما صعد النحل الجو وانحدر على عساكر الاسلام نادى النبي صلى الله عليه واله فقال : أين يعسوب الدين ؟ فلم يجبه أحد ، فقال : أين أمير النحل ؟ فلم يجبه أحد ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ . فلما سمع علي بن أبي طالب ذلك من لفظ النبي صلى الله عليه واله وسلم جذب ذا الفقار وحمل على النحل فأدبرت النحل على أثرها راجعين على بني سليم ولدغنهم ، فهربت بنو سليم بين أيدي النحل إلى رؤس الجبال وبطون الأودية وفتح الله جبال بني سليم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فلما استتم الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه واله : يا رسول الله شبهت علي بن أبي طالب

---

(١) شرح الأخبار ج ١ ص ٢٨٧

باليعسوب وهو النحلة . فقال النبي : المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيبا ولا يخرج منها إلا طيب ، فمن ذلك الحين والواقعة لقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بيعسوب الدين أمير النحل وإلى الآن يجلب من هذه الجبال نحل أي عسل يشتري منه الحاج والحجاز وبعض أهل اليمن . (١)

متوكئا على ذا الفقار

٢١٢- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة : وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسنا ، ومرضت من ذلك مرضا شديدا ، ولم تدع إحدا ممن آذاها يدخل عليها . وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه واله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسألها أميرالمؤمنين عليه السلام ، فلما دخلا عليها قالا لها : كيف أنت يابنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمدالله ، ثم قالت لهما : ما سمعتما النبي يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي الله ؟ قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتماني ، قال : فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما .قال محمد بن همام : وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادي الاخرة ، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمسا وثمانين يوما بعد وفاة أبيها ، فغسلها أميرالمؤمنين عليه السلام ، ولم يحضرها غيره والحسن

---

(١) شرح إحقاق الحق ج ١٥ ص ٣١٠

والحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس ، وأخرجها إلى البقيع في الليل ، ومعه الحسن والحسين وصلى عليها ، ولم يعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولاصلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم ، ودفنها بالروضة وعمي موضع قبرها . وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبرا جددا ، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبرا ، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور ، فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا : لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها . ثم قال ولاة الامر منهم : هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ، ودرت أوداجه وعليه قباه الاصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة ، وهو متوكا على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد البقيع ، فسار إلى الناس النذير وقالوا : هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الاخر . فتلقاه عمرو من معه من أصحابه وقال له : مالك يا أبا الحسن والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها ، فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ، ثم ضرب به الارض ، وقال له : يا ابن السوداء أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم ، وأما قبر فاطمة فو الذي نفس علي بيده ، لئن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لاسقين الارض من دمائكم ، فان شئت فأعرض ياعمر فتلقاه أبوبكر فقال : يا أبا الحسن بحق رسول

الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه فإنا غير فاعلين شيئا تكرهه ، قال : فخلى عنه وتفرق الناس ، ولم يعودوا إلى ذلك (١)

٢١٣- روي أن فاطمة عليها السلام توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران ، وأقامت بعد النبي صلى الله عليه واله خمسة وسبعين يوما و روي أربعين يوما ، وتولى غلسلها وتكفينها أميرالمؤمنين عليه السلام وأخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل ، وصلوا عليها ولم يعلم بها أحد ، ودفنها في البقيع وجدد أربعين قبرا فاستشكل على الناس قبرها فأصبح الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا : إن نبينا صلى الله عليه واله خلف بنتا ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ، ولا نعرف قبرها فنزورها . فقال من تولى الامر : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور ، حتى نجد فاطمة عليها السلام فنصلي عليها ونزور قبرها ، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فخرج مغضبا قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذاالفقار حتى البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام : لو نبشتم قبرا من هذه القبور لو ضعت السيف فيكم ، فتولى القوم عن البقيع . (٢)

ويؤمي بسيفه يمينا وشمالا

٢١٤- محمد بن أبي السرى التميمي عن احمد بن الفرج عن النهدي عن وبرة عن ابن عباس قال : لما خرج النبي الى بني المصطلق نزل بقرب وادي وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان كفارا من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون

---

(١) دلائل الامامة ١٣٧

(٢) بحار الانوار ٥٩٣/٣٢

كيده فدعا أمير المؤمنين وقال : اذهب الى هذا الوادي فلما قارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسماه بأحسن اسمائه ثم أمر اصحابه ان يقربوا منه ثم امر بالهبوط الى الوادي فاعترضتهم ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها فصاح : انا علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم ، وظهر أشخاص مثل الزط يخيل الينا ان في ايديهم شعل النار وقد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل أمير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويؤمي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر أمير المؤمنين ثم صعد فقال : كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي فيؤمنوا به ، قال : فلما وافى النبي قال له : لقد سبقك يا علي إلي من أخافه الله بك فأسلم (١).

ضربة بذي الفقار احب اليك ام

٢١٥- روى عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال : كان أميرالمؤمنين جالسا في دكة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له صفوان الاكحل ، وقال له : أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب فاريد أن تطهرني منها في الدنيا لاصل إلى الآخرة وما معي ذنب ، فقال الامام عليه السلام : ما أعظم ذنوبك وما هي ؟ فقال : أنا ألوط الصبيان ، فقال عليه السلام : أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو اقلب عليك

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٥٨

جدارا أو أرمي عليك نارا ؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية ، فقال : يا مولاي احرقني بالنار لانجو من نار الآخرة ، فقال عليه السلام : يا عمار اجمع ألف حزمة قصب لنضرمه غداة غد بالنار ، ثم قال للرجل : انهض وأوص بمالك وبما عليك ، قال : فنهض الرجل و أوصى بما له وما عليه ، وقسم أمواله على أولاده ، وأعطى كل ذي حق حقه ، ثم بات على حجرة أميرالمؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقي جامع الكوفة ، فلما صلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : يا عمار ناد بالكوفة : اخرجوا وانظروا حكم أميرالمؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم : كيف يحرق رجلا من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلت إمامته ؟ ! فسمع بذلك أميرالمؤمنين عليه السلام قال عمار : فأخذ الامام الرجل ورمى عليه ألف حزمة من القصب ، فأعطاه مقدحة وكبريتا وقال : اقدح وأحرق نفسك ، فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحترق بالنار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك ، فأوقد الرجل على نفسه واحترق القصب ، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم تقربها الدخان ، فاستفتح الامام عليه السلام وقال : كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، ثم قال : إن شيعتنا منا وأنا قسيم الجنة والنار ، وأشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه واله في مواطن كثيرة (١)

---

(١) نوادر المعجزات ص ٣٨ ،مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٥٨

بذي الفقار نحو جريح القبطي

٢١٦- عن زرارة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لما مات ابراهيم أبن رسول الله صلى الله عليه واله حزن عليه حزنا شديدا ، فقالت عائشة : ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح ، فبعث رسول الله صلى الله عليه واله عليا وامره بقتله ، فذهب ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط وضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريح ليفتح الباب فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان ، واتبعه وولى جريح مدبرا ، فلما خشي ان يرهقه صعد في نخله ، وصعد علي في اثره ، فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة ، فبدت عورته ، فاذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء ، فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله فقال : يا رسول الله اذ بعثتني في الامر اكون كالمسمار المحمي في الوتد ام اثبت ؟ قال صلى الله عليه واله : لا بل اثبت ، فقال : والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال ولا ما للنساء فقال صلى الله عليه واله : الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت (١).

سيف من ذهب

٢١٧ ـ روى انه لحق هارون بأخيه موسى دخلا على فرعون يوماً واوجسا خيفة منه فاذا فارس يقدمهما ولباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب وكان فرعون يحب الذهب ، فقال لفرعون اجب هذين الرجلين والا قتلتك فانزعج فرعون لذلك وقال هذا الى غد فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم وقال لهم كيف دخل

١-تفسير القمي ج٢ ص١٠٠

علي هذا الفارس بغير اذني فحلفو بعزة فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان وكان الفارس مثال علي عليه السلام هذا الذي ايد الله به النبين عليهما السلام سراً وايد به محمد صلى الله عليه واله جهراً ، الا انه كلمة الله الكبرى التي اظهرها لاوليائه ، فيما شاء من الصور فينصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم وينجيهم واليه الاشارة بقوله (ويجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا) قال ابن عباس كانت الاية الكبرى لهما هذا الفارس . (١)

اخرج سيفي فافني غابر الامة

٢١٨- في حديث المفضل مع الامام الصادق حول ضرب الزهراء عليها السلام قال : وخروج امير المؤمنين من داخل البيت محمّر العينين داير الحدقتين حاسر حتى القى ملاءته عليها وضمها لصدره وقال يا ابنة رسول الله قد علمتي ان الله بعث اباكِ رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي أو ترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا يبقي الله على الارض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على وجه الارض ولا طائر يطير في السماء الا هلك.ثم قال الى ابن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن اخرج سيفي ذاالفقار فافني غابر الامة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن ابي بكر وصاروا من خارج الدار. (٢)

---

(١) القطرة ٦٦/١

(٢) الهداية ص٥٢٦

٢١٩- في حديث معاذ بن جبل : فخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول : والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت ، فقال علي عليه السلام لها : ائت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر وقولي له : ادعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما أتته وقالت له ذلك ، قال : صدقت ، قال : فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك ، فقال : فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك ، فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك ، فقال : هلميه إلي ، فأبت أن تدفعه إليه ، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في اذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ، ثم قبضت فلما حضرته الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت : إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير فقال علي عليه السلام : أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد ، قالت : سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنامت ألا يشهداني ولا يصليا علي ، قال : فلك ذلك ، فلما قبضت عليها السلام دفنها ليلا في بيتها وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك ، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له : ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن ؟ فقال علي عليه السلام : قد والله دفنتها ، قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها ؟ قال : هي أمرتني ، فقال عمر : والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها ، فقال علي عليه

السلام : أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي ، إنك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم ، فقال أبو بكر : اذهب فانه أحق بها منا وانصرف الناس (١)

متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه واله

٢٢٠ - عن الا صبغ بن نباتة قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله ، لابسا بردة رسول الله ، متنعلا نعل رسول الله ، متقلدا سيف رسول الله ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال : يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سفط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله ، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله زقا زقا ، سلوني فإن عندي علم الاولين والآخرين ، أما والله لوثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وأفتيت أهل الا نجيل بإ نجيلهم حتى ينطق الا نجيل فيقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في . وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا ، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ؟ ولولا آية في كتاب الله عزوجل لا خبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أية آية في ليل انزلت أوفي نهار انزلت ، مكيها ومدنيها ،

---

(١) الاختصاص ص ١٨٤

سفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لا خبرتكم . فقام إليه رجل يقال له ذعلب ، وكان ذرب اللسان ، بليغا في الخطب ، شجاع القلب فقال : لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربالم أره . قال : فكيف رأيته ؟ صفه لنا قال عليه السلام : ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ، ولكن رأنه القلوب بحقائق الايما ، ويلك يا ذغلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ، ولا بقيام قيام انتصاب ، ولا بجيئة ولا بذهاب ، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة ، مؤمن لا بعبادة ، مدرك لا بمجسة ، قائل لا بلفظ ، هو في الاشياء على غير ممازجة ، خارج منها على غير مباينة ، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه ، أمام كل شئ ولا يقال له أمام ، داخل في الاشياء لا كشئ في شئ داخل ، وخارج منها لا كشئ من شئ خارج . فخر ذعلب مغشيا عليه فقال : تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لاعدت إلى مثلها . ثم قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه الاشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ؟ فقال : بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتابا وبعث إليهم نبيا ، وكان لهم ملك سكرذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا : أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته ، فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد . فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم

أن الله عزوجل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و امنا حواء ؟ قالوا : صدقت أيها الملك . قال : أفليس قد زوج بنيه بناته وبناته ومن بنيه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب ، والمنافقون أشد حالا منهم . فقال الاشعث : والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لاعدت إلى مثلها أبدا ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني . فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطي الناس حتى دنامنه فقال : يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار . فقال له : اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن ، قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عزوجل ، و بفقير صابر . فإذاكتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون الله ، إن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الايمان أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ، أيها الناس إنما الناس ثلاثة : زاهد ، وراغب ، وصابر ، فأما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا أتاه ولا يحزن على شئ منها فاته ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام . قال : يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينظر إلى ما خالفه فيتبرء منه وإن كان حبيبا قريبا . قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين . ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال : مالكم هذا أخي الخضر عليه السلام ثم قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فلم يقم إليه أحد ،

فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه واله ، ثم قال للحسن عليه السلام : يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون : الحسن لا يحسن شيئا . قال الحسن عليه السلام : يا أبه كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى ؟ قال له : بأبي وامي اوادي نفسي عنك وأسمع اوأرى ولا تراني . فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة ، وصلى على النبي وآله صلاة موجزة ، ثم قال : أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وهل تدخل المدينة إلا من بابها ثم نزلت فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله وضمه إلى صدره . ثم قال للحسين عليه السلام : يا بني قم فاصعد فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون : إن الحسين بن علي عليه السلام لا يبصر شيئا ، وليكن كلامك تبعا لكلام أخيك . فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة ، ثم قال : معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول : إن عليا عليه السلام مدينة هدى فمن دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك . فوثب إليه علي عليه السلام فضمه إلى صدره و قبله ، ثم قال : معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه واله ووديعته التي استودعنيها . وأنا أستودعكموها معاشر الناس ورسول الله سائلكم عنهما (١)

---

(١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ١١٧

ذا الفقار لدفع افتراءات عائشة

٢٢١- عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام شديد الادمة ، ولقد قال فيه الشاكون المرتابون - وسنه خمسة وعشرون شهرا - : إنه ليس هو من ولد الرضا عليه السلام وقالوا لعنهم الله : إنه من سعيد الاسود مولاه ، وقالوا : من لؤلؤ ، وإنهم أخذوه والرضا عليهما السلام عند المأمون فحملوه إلى القافة وهو طفل بمكة في مجمع من الناس بالمسجد الحرام فعرضوه عليهم . فلما نظروا إليه وزرقوه بأعينهم خر والوجوههم سجدا ، ثم قاموا فقالوا لهم : ويحكم! إن مثل هذا الكوكب الدري والنور المنير يعرض على أمثالنا ؟ ! وهذا والله الحسب الزكي ، والنسب المهذب الطاهر ، والله ما تردد إلا في أصلاب زاكية وأرحام طاهرة ، والله ما هو إلا من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله فارجعوا واستقيلوا الله واستغفروه ، ولا تشكوا في مثله . وكان في ذلك الوقت سنه خمسة وعشرين شهرا . فنطق بلسان أرهف من السيف ، وأفصح من الفصاحة ، يقول : الحمد لله الذي خلقنا من نوره بيده ، واصطفانا من بريته ، وجعلنا امناء على خلقه ووحيه . معاشر الناس ، أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أنا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله . ففي مثلي يشكون ويرتابون ؟ ! و علي وعلى أجدادي وأبوي يفترى ، و اعرض على الفافة. وقال : إني لاعلم بأنسابهم من آبائهم ، إني والله لاعلم بواطنهم وظواهرهم وإني لاعلم بهم أجمعين وماهم إليه صائرون ، أقوله حقا واظهره صدقا ، علما ورثناه الله قبل الخلق أجمعين وبعد بناء السماوات

والارضين . وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغلبة دولة الكفر وتوثب أهل الشك والنفاق علينا ، لقلت قولا يتعجب منه الاولون والاخرون . ثم وضع يده على فيه ثم قال : يا محمد أصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم الاية . ثم تولى الرجل إلى جانبه فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس والناس يفرجون له . قال : فرأيت مشيخة ينظرون إليه ، ويقولون : الله أعلم حيث يجعل رسالته. فسألت عن المشيخة ، قيل : هؤلاء قوم من حي بني هاشم من أولاد عبد المطلب . قال : وبلغ الخبر الرضا عليه السلام وما صنع بابنه محمد عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين . ثم التفت إلى بعض من بحضرته من شيعته ، فقال : هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطية ، وما ادعي عليها في ولدها إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! قالوا : يا سيدنا أنت أعلم ، فخبرنا لنعلم . قال : إن مارية لما اهديت إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اهديت مع جوار قسمهن رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه ، وظن بمارية من دونهم ، وكان معها خادم يقال له : جريح يؤد بها بآداب الملوك ، وأسلمت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم جريح معها ، وحسن إيمانهما وإسلامهما ، فملكت مارية قلب رسول الله صلى الله عليه وآله . فحسدها بعض أزواج رسول الله ، فأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبويهما تشكوان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله وميله إلى مارية وإيثاره اياها عليهما حتى سولت لهما أنفسهما أن تقولا: إن مارية إنما حملت بابراهيم من جريح وكانوا لا يظنون جريحا خادما زمانا ، فأقبل أبواهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه ، وقالا : يارسول الله ، ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما

ظهرنا عليه من جناية واقعة بك . قال : وماذا تقولان ؟ ! قالا : يارسول الله ، إن جريحا يأتي من مارية الفاحشة العظمى ، وإن حملها من جريح وليس هو منك يارسول الله . فتغير لون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتلون ! ثم قال : ويحكما ، ما تقولان ؟ ! فقالا : يارسول الله ، إننا خلفنا جريحا ومارية في مشربة ، وهو يلاعبها ويروم منها ما يروم الرجال من النساء ، فابعث إلى جريح فانك تجده على ذلك الحال فانفذ فيه حكمك وحكم الله تعالى . فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن يا أخي ، خذ معك سيفك ذا الفقار حتى تمضي إلى مشربة مارية ، فان صادفتها وجريحا كما يصفان ، فأخمدهما ضربا . فقام أمير المؤمنين عليه السلام واتشح بسيفه وأخذه تحت ثوبه ، فلما ولى من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله رجع إليه ، فقال : يارسول الله ، أكون فيما أمرتني كالسكة المحماة في النار ؟ أو الشاهد ، يرى ما لا يرى الغائب ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : فديتك يا علي ، بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب . فأقبل علي عليه السلام وسيفه في يده حتى تسور من فوق مشربة مارية وهي جالسة وجريح معها يؤد بها بآداب الملوك ، ويقول لها : أعظمي رسول الله وكنيه وأكرميه ، ونحوا من هذا الكلام ، حتى نظر جريح إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهر بيده ، ففزع منه جريح وأتى إلى نخلة في دار المشربة . فصعد إلى رأسها ونزل أمير المؤمنين إلى المشربة ، وكشفت الريح عن أثواب جريح فانكشف ممسوحا ، فقال : انزل يا جريح . فقال : يا أمير المؤمنين ، آمن على نفسي ؟ قال : آمن على نفسك . قال : فنزل جريح وأخذه بيده أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأوقفه بين يديه ، فقال له : يارسول الله ، إن جريحا خادم ممسوح . فولى النبي صلى الله عليه وآله وجهه إلى الحائط ، وقال : يا جريح

اكشف عن نفسك حتى يتبين كذبهما ، ويحهما ما أجرأهما على الله وعلى رسوله ، لعنهما الله . فكشف جريح عن أثوابه ، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف . فسقطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقالا : يارسول الله التوبة ، واستغفر لنا فلن نعود . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تاب الله عليكما ، فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله ورسوله ؟ ! قالا : يارسول الله إن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا . فأنزل الله الاية سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. قال الرضا علي بن موسى عليهما السلام : الحمد لله الذي جعل في وفي إبني محمد اسوة برسول الله وابنه إبراهيم . (١)

ذا الفقار في صفين

٢٢٢- وكيع قال حدثنا الاعمش عن شمر عن عبد الله بن سنان الاسدي قال : رأيت عليا يوم صفين ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه واله ذو الفقار قال : فنضبطه فيفلت فيحمل عليهم ، قال : ثم يجئ ، قال : ثم يحمل عليهم ، قال : فجاء بسيفه قد تثنى ، فقال : إن هذا يعتذر إليكم. (٢)

٢٢٣ - عن أبي حيان التيمي ، عن أبيه و كان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال : بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى الكتائب يوم صفين ومعاويه مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المرتجز ، وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وهو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير

---

(١) نوادر المعجزات ص ١٧٣

(٢) مصنف ابي شيبة ٧٣٩/٨

المؤمنين فإنا نخشى أن يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لاشقى القاسطين وألعن الخارجين على الائمة المهتدين ، ولكن كفى بالاجل حارسا ، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائطا أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب (١)

٢٢٤- عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الانصاري قال : والله لكأني أسمع عليا عليه السلام يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وحذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي ، حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهيرة وعلي عليه السلام يقول لاصحابه : حتى متى نخلي بين هذين الحيين ؟ قد فنينا و أنتم وقوف تنظرون ، أما تخافون مقت الله ؟ ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عزوجل ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمد ، إليك اللهم نقلت الاقدام ، وأفضت القلوب ، ورفعت الايدي ، ومدت الاعناق ، و شخصت الابصار ، وطلبت الحوائج ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى ، قال : فلا والذي بعث محمدا نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات والارض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب ، إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمس مائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنيا فيقول : معذرة إلى الله

---

(١) التوحيد ص ٣٦٧

وإليكم من هذا ، لقد هممت أن أفلقه ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وأنا أقاتل به دونه ، قال : فكنا نأخذه و نقومه ، ثم يتناوله (١)

٢٢٥ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين يوم جمعة وذلك قبل ليلة الهرير بخمسة أيام فقال : الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر الفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه أو أطاعه إن يعف فبفضل منه ، وإن يعذب فبما قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد . أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا . ثم إني أشهد إن لا إليه الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان أهله واصطفناه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما أكرم خلق الله حسبا وأجملهم منظرا وأشجعهم نفسا وأبرهم بوالد وآمنهم على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقد فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما أصابه مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتى أتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام أعظم المصيبة على جميع أهل الارض البر والفاجر . ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لن أخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عم نبيكم صلى الله عليه وآله بين أظهركم يدعوكم إلى

---

(١) بحار الانوار ٥٢٩/٣٢

طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله ، وأنا والله من أهل بدر ، والله إنكم لعلى الحق وإن القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا ليعذبهم الله بأيدي غيركم . فأجابه أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين انهض بنا إلى القوم إذا شئت فو الله ما نبغي بك بدلا نموت معك ونحيا معك فقال لهم مجيبا لهم : والذي نفسي بيده لنظر إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أضرب قدامه بسيفي فقال : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ثم قال لي : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي فو الله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إلي إني إذ لنسئ وإني لعلى بينة من ربي بينهما لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا . ثم نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كنت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمس مائة وستة نفر من جماعة القوم فأصبح أهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على أطراف القنا (١)

٢٢٦- في كتاب لامير المؤمنين عليه السلام لمعاوية : يا ابن حرب إن لجاجك في منازعة الامر أهله من سفاه الرأي فلا يطمعنك أهل الضلال ولا يوبقنك سفه رأي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار

---

(١) امالي الصدوق ٤٩١

لتصعقن صعقة لاتفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور (١)

الى القلعة بيده ذا الفقار

٢٢٧- روي أنه صعب على المسلمين قلعة فيها كفار ويئسوا من فتحها فقعد في المجنيق ورماه الناس إليها وفي يده ذوالفقار ، فنزل عليهم وفتح القلعة (٢)

في النهروان

٢٢٨ – في خبر الخوارج استنطقهم علي عليه السلام بقتل ابن خباب فأقروا به فقال : انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب وأقرت كل كتيبة بما أقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا : لنقتلنك كما قتلناه . فقال : والله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه فقال : شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى أفناهم (٣)

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٢٦

(٢)الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢١٢

(٣) بحار الانوار ٣٣/ ٣٥٥

دوما متقلدا ذا الفقار

٢٢٩ - البرسي : بالاسناد عن منقذ بن الابقع وكان الرجل من خواص مولانا أمير المؤمنين قال : كنا مع مولانا علي عليه السلام في النصف من شعبان وهو يريد أن يمضي إلى موضع كان له يأوي إليه بالليل ، فمضى وإنا معه حتى أتى الموضع ، ونزل عن بغلته ومضى لشأنه ، قال : فحمحمت البغلة ، ورفعت اذنيها . وجذبتني قال : فحس بذلك مولاي فقال لي : ما وراءك يا أخا بني أسد ؟ فقلت : يا مولاي البغلة تنظر شيئا وقد شخصت وهي تحمحم وما أدري ما دهاها . قال : فنظر أمير المؤمنين إلى البر فقال : هو سبع ورب الكعبة ، فقام من محرابه متقلدا ذا الفقار وجعل يخطو نحو السبع ، ثم صاح به فخفف ووقف يضرب بذنبه خواصره ، قال : فعندها استقرت البغلة وحمحمت فقال له : يا ليث أما أني الليث وأبو الاشبال وأبو قسور وحيدر ، فما جاء بك أيها الليث ؟ قال : أللهم انطق لسانه . فعند ذلك قال السبع : يا أمير المؤمنين ، وياخير الوصيين ، وياوارث علم النبيين ان لي اليوم سبعة أيام ما افترست شيئا وقد أضر بي الجوع ، وقد رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم ، فقلت : أذهب وأنظر ما هؤلاء القوم ، ومن هم ، فإن كان لي بهم مقدرة أخذت منهم نصيبي . فقال مجيبا له : يا ليث إني أبو الأشبال أحد عشر ، ثم مد الامام يده إليه ، فقبض بيده صوف قفاه وجذبه إليه ، فامتد السبع بين يديه ، فجعل يمسح عليه من هامته إلى كتفيه ، ويقول : يا ليث أنت كلب الله تعالى في أرضه . فقال له السبع : الجوع الجوع يا مولاي . فقال الامام : اللهم آتيه برزق بحق محمد وأهل بيته . قال : فالتفت وإذا بالاسد يأكل شيئا على هيئة الحمل حتى أتى على آخره ، فلما فرغ من أكله قام

يجلس بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لا نأكل لحم محبيك ومحب عترتك ، فنحن أهل بيت نتخذ حب الهاشميين وعترتهم ، فقال له: أيها السبع أين تأوي وأين تكون ؟ قال : يا مولاي إني مسلط على أعدائك كلاب أهل الشام أنا وأهل بيتي ، وهم فريستنا ، و نحن نأوي النيل . قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز لاجلك ، فلم اصادفك فيها وأتيت الفيافي والقفار حتى وقفت بك وبللت شوقي ، وإني منصرف في ليلتي هذه إلى القادسية ، إلى رجل يقال له سنان بن مالك بن وائل ، وهو ممن انفلت من حرب صفين ، وهو من أهل الشام ، ثم همهم وولى . قال منقذ بن الابقع الاسدي : فعجبت من ذلك ، فقال لي عليه السلام: أتعجب من هذا فالشمس أعجب من رجوعها ، ام العين في نبعها ، أم الكواكب في انقضاضها ، أم الجمجمة ، أم سائر ذلك ؟ فو الذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لو أحببت أن اري الناس ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات والعجائب والمعجزات لكانوا يرجعون كفارا ، ثم رجع إلى مصلاه (١)

وقد نظم ذلك السماوي في منظومته حول النجف قائلا :

وقـد سمعـت إذ أتاهـا قاصـدا ... وبـات فيهـا راكعـا وسـاجدا

فحمحمـت بغلتـه مـن صـنار ... فقـام في كفيـه ذو الفقـار

فوقـف الضـرغام وهـو خاضـع ... وقـال يـا مـولاي إنـي جـائع

قـد جئـت قاصـدا سـنان الـوائلي ... إذ قيـل لـي سـبك في المحافـل

وهـو نزيـل القادسـية الـتي ... جنبـك والظـن بـأن لم يفلـت

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٧٧

قال فرح فراح وهو مسرع فقال منقذ ورحت اتبع
فجئتها صبحا وشاع الخبر أن سنانا قد دهاه قسور

فتقلد بسيفه ذي الفقار وجعل

٢٣٠- حدثنا زوجي منقد بن الأبقع الأسدي أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شهر شعبان وهو يريد موضعا كان يأوى إليه في الليل وأنا معه حتى أتى إليه ونزل على بغلته قال : فحمحت البغلة ورفعت أذنيها إلى جهة من الجهات فحس أمير المؤمنين عليه السلام وقال لي : ما وراك يا منقد ؟ فقلت فداك أبي وأمي إن البغلة تنظر شيئا وتحمحم فما أدري ماذا وراءها قال : فتقدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى بين يديها ونظر فرأى سوادا فقال لي : يا منقد سبع ورب الكعبة فقام من محرابه فتقلد بسيفه ذي الفقار وجعل يخطو نحو السبع ثم صاح به قف يا ويلك فخاف السبع ووقف فاستقرت البغلة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث أما علمت أني الليث الضرغام والقسور والحيدر ما جاء بك أيها الليث ثم دعا صلوات الله عليه بدعوات وقال : اللهم اطلق لسانه فقال السبع : يا أمير المؤمنين يا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين والمفرق بين الحق والباطل اعلم أني ما افترست شيئا منذ سبع ليالي وقد أضرني الجوع ورأيتكم من بعيد من مسافة فرسخين فدنوت منكم وظننت أن يكون لي فيكم نصيب فقال له عليه السلام : إنني أبو الأشبال الإحدى عشر أما علمت أن براثني أشد من مخالبك فإن أحببت أريتك قال : فخضع الليث وذل وامتد بين يديه ونكش رأسه فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمسح بيده الكريمة على هامته ويقول يا كلب الله في أرضه ما جاء بك إلينا ؟ فقال السبع : يا

مولاي الجوع فدعا صلوات الله عليه اللهم آته برزقه بقدرتك بحقك على محمد وآل محمد وبحق محمد وآل محمد عليك فالتفت وإذا بين يدي الأسد شئ على هيئة الجمل وهو يفترسه ويأكله حتى أتى على آخره ثم قال : يا مولاي نحن والله ما نأكل رجلا يحبك ويحب عترتك وأهل بيتك وينتحل بعترتك وبمحبة الهاشمي فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أين تكون وأين تأوي ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إني وأهلي وجميع السباع مسلطون على أهل الشام فهم فراسانا ليلا ونهارا ونحن نأوي إلى النيل فقال له : ما الذي جاء بك إلى الكوفة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز قاصدا زيارتك فلم أصادفك وإني قد أرسلت في هذه الليلة إلى رجل يقال له : سنان بن وايل ممن أفلت من حرب صفين وكان يحاربك وإنه نزل بالقادسية وهو رزقي في ليلتي هذه لأنه من مبغضيك ومعانديك من أهل الشام ثم جعل يمرغ وجهه على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام ثم توجه إلى القادسية فتعجبت من ذلك فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : مم تعجب أهذا أعجب أم الشمس أم العين أم الكواكب فوالذي فلق الحبة وبر النسمة لو أحببت أن أرى الناس مما علمني رسول الله صلى الله عليه واله من الآيات والمعجزات والعجايب يرجعون كلهم كفارا ثم رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقره ، ثم وجهني إلى القادسية قبل أن يقيم الإقامة المؤذن قال : فسمعت أناس يقولون : افترس السبع سنان بن وايل قال منقد : فأتيت فيمن أتاه أنظر إليه فما ترك السبع إلا رأسه وبعض أعضائه مثل أطراف الأصابع وأتى على باقيه فحمل رأسه إلى الكوفة بين يدي أمير المؤمنين فبقي متعجبا متبسما فحدث الناس بما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام والسبع فجعلوا يتبركون بتراب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام

ويستشفعون به فقام صلى الله عليه خطيبا حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ثم قال : يا معشر الناس ما أحبنا رجل فدخل النار وما أبغضنا رجل فدخل الجنة وإني قسيم النار والجنة أقول : هذا إلى الجنة وهذا إلى النار ، أقول ولا أبالي ، وأقول يوم القيامة : هذا إلى الجنة يمينا وهذا إلى النار شمالا وأقول للنار : هذا لي وهذا لك فخذيه حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف أو كالجواد السابق فقام إليه الناس بأجمعهم عنقا واحدا وهم يقولون : الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه تفضيلا ثم تلا هذه الآية الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١)

---

(١) شرح إحقاق الحق ج ٨ ص ٧٢٩

الباب الخامس
حصاد ذا الفقار

اصحاب الالوية يوم احد
هاشم بن أمية المخزومي

٢٣١ – عن حبان بن علي عن محمد بن عبيدالله عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي أصحاب الالوية اجتمع جماعة من المشركين بإزاء النبي صلى الله عليه وآله فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أما تراهم ؟ شد عليهم فشد عليهم ففرق جماعتهم وهزمهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي

عمرو بن عبد الله الجمحي

ثم رجع فوقف . فاجتمع جماعة أخرى من المشركين فلما رآهم النبي قال : يا علي أما تراهم قد اجتمعوا ؟ شد عليهم ؟ فشد عليهم ففرق جماعتهم وهزمهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي .

شيبة بن عامر بن لؤي

ثم اجتمعت جماعة أخرى عليه ؟ فلما نظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أما تراهم قد اجتمعوا ؟ فشد عليهم . فشد عليهم ففرق جماعتهم وهزمهم وقتل شيبة بن عامر بن لؤي

فنزل جبرئيل فقال يا محمد أن هذه لهي المواساة من هذا ؟ قال يا جبرئيل هذا مني وأنا منه قال جبرئيل) وأنا منكما قال وأنت منا وسمعوا اصوات ؟ ولا يرون احدا : لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (١)

الحكم بن الاخنس

٢٣٣- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال . كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة ، قتلهم علي عن آخرهم ، وانهزم القوم ، وطارت مخزوم منذ فضحها علي بن أبي طالب يومئذ . قال : وبارز علي الحكم بن الاخنس ، فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها. (٢)

٢٣٤- عن ابي رافع قال : لما قتل علي بن ابي طالب اصحاب الاولوية يوم أحد أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش قال : فقال لعلي : احمل عليهم ثم ابصر جماعة أخرى من مشركي قريش فقال : احمل عليهم فحمل علي عليهم فقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة أخرى من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم قال : فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بنى عامر بن لوي قال : فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه لهي المواساة . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مني وأنا منه . فقال جبرئيل : وأنا منكما . وسمعوا اصواتا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٣)

---

(١) مناقب أمير المؤمنين (ع) ج ١ ص ٤٩٥

(٢) الارشاد ج ١ ص ٨٧

(٣) مناقب أمير المؤمنين (ع) ج ١ ص ٤٩١

أبو عزة الشاعر

٢٣٥ - كان أبو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشا بشعره على القتال ، فأسر في السبعين الذين أسروا . فلما وقع الفداء على القوم قال أبو عزة : يا أبا القاسم تعلم أني رجل فقير فامنن على بناتي . فقال صلى الله عليه وآله : إن أطلقتك بغير فداء أتكثر علينا بعدها ؟ قال : لا والله . فعاهده أن لا يعود . فلما كانت حرب أحد دعته قريش إلى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال ، فقال : إني عاهدت محمدا ألا أكثر عليه بعدما من علي . قالوا : ليس هذا من ذاك ، إن محمدا لا يسلم منا في هذه الدفعة . فقلبوه عن رأيه فلم يؤسر يوم أحد من قريش غيره . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألم تعاهدني ؟ قال : إنما غلبوني على رأيي ، فامنن على بناتي . قال : لا ، تمشي بمكة وتحرك كتفيك فتقول : سخرت من محمد مرتين ، يا علي اضرب عنقه (١)

حصاد يوم بدر

٢٣٦- من ذكره أصحاب المغازي : إن عليا صلوات الله عليه قتل يوم بدر ٢)من قريش غير عتبة والوليد ، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله صلوات الله عليه ،

---

(١)الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٤٩

(٢) قد عرفت ان ذا الفقار كان عند امير المؤمنين عليه السلام ليلة الهجرة فلا يبعد ان يكون عنده يوم بدر ولا ينافي النداء به يوم احد بل هو المتيقن لمعرفة المسلمين به

وقال بعضهم : بل اشرك فيه علي وحمزة عليهما السلام وزيد بن الحارث قالوا جميعا :

وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ العاص بن سعيد ابن العاص بن امية . قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه أيضا عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن امية بن عبد الشمس .

قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ عامر بن عبد الله من بني أنمار حليفا لقريش .

قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه أيضا يومئذ طعيمة بن عدي بن نوفل . قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

وقال قوم : إشترك فيه حمزة عليه السلام وعلي ، وثابت بن الجزع

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا عقيل بن الاسود بن المطلب ، وقال بعضهم : شاركه حمزة رضوان الله عليه في قتله .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه نوفل بن خويلد بن أسد ، وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة لما أسلما في حبل وعذبهما ، وكانا يسميان القرينين .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن مناف ، قتله صبرا بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أبو مسافر الاشعري حليف لقريش كان معهم .

وقالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا مسعود بن أبي امية بن المغيرة.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه حرملة بن الاسد .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الوليد بن المغيرة إبن هشام

قالوا : وممن قتله يومئذ علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الفاكة بن المغيرة.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا حاجب بن الشائب بن عويمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم ، ويقال : هو حاجز بن الشائب.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا ، العاص بن منية بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا ، أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا أويس بن المعير بن لوذان بن سعد بن جمح .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي وهو من عبد القيس .

فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن عليا عليه السلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إياه ومن أثبته جراحة ، فمات . ومن أسر يومئذ هم قبل اكثر ممن قتل ، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله علي عليه السلام من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياء هم في ذات الله عز(١)

احصاء الواقدي

٢٣٧- قال الواقدي في كتاب المغازي : جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة أربعون رجلا ، منهم من قتله علي وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلا شرك في أربعة ، وقتل بانفراده ثمانية عشر ، وقيل : إنه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف ، وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية ، قتله مبارزة ، والعاص بن سعيد بن العاص بن امية ، وعامر بن عبد الله ، ونوفل بن خويلد بن أسد ، وكان من شياطين قريش ، ومسعود بن أبي امية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبد الله

(١) شرح الأخبار ج ١ ص ٢٦٣

ابن المنذر بن أبي رفاعة ، والعاص بن منبه بن الحجاج ، وحاجب بن السائب ، وأما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم : حنظلة بن أبى سفيان أخو معاوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن عبد المطلب وأما الذين ختلف الناقلون في أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمة بن عدي ، وعمير بن عثمان بن عمرو ، وحرملة بن عمرو ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو العاص بن قيس ، وأوس الجمحي ، وعقبة بن أبي معيط صبرا ، ومعاوية بن عامر ، فهذه عدة من قيل : إنه عليه السلام قتلهم في هذه الرواية غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول من بدر ، هذا من طرق الجمهور (١)

حصاد في بني عبد الدار

٢٣٨- قال ابن ابي الحديد قتل يوم احد من بنى عبد الدار:

طلحة بن أبى طلحة صاحب لواء قريش ، قتله على بن أبى طالب عليه السلام مبارزة ،

وأرطاة بن عبد شرحبيل ، قتله على بن أبى طالب عليه السلام

وقارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبى طالب عليه السلام،

وصواب مولاهم : قتله على بن أبى طالب عليه السلام

ومن بنى أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله على بن أبى طالب عليه السلام .

---

(١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٩٣

ومن بنى زهرة أبو الحكم بن الاخنس بن شريق ، قتله على بن أبى طالب عليه السلام ،

ومن بنى عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عويف ،

وأبو الشعثاء بن سفيان بن عويف ،

وأبو الحمراء بن سفيان بن عويف ،

وغراب بن سفيان بن عويف ،

هؤلاء الاخوه الاربعة قتلهم على بن أبى طالب عليه السلام

ومن بنى عبد شمس معاوية بن المغيرة بن أبى العاص ، قتله على عليه السلام

فجميع من قتل من المشركين يوم أحد ثمانية وعشرون ، قتل علي عليه السلام منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنى عشر (١)

الاخنس بن شريق الثقفي

٢٣٩- قال محمد بن سعد : قتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا فيهم أبو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي قتله علي بن أبي طالب (٢)

---

(١)شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٥٢

(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٤٣

العاص بن سعيد بن العاص

٢٤٠- العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس بن بن عبد مناف القرشي الأموي ، قتل يوم بدر كافرا قتله علي بن أبي طالب (١)

ذا الثدية في النهروان

٢٤١ - النيسابوري قال : سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمود يقول سمعت ابراهيم بن محمد ابن سفيان يقول انما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السلام ان جده ذو الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان وانه كان رئيس الخوارج (٢)

٢٤٢ - عن مسروق قال : قالت عائشة : يا مسروق إنك من ولدي وإنك من أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج ؟ قال : قلت : نعم قتله علي بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال له : تامراء أعلاه وأسفله النهروان بين أخاقيق وطرفاء . قال : قالت : ابغني على ذلك بينة . قال : فأتيتها بسبعين رجلا من كل سبع بعشرة وكان الناس إذ ذاك أسباعا فشهدوا أن عليا قتله على نهر يقال له : تامرا أعلاه وأسفله النهروان بين أخاقيق وطرفاء . قال : فقالت عائشة : لعن الله فلانا - تعني عمرو بن العاص (٣)

---

(١) تدوين القرآن ص ٣٢٦

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٧

(٣) مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)ج ٢ ص ٣٦١

الوليد وعتبة وحنظلة بن أبي سفيان

٢٤٣- روى جابر بن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد وعتبة إذ أقبل إلي حنظلة بن أبي سفيان فلما دنى مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا . (١)

أربعة وعشرين رجلا يوم النهروان

٢٤٤- عن حميد بن هلال ، قال : دخل المسجد رجل ، فنقر كما ينقر الديك . فقال رجل من أصحاب السواري : ما أحسن هذه الصلاة ؟ فقال حذيفة : إن حدثتكم ، أن أصحاب السواري شراركم أكنتم تصدقون ؟ فقام رجل ، فقال : لا تحفظن أصحاب السواري فتحفظهم فوجدهم خمسة وعشرين رجلا يصلون إلى الأساطين لا يفترون ليلا ولا نهارا وقال ذلك الرجل : فلما كان يوم النهروان عددت أربعة وعشرين رجلا منهم ممن قتل ، وظننت أن الخامس والعشرين معهم ، ولكن خفي علي . قال : يعني ممن قتله علي صلوات الله عليه . مع ابن عباس أيضا (٢)

خارجي كان ناسكا

٢٤٥ - خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه

---

(١) إعلام الورى ص ٨٦ .

(٢) شرح الأخبار ج ٢ ص ٥٦

فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى : (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئا فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال : يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد ! فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال : يا كميل (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله وصلى على مجهول القدر(١)

عتبة بن ربيعة بن عبد قيس

٢٤٦- عتبة بن ربيعة بن عبد قيس . كنيته : أبو الوليد من شخصيات قريش وكان يضمر عداء شديدا لرسول الله ، وقد نشأ في حجر حرب بن امية لانه كان

---

(١) ارشاد القلوب : ج ٢ ص ٢٢٦، بحار الأنوار ج ٣٣ -ص ٣٩٩

يتيما ، وقد شهد بدرا . وكان ضخم الجثة عظيم الهامة طلب يوم بدر بخوذة ليلبسها ، فلم يجد ما يسع هامته . وقد قتله علي بن أبي طالب (١)

طلحة بن أبي طلحة

٢٤٧- محمد بن إسحاق قال : كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة ، وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وقتل أبا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ، وقتل الوليد ابن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أمية بن ابي حذيفة بن المغيرة ، وقتل ارطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام بن أمية ، وعمرو بن عبد الله الجمحي ، وبشر بن مالك ، وقتل صوابا مولى بني عبد الدار ، فكان الفتح له ، ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله بمقامه يذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم ، لهزيمتهم - يومئذ - سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار ، وكانوا ثمانية نفر وقيل : أربعة أو خمسة . وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أحد ، وغنائه في الحرب ، وحسن بلائه ، يقول الحجاج بن علاط السلم :

لله أي مذبب عن حزبه	أعنى ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة	تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم	بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا

---

(١) الروض الانف ١ / ١٢١ ، نسب قريش ص ١٥٣

وعللــــت ســــيفك بالــــدماء ولم تكـن لـترده حـران حتـى يـنهلا ١)

ذي الخمار

٢٤٨- قال محمد بن اسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتله علي اخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل . قال المرزكي :

هــذا الــذي أردى الوليــد وعتبــة والعــامري وذا الخمــار ومرحبــا ٢)

طعيمة بن عدي

٢٤٩- قال الواقدي : وكان علي عليه السلام يحدث فيقول : إني يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم ، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا ، والمشرك مقنع في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم ، فناداني : هلم يابن أبي طالب إلى البراز ، فعطفت عليه فانحط إلي مقبلا ، وكنت رجلا قصيرا ، فانحططت راجعا لكي ينزل إلي ينزل إلي ، كرهت أن يعلوني ، فقال : يا ابن أبي طالب فررت ؟ فقلت : قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي وثبت أقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة ، فوقع سيفه فلحج فضربته على عاتقه وهي دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت أن سيفي سيقتله ، فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ، فالتفت فإذا

---

(١) الارشاد ج ١ ص ٩١

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٣٣

هو حمزة عمي ، والمقتول طعيمة بن عدي . قال : في رواية محمد بن إسحاق : إن طعيمة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل : قتله حمزة . (١)

العاص ابن سعيد بن العاص

٢٥٠- قال الواقدي : فمن بني عبد شمس : حنظلة بن أبي سفيان ، قتله علي عليه السلام والحارث بن الحضرمي ، قتله عمار بن ياسر ، وعامر بن الحضرمي ، قتله عاصم بن ثابت ، وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم ، قتل سالم مولى حذيفة الاب ، ولم يذكر من قتل الابن ، وعبيدة بن سعيد بن العاص ، قتله الزبير بن العوام والعاص ابن سعيد بن العاص ، قتله علي عليه السلام ، وعقبة بن أبي معيط ، قتله عاصم بن ثابت صبرا بالسيف بأمر النبي صلى الله عليه وآله . وروى البلاذري أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله ، فكان أول مصلوب في الاسلام . وعتبة بن ربيعة ، قتلة حمزة رضي الله عنه ، وشيبة قتله عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي الثلاثة اشتركوا في قتله ، والوليد بن عتبة قتله علي عليه السلام وعامر بن عبد الله حليف لهم ، قتله علي عليه السلام ، وقيل : قتله سعد بن معاذ ، فهؤلاء اثنا عشر. ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل قتله خبيب بن يساف وطعيمة بن عدي يكنى أبا الريان ، قتله حمزة في رواية الواقدي ، وقتله علي عليه السلام في رواية محمد بن إسحاق وروى البلاذري أنه اسر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا على يد حمزة ، فهؤلاء اثنان . ومن بني أسد : زمعة بن الاسود ، قتله أبو دجانة ، وقيل ، قتله ثابت بن

---

(١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٣٣٨

الجذع ، والحارث بن زمعة ، قتله علي عليه السلام وعقيل بن الاسود ، قتله علي و حمزة عليهما السلام ، وقال الواقدي : حدثني أبو معشر قال : قتله علي عليه السلام وحده . وأبو البختري العاص بن هشام ، قتله المجذر بن زياد ، وقيل : أبو داود المازني ، وقيل : أبو اليسر ، ونوفل بن خويلد ، قتله علي عليه السلام فهؤلاء خمسة. ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، قتله علي عليه السلام صبرا بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيد بن مليص مولى عمر بن هاشم من بني عبد الدار قتله علي عليه السلام ، وقيل : بلال ، فهؤلاء اثنان . ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان ، قتله علي عليه السلام وعثمان بن مالك ، قتله صهيب فهؤلاء اثنان ، ولم يذكر البلاذري عثمان . ومن بني مخزوم ثم من بني المغيرة أبو جهل عمرو بن هشام ، ضربه ، معاذ بن عمرو ومعوذ وعوف ابنا عفراء ، ودفف عليه عبد الله بن مسعود ، والعاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر ، ويزيد بن تميم حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل : قتله علي عليه السلام . ومن بني الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد أخو خالد ، قتله علي عليه السلام. ومن بني الفاكه بن المغيرة : أبو قيس بن الفاكه ، قتله حمزة وقيل : الخباب ابن المنذر. ومن بني امية بن المغيرة : مسعود ابن أبي امية قتله علي عليه السلام . ومن بني عائذ بن عبد الله ، ثم من بني رفاعة : امية بن عائذ قتله سعد بن الربيع ، وأبو المنذر بن أبي رفاعة قتله معن بن عدي ، وعبد الله بن أبي رفاعة ، قتله علي عليه السلام ، وزهير بن أبي رفاعة ، قتله أبو أسيد الساعدي ، والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف . ومن بني أبي السائب المخزومي : سائب بن أبي السائب قتله الزبير ، و الاسود بن عبد الاسد ، قتله حمزة ، وحليف لهم من طيئ

وهو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن رقيش ، وحليف آخر وهو جبار بن سفيان قتله أبي بردة ابن نيار . ومن بني عمران بن مخزوم : حاجز بن السائب قتله علي عليه السلام ، وروى البلاذري أن حاجزا هذا وأخاه عويمرا قتلهما علي ، وعويمر بن عمرو قتله النعمان ابن أبي مالك فهؤلاء تسعة عشر. ومن بني جمح بن عمرو : امية بن خلف ، قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه ، وقيل : بل قتله رفاعة بن رافع وعلى بن أمية ، قتله عمار بن ياسر وأوس بن المغيرة ، ، قتله علي عليه السلام وعثمان بن مظعون شركا فيه ، فهؤلاء ثلاثة. ومن بني سهم : منبه بن الحجاج ، قتله أبو اليسر ، وقيل : علي وقيل : أبو أسيد ونبيه بن الحجاج قتله علي عليه السلام والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي عليه السلام ، وأبو العاص بن قيس قتله أبو دجانة ، قال الواقدي : وحدثني أبو معشر عن أصحابه قالوا : قتله علي عليه السلام ، وعاصم بن أبي عوف ، قتله أبو دجانة ، فهؤلاء خمسة. ومن بني عامر ثم من بني مالك : معاوية بن عبد قيس حليف لهم ، قتله عكاشة بن محصن ، وسعيد بن وهب حليف لهم من كلب ، قتله أبو دجانة ، فهولاء اثنان . فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون . قتل علي عليه السلام منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة وعشرين رجلا ، وقد كثرت الرواية أن المقتولين ببدر كانوا سبعين ، ولكن الذين عرفوا وحفظت أسماؤهم من ذكرناه ، وفي رواية الشيعة أن زمعة بن الاسود قتله علي عليه السلام ، والاشهر في الرواية أنه قتل الحارث بن زمعة ، وأن زمعة قتله أبو دجانة انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبي الحديد . بيان : العوذ جمع عائذ ، وهي الناقة إذا وضعت ، وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها ، والحرجة

بالتحريك : مجتمع شجر ملتف . والمرضاح : الحجر الذي يرضح به النوى ، أي يدق ، ويقال : رفع فلان عقيرته ، أي صوته . أما لكم في اللبن من حاجة أي تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لها لبن ، ذكره الجزري (١)

سعد ابن طلحة

٢٥١- ذكر أهل السير قتلى احد من المشركين ، وكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فروى عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق قال : كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل ابنه أبا سعد ابن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة ، وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وقتل أبا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ، وقتل الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وقتل أرطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام بن امية ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي و بشر بن مالك ، وقتل صوابا مولى بني عبد الدار (٢)

عدي بن نوفل بن عبد مناف

٢٥٢- عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا الريان قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم بدر بن حويص فلا العبدي يقال له فارس الهراوة وهي فرس

---

(١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٣٦١

(٢) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٨

تضرب بها العرب المثل وقال أبو اليقظان كان سبق على فرس له أيام النعمان بن المنذر وكانت ملوك الأعاجم تعظمه فأما ربان الراء غير معجمة وتحت الباء نقطة واحدة فمنهم منه بن ربان واسم ربان علاف وعلاف أول من اتخذ الرحال العلافية فنسبت إليه (١)

الحارث بن طلاطل الخزاعي

٢٥٣- فيمن أهدر دمه الحارث بن طلاطل الخزاعي قتله علي (٢)

عمرو بن عبد ود

٢٥٤- قال عروة ابن الزبير وقتل من كفار قريش يوم الخندق من بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل عمرو بن عبدودبن نصر ابن مالك بن حسل قتله علي بن ابى طالب (٣)

٢٥٥- عن بن عباس قال لما قتل علي عمرو بن عبد واتى الى النبي صلى الله عليه واله وسيفه يقطر دماً ، فلما رآه النبي صلى الله عليه واله كبر وكبر المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه واله : اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها احداً قبله ولا تعطها احداً بعده ، فهبط جبرائيل ومعه اترجة من الجنة ، فقال له : ان الله جل جلاله يقرء عليك ويقول لك حي بهذه علي بن ابي طالب ، فرفعها اليه فانفلقت في

---

(١) تصحيفات المحدثين ص ٦٤٠

(٢) فتح الباري ج ٨ ص ١٠

(٣) المستدرك ج ٣ ص ٣٤

يده فلقتان فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران تحية من الله الغالب الى علي بن ابي طالب (١) .

٢٥٦- روى ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا أبا عبدالله ، إنّا لنتحدّث عن عليّ عليه السلام ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة : إنّكم تفرطون في عليّ عليه السلام ، فهل أنت محدّثي بحديث فيه ؟فقال حذيفة : يا ربيعة، والذي نفسي بيده ، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفّة الميزان منذ بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل عليّ في الكفّة الأُخرى لرجّح عمل عليّ عليه السلام على جميع أعمالهم .فقال ربيعة : هذا الذي لا يُقام له ولا يُقعد!فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يحمل ، وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فاحجم الناس كلّهم ما خلا علياً فإنّه برز إليه فقتله الله على يده ، والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل جميع أصحاب محمد إلى يوم القيامة (١)

٢٥٧- وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال بن إسحاق في روايته ولم يقع بينهم حر ب إلا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة (٢)

---

(١) مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ٢٢٢/١

(٢) فتح الباري ج ٧ ص ٣٠٧

٢٥٨- روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود اعطى سيفه ذا الفقار الحسن عليه السلام وقال : قل لامك : تغسل هذا الصيقل . فرده وعلي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله ، وفي وسطه نقطة لم تنق ، فقال أليس قد غسلته الزهراء ؟ قال : نعم . قال : فما هذه النقطة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي سل ذا الفقار يخبرك . فهزه وقال : أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس ؟ فأنطق الله السيف فقال : نعم ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو ابن عبد ود فأمرني ربي ، فشربت هذا النقطة من دمه وهو حظي منه ، فلاتنتضيني (١)

اخوالاشجع بن مزاحم الثقفي

٢٥٩- عن جابر الجعفي قال : قلد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له : الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا ، وكان له أخ قتله علي بن أبي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل أول قصده ضيعة من ضياع أهل البيت تعرف بـ : بانقيا ، فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام ، فتوكل بها وتغطرس على أهلها ، وكان الرجل زنديقا منافقا . فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما فرط من الرجل . فدعا علي عليه السلام بدابة له تسمى السابح - وكان أهداه إليه ابن عم لسيف بن ذي يزن - وتعمم بعمامة سوداء ، وتقلد بسيفين ، واجنب دابته المرتجز ، واصحب معه الحسين عليه السلام وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله ابن

---

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢١٥

جعفر وعبد الله بن العباس ، حتى وافى القرية ، فأنزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء ، ثم وجه أمير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه السلام يسأله المصير إليه. فصار إليه الحسين عليه السلام فقال : أجب أمير المؤمنين . فقال : ومن أمير المؤمنين ؟ فقال : علي بن أبي طالب. فقال : أمير المؤمنين أبو بكر خلفته بالمدينة . فقال له الحسين عليه السلام : أجب علي بن أبي طالب . فقال: أنا سلطان وهو من العوام ، والحاجة له ، فليصر هو إلي . فقال له الحسين : ويلك ! أيكون مثل والدي من العوام ، ومثلك يكون السلطان ؟ ! فقال : أجل ، لان والدك لم يدخل في بيعته أبي بكر إلا كراها ، وبايعناه طائعين ، وكنا له غير كارهين ، فشتان بيننا وبينه. فصار الحسين عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمه ما كان من قول الرجل . فالتفت إلى عمار فقال: يا أبا اليقظان صر إليه والطف له في القول ، واسأله أن يصير إلينا ، فانه لا يجب لوصي من الاوصياء أن يصير إلى أهل الضلالة ، فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي . فصار إليه عمار ، وقال: مرحبا يا أخا ثقيف ، ما الذي أقدمك على أمير المؤمنين في حيازته ، وحملك على الدخول في مساءته ، فصر إليه ، وأفصح عن حجتك . فانتهر عمارا ، وأفحش له في الكلام ، وكان عمار شديد الغضب ، فوضع حمائل سيفه في عنقه ، فمد يده إلى السيف . فقيل لامير المؤمنين عليه السلام : الحق عمارا ، فالساعة يقطعونه ، فوجه أمير المؤمنين عليه السلام الجمع ، فقال لهم : لا تهابوه وصيروا به إلي . وكان مع الرجل ثلاثون فارسا من خيار قومه ، فقالوا له : ويلك ! هذا علي بن أبي طالب قتلك وقتل أصحابك عنده دون النطفة ، فسكت القوم جزعا من أمير المؤمنين عليه السلام ، فسحب الاشجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام على حر وجهه سحبا . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه ولا تعجلوا ،

فان العجلة والطيش لا تقوم بها حجج الله وبراهينه . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك ! بما استحللت ما أخذت من أموال أهل البيت ؟ وما حجتك على ذلك ؟ فقال له : وأنت فبم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل ، وأن مرضاة صاحبي لهي أحب الي من اتباع موافقتك فقال علي عليه السلام : أيها عليك ! ما أعرف من نفسي إليك ذنبا إلا قتل أخيك يوم هوازن ، وليس بمثل هذا القتل تطلب الثارات ، فقبحك الله وترحك . فقال له الاشجع : بل قبحك الله وبتر عمرك - أو قال : ترحك - فان حسدك للخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب ، وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك . فغضب الفضل بن العباس من قوله ، ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورماه عن جسده بساعده اليمنى ، فاجتمع أصحابه على الفضل ، فسل أمير المؤمنين عليه السلام سيفه ذاالفقار ، فلما نظر القوم إلى بريق عيني الامام ولمعان ذي الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا : الطاعة الطاعة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أف لكم ، انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر إلى صاحبكم الاكبر ، فما بمثل قتلكم يطلب الثار ، ولا تنقضي الاوتار فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم ، حتى ألقوه بين يدي أبي بكر . فجمع المهاجرين والانصار ، وقال : يا معاشر الناس ، إن أخاكم الثقفي أطاع الله ورسوله وأولي الامر منكم ، فقلدته صدقات المدينة وما يليها ، ففاقصه ابن أبي طالب ، فقتله أخبث قتلة ، ومثل به أخبث مثلة ، وقد خرج في نفر من أصحابه إلى قرى الحجاز ، فليخرج إليه من شجعانكم وليردوه عن سنته ، واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يتهيأ لكم ، وهو من تعرفونه : الداء الذي لا دواء له ، والفارس الذي لا نظير له . قال : فسكت القوم مليا كأن الطير على رؤوسهم . فقال : أخرس أنتم أم ذوو ألسن ؟ ! فالتفت إليه رجل

من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر ، فقال له : إن صرت إليه سرنا معك ، فأما لوسار جيشك هذا لينحرنهم عن آخرهم كنحر البدن . ثم قام آخر فقال : أتعلم إلى من توجهنا ؟ ! إنك توجهنا إلى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا ، والله إن لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء علي بن أبي طالب . فقال ابن أبي قحافة : لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيرا ، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم ، وأخذتكم سكرة الموت ، أهكذا يقال لمثلي ؟ ! قال : فالتفت إليه عمر بن الخطاب فقال : ليس له إلا خالد بن الوليد . فالتفت إليه أبو بكر فقال: يا أبا سليمان ، انت اليوم سيف من سيوف الله ، وركن من أركانه ، وحتف الله على أعدائه ، وقد شق علي بن أبي طالب عصا هذه الامة ، وخرج في نفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز ، وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا ، فصر إليه في كثيف من قومك وسله أن يخدل الحضرة ، فقد عفونا عنه ، فان نابذك الحرب فجئنا به أسيرا . فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من أبطال قومه ، قد اثخنوا سلاحا ، حتى قوموا على أمير المؤمنين عليه السلام . قال : فنظر الفضل بن العباس إلى غبرة الخيل ، فقال: يا أمير المؤمنين ! قد وجه إليك ابن أبي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل دقا . فقال : يا ابن العباس ! هون عليك ، فلو كان صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم . ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فشد محزم الدابة ، ثم استلقى على قفاه نائما تهاونا بخالد ، حتى وافاه ، فانتبه لصهيل الخيل . فقال : يا أبا سليمان ! ما الذي عدل بك إلي ؟ فقال : عدل بي إليك من أنت أعلم به مني . فقال : فأسمعنا الآن . فقال: يا أبا الحسن ! أنت فهم غير مفهم ، وعالم غير معلم ، فما هذه اللوثة التي بدرت منك ، والنبوة التي قد ظهرت فيك ، إن كنت

كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ، ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ، ولا شجا في حلقك ، فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ، ودع الناس وما تولوه ، ضل من ضل ، وهدى من هدى ، ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ، ولا تضرم النار بعد خمودها ، فإنك إن فعلت ذلك وجدت غبة غير محمود . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتهددني يا خالد بنفسك وبابن أبي قحافة ؟ ! فما بمثلك ومثله تهديد ، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له . قال : فإنه قد تقدم إلي إن رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبو ، وإن أقمت على ما أنت عليه من خلاف الحق حملتك إليه أسيرا . فقال له عليه السلام : يا بن اللخناء ، وأنت تعرف الحق من الباطل ، ومثلك يحمل مثلي أسيرا ، يا بن الرادة عن الاسلام ، أتحسبني ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته ، يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ أنفك ، والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى أو غارك لاشبعن من لحومكم جوع الضباع وطلس الذئاب ، ولست ويلك ممن يقتلني أنت ولا صاحبك ، واني لاعرف قاتلي ، واطلب منيتي صباحا ومساء ، وما مثلك يحمل مثلي أسيرا ، ولو أردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد . فغضب خالد وقال : توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ، ما أعداك في المقال ، وما مثلك إلا من اتبع قوله بفعله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان هذا قولك فشأنك ، وسل أمير المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار ، وخفق عليه. فلما نظر خالد إلى بريق عيني الامام ، وبريق ذي الفقار في يده ، وتصممه عليه ، نظر إلى الموت عيانا ، وقال : يا أبا الحسن ! لم نرد هذا . فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بقفار رأس ذي الفقار على ظهره ، فنكسه عن دابته ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليرد يده إذا رفعها ، لئلا

ينسب إلى الجبن . فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هول عجيب وخوف عنيف . ثم قال عليه السلام : ما لكم لا تكافحون عن سيدكم ؟ والله لو كان أمركم إلي لتركت رؤوسكم ، وهو أخف على يدي من جنى الهبيد على أيدي العبيد ، وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفئ ؟ ! أف لكم . فقام إليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصياح وكان عاقلا - فقال : والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك ، أو عن غير معرفة بك ، وإنا لنعرفك كبيرا وصغيرا ، وأنت أسد الله في أرضه ، وسيف نقمته على أعدائه ، وما مثلنا من جهل مثلك ، ونحن أتباع مأمورون ، وجند موازرون ، وأطواع غير مخالفين ، فتبا لمن وجه بنا إليك ! أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين ؟ فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل ، وترك الجميع ، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمازح خالدا لما به من ألم الضربة ، وهو ساكت . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك يا خالد ! ما أطوعك للخائنين الناكثين ! أما كان لك بيوم الغدير مقنع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان مما رمته أنت وصاحباك - ابن أبي قحافة وابن صهاك - شئ لكانا هما أول مقتولين بسيفي هذا ، وأنت معهما ، ويفعل الله ما يشاء . ولا يزال يحملك على إفساد حالتك عندي ، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس ، لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيرا ، بعد معرفتك أني قاتل عمرو بن عبدود ومرحب ، وقالع باب خيبر ، وأني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم . أو تزعم أنه قد خفي علي ما تقدم به إليك صاحبك حين أخرجك إلي ، وأنت تذكر ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب وإلى اصيد بن سلمة المخزومي ، فقال لك ابن أبي قحافة: لا تزال تذكر له ذلك ، إنما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وآله ،

وقد ذهب ذلك كله ، وهو الآن أقل من ذلك ، أليس كذلك يا خالد ؟ ! فلولا ما تقدم به إلي رسول الله صلى الله عليه وآله كان مني إليهما ما هما أعلم به منك . يا خالد ! أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا ، وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش ، فاتق الله يا خالد ، ولا تكن للخائنين خصميا ، ولا للظالمين ظهيرا . فقال خالد: يا أبا الحسن ! إني أعرف ما تقول ، وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذحول آبائهم قديما ، وتنكل رؤوسهم قريبا ، فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك ، وصعوبة إخراج ملك من يدك ، وهربا من سيفك ، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه ، ولين عريكته ، وأمن جانبه ، وأخذهم الاموال فوق استحقاقهم ، ولقل اليوم من يميل إلى الحق ، وأنت قد بعت الدنيا بالآخرة ، ولو اجتمعت أخلافهم إلى أخلاقك لما خالفك خالد . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أتى خالد إلا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك ، فانه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ، ويذكرهم ما أنساهم الدهر ، وسيعلم غب أمره إذا فاضت نفسه . فقال خالد : يا أبا الحسن ! بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك ، وصرت إلى منزلك مكرما ، إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك . فقال له أمير المؤمنين: لاجزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا . قال : ثم دعا عليه السلام بدابته فاتبعه أصحابه ، وخالد يحدثه ويضاحكه ، حتى دخل المدينة ، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه . فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله ، ثم صار إلى الروضة فصلى أربع ركعات ودعا ، وقام يريد الانصراف إلى منزله ، وكان أبو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس إلى جنبه .

فأقبل أبو بكر على العباس فقال : يا أبا الفضل ! ادع لي ابن أخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه إلى الاشجع . فقال له العباس: أو ليس قد تقدم إليك صاحبك بترك معاتبته ؟ وإني أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه . فقال أبو بكر : إني أراك - يا أبا الفضل - تخوفني منه ، دعني وإياه ،فأما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه ، ولا أشك إلا أنه قد كان منه إليه شئ أفزعه . فقال له العباس : أنت وذاك يابن أبي قحافة . فدعاه العباس ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العباس . فقال له العباس : إن أبا بكر استبطأك ، وهو يريد أن يسألك بما جرى . فقال : يا عم ، لو دعاني لما أتيته . فقال له أبو بكر : يا أبا الحسن ! ما أرضى لمثلك هذا الفعال. قال : وأي فعل ؟ قال : قتلك مسلما بغير حق ، فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك . فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله أن أقتل مسلما بغير حق ، لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام . وأما قتلي الاشجع ، فإن كان اسلامك كإسلامه فقد فزت فوزا عظيما ! ! أقول : وما عذري إلا من الله ، وما قتلته إلا عن بينة من ربي ، وما أنت أعلم بالحلال والحرام مني ، وما كان الرجل إلا زنديقا منافقا ، وإن في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير إليك ، وما كان من عدل الله أن يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة . وافتتح أمير المؤمنين عليه السلام بالكلام ، فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر ، وأقسموا على علي عليه السلام فسكت ، وعلى أبي بكر فأمسك . ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال : لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها ، ثم قال : كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وغاسله ؟ ! فالتفت إليه العباس فقال : دعونا ونحن حكماء أبلغ

من شأنك ، إنك تتعرض بولدي وابن أخي ، وأنت ابن أبي قحافة بن مرة ! ونحن بنو عبد المطلب ابن هاشم أهل بيت النبوة ، وأولوا الخلافة ، تسميتم باسمائنا ، ووثبتم علينا في سلطاننا ، وقطعتم أرحامنا ، ومنعتم ميراثنا ، ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا ، وأنتم أحق وأولى بهذا الامر منا ، فبعدا وسحقا لكم أنى تؤفكون . ثم انصرف القوم ، وأخذ العباس بيد علي عليه السلام ، وجعل علي يقول : أقسمت عليك يا عم لا تتكلم ، وإن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسر ، وليس لهم عندي إلا الصبر ، كما أمرني نبي الله صلى الله عليه وآله ، دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع ، دعهم يستضعفونا جهدهم ، فإن الله مولانا وهو خير الحاكمين . فقال له العباس : يا بن أخي ، أليس قد كفيتك ، وإن شئت أعود إليه فأعرفه مكانه ، وأنزع عنه سلطانه . فأقسم عليه علي عليه السلام فأسكته . (١)

نوفل بن عبدالعزّى

٢٦٠- عن الزهري قال : جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبدالله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب الفهري في يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطيفون به يطلبون مضيقاً منه ليعبروا، فانتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت ، وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع ، والمسلمون وقوف لا يقدم أحدٌ منهم عليهم ، وجعل عمرو بن عبد ود يدعوإلى البراز ويقول :

ولقد بَحِحت من النداء بجمـ ـعهم : هل مِن مبارز؟

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦

في كلّ ذلك يقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم ليبارزه فيامره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالجلوس انتظاراً منه ليتحرّك غيره ، والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود وممّن معه ووراءه ، وكان عمرو فارس قريش وكان يعدّ بالف فارس ، فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام عليّ عليه السلام قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ادن منّي فدنا منه ، فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها وأعطاه سيفه ذا الفقار وقال له : امض لشأنك ثمّ قال : اللهم أعنه.فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبدالله لينظر ما يكون منه ومن عمرو ، ولمّا توجّه إليه قال النبيّ : خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره فلمّا انتهى إليه قال : يا عمرو، إنّك كنت في الجاهليّة تقول : لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاث إلاّ قبلتها أو واحدة منها قال : أجل.قال : فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأن تسلم لربّ العالمين.قال : يا ابن أخ أخّر هذه عنّي .فقال له عليّ : أما إنّها خيرٌ لك لو أخذتها ثمّ قال : فهاهنا اُخرى .قال : ما هي ؟ قال : ترجع من حيث جئت .قال : لاتُحَدّث نساء قريش بهذا أبداً.قال : فهاهنا اُخرى .قال : ما هي ؟قال : تنزل فتقاتلني .قال : فضحك عمرو وقال : إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني مثلها، إنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك لي نديماً .قال عليّ عليه السلام : لكنّي اُحبّ أن أقتلك ، فانزل إن شئت.فأسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتّى رجع قال جابر بن عبد الله: وثارت بينهما قترةفما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، فعلمت أنّ عليّاً قد قتله ، وانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق .وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم ، فوجدوا نوفل بن عبدالعزّى في جوف

الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل إليّ بعضكم أُقاتله ، فنزل إليه عليّ عليه السلام فضربه حتّى قتله .قال جابر: فما شبّهت قتل عليّ عمراً إلاّ بما قصّ الله تعالى من قصّة داود وجالوت حيث قال : (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ) وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد قتله : الان نغزوهم ولايغزوننا.

مرحب اليهودي

٢٦١-في اللوامع للحافظ البرسي: في يوم خيبر لما جاءَت صفية الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت من أحسن الناس وجهاً فرأى في وجهها شجة، فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوك.فقالت: إنّ علياً لما قدم الحصن فهزّ الباب: فاهتز الحصن وسقط ما كان عليه من النظارة، وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي،فشجني جانب السرير.فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم) يا صفية: إنّ علياً عظيم عند اللّه لما هز الباب اهتز الحصن فاهتزت السماوات السبع واهتز عرش الرحمان غضباً لعلي عليه السلام).وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال: يا أباالحسن، لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلاثة أيام خميصاً، فهل قلعتها بقوة بشرية؟فقال: ما قلعتها بقوة بشرية؛ ولكن قلعتها بقوة إلهية، ونفس لربها مطمئنة مرضية.ثم قال: وفي ذلك اليوم، لما شطر مرحباً شطرين، والقاه مجدّلاً: جاء جبرئيل من السماء متعجباً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم): ممّ تتعجب؟ فقال: إنّ الملائكة تنادي في مواضع جوامع السماوات لافتى إلاّ علي لا سيف إلاّ ذو الفقار، وأمّا إعجابي فإنّي لما أمرني ربي أن أُدمر قوم لوط حمِلت مدائنهم وهِي سبع مدائن من الَارض السابعة السفلى الى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي، ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح دِيَكَتَهُم وبكاء اطفالهم، ووقفت بها الى الصبح أنتظر الأمر ولم انتقل

بها، واليوم لما ضرب علي (عليه السلام) مرحباً ضربته الهاشمية أُمرت أن أقبض فاضل سيفه، حتى لا يشق الأرض ويصل الى الثور الحامل لها، فيشطره شطرين فتنقلب الأرض بأَهلها فتلقيته، فكان فاضل سيفه عليٍّ أثقلُ من مدائن لوط، هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء[1].

٢٦٢- ثم قال النبى صلى الله عليه وآله ليلة : أما والله لاعطين الراية غدا رجلاكرارا غير فرار ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه . وبات الناس يحرصون ليلتهم ويتحدثون أيهم يعطاها غدا . فلما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واجتمعوا على بابه . ثم خرج النبى صلى الله عليه وآله من خيمته وقال : أين على بن أبى طالب · فقيل : هو يشتكى عينيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرسلوا إليه من يأتى به . فذهب اليه مسلمة بن الاكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به إلى النبى صلى الله عليه وآله وهو أرمد وكان قد عصب عينيه بشقة برد قطرى . ووضع صلى الله عليه وآله رأسه في حجره وبصق في كفه ومسح عينه فبرئء منه فألبسه النبى صلى الله عليه وآله درعه الحديد وشد ذا الفقار سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن وقال : امض حتى يفتح الله عليك فما رجع حتى فتح الله على يديه . وقتل يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود منهم مرحب اليهودى الذى لم يكن في أهل خيبر أشجع منه وفر الباقون إلى الحصن .

وقلع على عليه السلام باب خيبر بنفسه فتحرس به عن نفسه فجعله على الخندق جسرا حتى دخل المسلمون الحصن وحملوا عليه فظفروا بالحصن وأغنم الله المسلمين مالاكثيرا منه كنز عند كنانة ابن ربيع ابن أبى الحقيق أحد رؤساء يهود خيبر مملوة من الذهب وعقود من الدر والجوهر وأمر رسول الله صلى الله

(١) بحار الانوار: ٢١/ ٤٠/ باب ٢٢ غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر.

عليه وآله بجمع الاموال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا منهم صفية بنت حيى بن اخطب اليهودى زوجة كنانة بن ربيع ولما جرت المقاسم في أموال خيبر أشبع فيما المسلمون ووجدوا بها مرفقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبدالله بن عمر : ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله يهود خيبر في أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما كان يخرج منها (١)

فيل الجلندي

٢٦٣- في حديث عمار : لما أرسل النبي صلى الله عليه وآله عليا إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له : الكندي ، وقال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيرا أو تطرحه مجدلا عفيرا ازوجك ابنتي التي لم انعم لاولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الابيض ، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا ، وحمل بالافيلة والعسكر على أميرالمؤمنين عليه السلام فلما نظر الامام إليه نزل عن بغلته ، ثم كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولا وعرضا ، ثم ركب ودنا من الافيلة ، وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون ، وإذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤوسها ، وحملت على عسكر المشركين ، وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن برب محمد إلا هذا الفيل

---

(١) تحف العقول ٣٤٥ الهامش

الابيض ، فإنه لا يعرف محمدا ولا آل محمد ، فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الارض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فارتقى على السور فنادى : أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك ، فأطلق علي عليه السلام سبيل الكندي ، فقال له : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ؟ قال : ويلك مد نظرك ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله على سور المدينة وصحابته ، فقال : من هذايا أبا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كم بيننا وبينه يا علي ؟ قال : مسيرة أربعين يوما ، فقال : يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقتل علي الجلندي ، وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا ، وقتل منهم كذلك ، وأسلم الباقون ، وسلم الحصن إلى الكندي ، وزوجه بابنة الجلندي ، وأقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض (١)

عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن إبليس

٢٦٤- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة واستند إلى محرابه والناس حوله ، منهم المقداد وحذيفة و أبوذر وسلمان ، وإذا بأصوات عالية قد ملات المسامع ، فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله :يا حذيفة انظر ما الخبر ؟ قال فخرجت وإذا هم أربعون رجلا على رواحلهم

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٣٩

بأيديهم الرماح الخطية على رؤوس الرماح أسنة من العقيق الاحمر ، وعلى كل واحد ضربة من اللؤلؤ ، وعلى رؤوسهم قلانس مرصوعة بالدر والجواهر ، يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر ، وهم ينادون : الحذار الحذار البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الارض ، قال حذيفة : فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، قال : ياحذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب وعبد علام الغيوب والليث الهصور واللسان الشكور و الهزبر الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي حوى اسمه التوراة والانجيل والزبور ، انطلق إلى حجرة ابنتي فاطمة وائتني ببعلها علي بن أبي طالب . قال : فمضيت وإذا به قد تلقاني ، قال لي : ياحذيفة جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أي شئ جاؤوا ، فقال حذيفة : فقلت زادك الله علما وفهما يا مولاي ، ثم أقبل عليه السلام إلى المسجد والقوم حافون بالنبي صلى الله عليه وآله فلما رأوه نهضوا قياما على أقدامهم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : كونوا على مجالسكم ، فقعدوا ، فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الامرد قائما دون أصحابه وقال : أيها الناس أيكم الراهب إذا انسدل الليل الظلام ؟ أيكم مكسر الاصنام ؟ أيكم ساتر عورات النسوان ؟ أيكم الشاكر لما أولاه المنان ، أيكم الضارب يوم الضرب والطعان ؟ أيكم مكسر رؤوس الفرسان ؟ أيكم محمد معدن الايمان ؟ أيكم وصيه الذي ينصر به دينه على سائر الاديان ؟ أيكم علي بن أبي طالب ؟ فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله : ياعلي أجب الغلام الذي هو في وصفه غلام وقم لحاجته ، فعند ذلك قال علي عليه السلام : ادن مني ياغلام ، إني أعطيك سؤلك والمرام ، وأشفي عليك الاسقام بعون رب الانام ، فانطلق بحاجتك فأنا أبلغك

أمنيتك ، لتعلم المسلمون أني سفينة النجاة ، وعصا موسى ، والكلمة الكبرى ، والنبأ العظيم ، وصراطه المستقيم فقال الغلام : إن معي أخي وكان مولعا بالصيد ، فخرج في بعض أيامه متصيدا فعارضته بقرات وحش عشر ، فرمى إحداهن فقتلها ، ففلج نصفه في الوقت و الحال ، وقل كلامه حتى لايكلمنا إلا إيماء ، وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ما يجده ، فإن شفى صاحبكم علته آمنا به ، فنحن بني النجدة والبأس والقوة و المراس ، ولنا الذهب والفضة والخيل والابل والمضارب العالية ، ونحن سبعون ألفا بخيول جياد ، وسواعد شداد ، ونحن بقايا قوم عاد . فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين أخوك عجاج بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهب بن سعد العادي ؟ فلما سمع الغلام نسبه قال : ها هو في هودج سيأتي مع جماعة منا ، يا مولاي فإن شفيت علته رجعنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والغمام ، قال : فبينما هم في الكلام إذا قد أقبلت عجوز فوق جمل عليه محمل قد أبركته بباب المصطفى ، قال الغلام : جاء أخي يا فتى ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل وإذا فيه غلام له وجه صبيح ، ففتح عينيه فنظر إلى وجه علي عليه السلام فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين : إليكم المشتكى والملتجى يا أهل بيت النبوة ، فقال له علي عليه السلام : لا بأس عليك بعد اليوم ، ثم نادى : أيها الناس اخرجوا هذه الليلة إلى البقيع سترون من علي عجبا ، قال حذيفة بن اليمان : فاجتمع الناس من العصر بالبقيع إلى أن هدأ الليل ، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذو الفقار ، فقال : اتبعوني حتى أريكم عجبا ، فتبعوه فإذا هو بنارين متفرقة نار كثيرة ونار قليلة ، فدخل في النار القليلة فأقلبها على النار الكثيرة

، قال حذيفة : فسمعت زمجرة كزمجرة الرعد وقد قلب النار بعضها في بعض ، ثم دخل فيها ونحن بالبعد منه ، وقد تداخلنا الرعب من كثرة الزمجرة ، ونحن ننتظر ما يصنع بالنار ، فلم يزل كذلك إلى أن اسفر الصباح ، ثم خمدت النار ، فطلع منها وقد كنا آيسنا منه ، فوصل إلينا و بيده رأس فيه ذروة ، له أحد عشر إصبعا ، وله عين واحدة في جبهته ، وهو ماسك بشعره وله شعر كالدب ، فقلنا له : أعان الله عليك ، ثم أتى به إلى المحفل الذي فيه الغلام وقال : قم بإذن الله ياغلام فما بقي عليك بأس ، فنهض الغلام ويداه صحيحتان و رجلاه سليمتان ، فانكب على رجل الامام يقبلها وهو يقول : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك علي ولي الله وناصر دينه ، ثم أسلم القوم الذين كانوا معه .قال : وبقي الناس متحيرين قد بهتوا لما رأوا الرأس وخلقته ، فالتفت إليهم علي عليه السلام وقال : أيها الناس هذا رأس عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن إبليس اللعين كان في اثني عشر ألف فيلق من الجن ، وهو الذي فعل بالغلام ماشاهدتموه ، فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فماتوا كلهم بالاسم الاعظم الذي كان على عصا موسى الذي ضرب بها البحر فانفلق اثنا عشر فرقا ، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا (١)

صاحب الجمل

٢٦٥- عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت بين يدي مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام وإذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع الكوفة ، فقال علي عليه

---

(١) عيون المعجزات ص٢٧

السلام : اخرج يا عمار وائتني بذي الفقار البتار للاعمار ، وجئت به إليه فقال : ياعمار اخرج وامنع الرجل من ظلامة المرأة ، فإن انتهى وإلا منعته بذي الفقار ، فقال عمار : فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقد تعلق الرجل بزمام جملها والامرأة تقول : إن الجمل جملي ، والرجل يقول : إن الجمل جملي ، فقلت له : إن أميرالمؤمنين ينهاك عن ظلامة المرأة ، فقال : يشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ! يريد يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ! فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لاخبر مولاي وإذا به قد خرج والغضب في وجهه وقال : يا ويلك خل جمل هذه المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين ، قال : فمن يشهد للمرأة ؟ فقال عليه السلام : الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد بشهادته وكان صادقا سلمته إلى المرأة فقال علي عليه السلام : تكلم أيها الجمل لمن أنت ، فقال الجمل بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة ، فقال عليه السلام : خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين (١)

جن بئر العلم

٢٦٦- عن أبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان قالا: لما رجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن غزاة السكاسك والسكون مؤيداً منصوراً متوجاً مجهوراً، قد

(١) عيون المعجزات : ٢٩ نوادر المعجزات : ٣٧ ح ١٣

فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه، إذ دخل أرضاً مقفرة و براري مغبرة ذات طرق دارسة، وأشجار يابسة، وأنهار طامسة، ليس فيها حسيس ولا أنيس، إلا ذعيق الجان وعوى الغيلان، لا يوجد فيها راهب، ولا يهتدي فيه ذاهب؛ فاشتد على المسلمين الحر وعظم عليهم الأمر وقل الصبر، فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم): معاشر الناس من فيكم يعرف هذه الارض؟فقام إليه عمر بن أمية الضمري وقال: أنا أعرف هذه الأرض، تسمى وادي الكثيب الأزرق)، يضل فيه الدليل، ولا يوجد فيه ظل ولا ظليل، ولا يدخله ركب إلا برك، ولا جيش إلا هلك، لا يدرى أين طريقه؟خلية من الأنس، عامرة بالجن، يعوى الغيلان في جنائها، يتحير فيها الإنسان.قال: فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك وسمع المسلمون ايقنوا بالهلاك، ثم لاذوا برسول الله مستجيرين به، وقد حمى الهجير واسود البر من عظم وهيج الحر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم): من يعرف فيها برده أيها المسلمون، وأضمن له على الله الجنة؟فعندها قال عمر بن أمية الضمري: ههنا يا رسول الله بئر يقال لها بئر ذات العلم) ماؤها أبرد من الثلج، إلا أنه لا يقدر عليه أحد؛ لأنه بئر مغمور من الجن والعفاريب المتمردين على سليمان بن داوود، يمنعون الماء عن الناس، يلتهب النيران وعواصف الدخان، ما نزل به ركب إلا أهلكوه، ولا جيش إلا حرقوه، وقد نزل به تبع اليماني فاحرقوا من عسكره عشرة آلاف فارس، ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير، ونزل به سعد بن برزق فأهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس، وإن جماجم في أطرافه كبيض النعام.فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأُفوض أمري إلى الله) ثم أنه نزل وامر المسلمين، بالنزول فنزلوا ونصبوا خيامهم

والأرض ما تزداد إلا حراً، وهم مع ذلك عطاش، فعند ذلك نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: معاشر الناس والمسلمين من يمضي إلى هذه البئر ويكشف لنا خبرها واضمن له على الله تعالى الجنة؟فقام أبو العاص بن ربيع وقال: يا رسول الله إني به عارف، وقد نزلت عليه، ونحن في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا عفاريته فما سلم منا إلا من سبق به جواده، ولكن ذلك اليوم كنا نعبد الأصنام واليوم قد هدانا الله بك يا خير الأنام.فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم): أنت لها يا أبا العاص، شكر الله لك مقامك وقوى عزمك؛ ثم أمر له بالمسير وضم إليه عشرة من أصحابه؛ منهم أبو دجانة الأنصاري، وقيس بن سعد بن عبادة، وسند بن معاذ، وعبادة بن بشر، وثابت بن بحيس وعمر بن أمية الضمري، وغيرهم، ثم ساروا واخذوا معهم عشرين من المطايا عليها القرب والروايا، ودنوا من البئر وهم يكبرون ويهللون ويصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما قربوا من البئر، وإذا بعفريب قد خرج عليهم كأنه النخلة السيحون، وعيناه يتقدان كأنهما جمرات، والنيران تخرج منها، ثم إنه تطاول حتى بلغ السحاب، وصاح بنا: صيحة أعظم من الرعد القاصف، فتزلزت لها الأرض. قال: فعزمنا على أن نهرب لما دخلنا من الرعب، فقال أبو العاص: يا إخواني من الموت تهربون وانتم إلى الله صائرون؟!ارجعوا إلى رحالكم ودعوني أنا وهذا العفريت، فإن ظفرت به فهو المراد، وإن ظفر فأنجوا بأنفسكم سالمين، وابلغوا سلامي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). ثم إن أبا العاص جرد سيفة ودنا من العفريت وأنشأ يقول:

نحنُ سلالاتِ المعالي والكرم وأولياءُ الله سكانُ الحرم
أرسلنا محمد تاجُ الأمم المصطفى المختار مصباحُ الظلم

لنستقي مـن بئـركم ذات العلـم ونقتـل الجـانَ عبّـادَ الصـنم

فعند ذلك ناداه العفريت أما علمت أن في هذا البئر الملوك العاصية والعفاريت المتمردة؟ أما علمت أن سليمان بن داوود تمردنا عليه وقتلنا قوم عاد وغيرهم من الأمم السالفة ومامر علينا أحد إلا أهلكناه؟فقال له أبو العاص: يا ويلك لسنا نحن كمن لا قيت! نحن أنصار الله وأحزاب رسول الله فارجع ياويلك خائباً مدحوراً؛ فلابد من ورود هذا البئر وشرب مائه فإن اجبتم طائعين وإلا أجبتم كارهين. وانشأ أربع ابيات فما أستتم أبو العاص كلامه حتى صرخ به العفريت صرخة عظيمة رجفت منها القلوب وارتعدت منها الفرائص ثم أنه أرخى عليه كلكلة فكان أبو العاص كالعصفور في مخلاب الباز فأَحرقه.قال قيس بن سعد: فسمعنا أبا العاص يقول: بلّغوا سلامي رسول الله.قال عمر: فولينا هاربين فلما سمعنا العفريت عاد إلى البئر دنونا من أبي العاص، وإذا هو فحمة سوداء فوقفنا نبكي عليه وإذا نحن بأصوات هائلة، فإذا بدخان قد غشانا من البئر وأحاطت بنا شهب النيران وخرج علينا أصناف الصور.قال عمر! فولينا هاربين ونقرأ القرآن حتى بعدنا من البئر ثم أمنا وسرنا حتى أشرفنا على المسلمين فاتينا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يبكي على أبي العاص قد نزل عليه جبرئيل واخبره بهلاكه، وامر أن يبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام) قال عمر: فناديت: عظم الله أجوركم في أبي العاص!.فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم): والذي روحي بيده أن روح أبي العاص في حوصلة طير أخضر يرتع بها في رياض الجنة، قال: فتمنينا أن نكون مكانه وكان الإمام عليه السلام) قد تأخر عن العسكر في حاجة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما أقبل استقبله عمر بن أمية الضمري، وقال له: عظم الله أجرك في أبي العاص قد حرقه

عفريت من عفاريت ذات بئر العلم!.قال عمر: فهملت عين أمير المؤمنين عليه السلام) بالدموع، ثم نزل عن جواده وأقبل حتى جلس بجانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النبي: هذا سلفك أبو العاص يسفى عليه التراب، فقال له الإمام عليه السلام): قد عطشت أكباد المسلمين فأمرني بالمسير إليه.فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن سر إليه؛ فإن الله حافظك وناصرك، ولكن خذ معك القوم الذين كانوا مع أبي العاص، ثم دفع إليه الراية وقام إليه مشيعاً ثم رفع يده إلى السماء فأقبل يدعو الله، ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وسار الإمام عليه السلام) وسرنا معه فلما أبان عن المسلمين أخذ الراية ونشرها على رأسه ورؤوسنا ثم أنشأ الإمام يقول:

حباني رسولُ الله منه برايةٍ وأمرني أسعى إلى كلِّ كافر

أقاتلهم حتى يقروا بربهم الهم المعبود سروجا أمر

وأني علي وابن عم محمد نبي أتى بالدين لله ناصر

قال عمر: ثم إن الإمام سار وسرنا معه حتى أشرفنا على البئر ونزلنا حوله ونحن نقرأ القرآن فعند ذلك كبر الإمام باعلى صوته، فقال: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) قال عمر: فماجت الجن بالبئر وإذا نحن بالعفريت الذي قتل أبا العاص، قد طلع إلينا من البئر في أعظم صورة ثم تقدم نحو الإمام عليه السلام) وناداه: من أنت أيها النازل علينا والقادم إلينا ولم تستأذن أحداً أما علمت أنه لايطمع فينا طامع ولا يرتع حولنا راتع؟ ثم أنشأ يقول:

نحن جنود الجن والغيالي من نسل إبليس لنا المعالي

قال: فعند ذلك ناداه الإمام: أيها الشيطان المتعند والجني المتمرد اقصر عن هذا الكلام، لست أنا كمن لا قيت من قبل! أنا النور الذي لا يطفى أنا صاحب الأهوال ومبيد الأبطال يوم النزال، أنا هازم الكتائب، أنا فاجع الخبائب أنا مظهر العجائب، أنا على بن أبي طالب. ثم إنَّ الإمام أنشأ يقول:

يـا أيهـا الكـاذبُ في المقـالِ ارجـع خـزاك اللهُ عـن قتـالي

أنـا علـي كاشـفُ الأهـوالَ وابـن عـمِّ المصـطفى المفضـال

فلما سمع العفريت ذلك حمل على الإمام، وأراد أن يفعل ما فعل بأبي العاص، قال: فالتقاه الإمام وزعق عليه بالزعقة المعروفة بـ الهاشمية، فقلنا: إنه صاعقة نزلت من السماء حتى جاوبة الأصوات من كل جانب فاذهله، ثم بادره بذي الفقار فضربه ضربة هاشمية فخرقه شطرين وعجل الله روحه إلى النار.ثم إن الإمام نادى: هلموا إلي بالقرب والروايا.قال قيس بن سعد: فنادانا الإمام عليه السلام) وقد قام العرق الهاشمي بين عينيه وقد ملئ غيظاً وخنقاً، وإذا نحن بعفريت هائل ودخان قد علا من البئر والنيران تطير علينا منه، والإمام يقرأ كوني برداً وسلاماً كما كنت على إبراهيم برداً وسلاماً.قال عمر: وخرج علينا جميع الأصناف بصور مختلفة وهي عدة كثيرة فنظر إلينا الإمام عليه السلام) ونحن نرتعد فرقاً من هول ما رأينا، وخرج من باب البئر شهاب عظيم عال في الجو إلى عنان السماء وعلا الصراخ واشتد بنا الصياح حتى لم يسمع أحد منا صاحبه وغشانا الدخان، ولا ندري أين تلتقي النار عنا؟ فعزمنا على الفرار من شدة مالحقنا، فلم يدعنا الإمام عليه السلام) فعند ذلك ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام): يا معاشر الجن والشياطين تطاولون عليَّ باختلاف صوركم، الله أذن

لكم بهذا أم على الله تفترون؟ عزمت عليكم (بالصافات صفاً والزاجرات زجراً والتاليات ذكراً أن الهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق، أنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يا معشر الجن والأنس إن استطعتم) إلى قوله (فلا تنصران). و(بالطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع). عزمت عليكم يامعاشر الجن والشياطين باسماء الله العظام و (بقل هو الله أحد) إلى آخرها، و(بقل أعوذ برب الفلق) و (بقل أعوذ برب الناس) إلى آخرهما.

قال قيس بن سعد وعمر بن أمية الضمري: فما استتم الإمام دعاءَه حتى خمدت النيران وغاب الدخان، فعندها تقدم الإمام ونحن خائفون ومعنا القِرَب حتى وقفنا قرب البئر، ثم استدعى بالدلو فأخذه فأدلاه فلما صار في قرار البئر، وإذا بالدلو قد قطع وأُرمي خارج البئر؛ فغضب الإمام عليه السلام) ونادى: من منكم رمى بالدلو فليبرز إليَّ؟ قال: فخرج إليه العفريت الذي قطع الدلو وهو يقول:

جاء همام مانع للموت يسقى   معود حرص الدماء

فلم يدعه الإمام يتم شعره دون أن هجم عليه فبادره مجدلاً، وعجل الله روحه إلى النار. ثم إن الإمام عليه السلام) أخذ الدلو وأدلاه ثانياً وينشد:

أنا علي الأنزع البطين   أضرب هامات العدى بالسيف

إن تقطعوا الدلو إلينا ثانياً   أضربكم ضرباً بغير حيف

فأجابه عفريت من البئر وهو يقول:

يا صاحبَ القول الكذوبِ الأفضع   ما لك في مشربِنا من مطمع
امضِ عن البئرِ ولا تصدع   وذل عن هذا المكان الأنطع
من قبلَ أن تلقى صريعاً مصرع   تأكلهُ الطيرُ ووحش البلقع

فلما سمع الإمام عليه السلام) كلام العفريت ردَّ عليه مقاله وأنشأ يقول:

يا صاحبَ الشِّعر اللعين الكاذب   سوف ترى مني عذاب واصب
إن كنت لا تَعرفُني عند اللقاء   أنا علي هازم الكتائب
إن رجع الدلوُ إليَّ خائباً   أنزل إليكم بالفقار ضارب

ثم إن الإمام أرسل الدلو في البئر فلما أن وصل إلى الماء تقطع ورُمي، فقال عليه السلام): يا معشر الجن والشياطين أيكم قطع الدلو فليبرز إليَّ؟ فلم يبرز إليه أحد فأخذ الإمام بالدلو فأدلاه ثالثة وإذا بعفريت من البئر يقول:

يا صاحب الدلو الأديم الشاني   والرجل المذكور من عدنان
إن أنت أدليتَ بدلوٍ ثان   رُميت في البئر بلا تواني

قال: فلما سمع الإمام عليه السلام) كلامه قام عرق الغضب بين عينيه، ونادى: يا معشر الجن والشياطين تخوفوني بالنزول إليكم فاستعدوا لقتالي واعتدوا لبرازي ثم إنه ربط الرشا في وسطه وقال لأصحابه: دلوني عليهم.قال عمر فقلنا له: إن هذا البئر بعيد الماء واسع الفضاء وقد ترى ماحل بنا من النيران منهم وعواصف الدخان، ونحن خارج البئر، فكيف يا أبا الحسن إذا صرت في قعره وأحاطت بك العفاريت يرجمونك بشهب النيران؟قال: فعند ذلك قال لهم: بحق ابن عمي رسول الله إلا ما نزلتموني إليهم، قال: فلما أقسم علينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) علمنا إن نحن منعناه عن النزول رمى بنفسه إلى البئر.قال قيس بن سعد:

فدليناه إلى ان صار في وسط البئر وإذا بالرشاء قد قطع فرمى الإمام بنفسه إلى قرار البئر وذو الفقار بيده مسلول وفي يده الأخرى ورقة عمه حمزة.قال عمر: فلما قطع الحبل صحنا بالبكاء والنحيب وأيقنا بالهلاك! وقلنا: اللهم لا تفجع به قلوبنا ولا قلب نبيك! قال: فبينا نحن كذلك وإذا نحن نسمع صيحته وكثر الصياح وعلا الصراخ؛ فنظرنا وإذا شهب النيران كأنها الكواكب إذا رجمت بها الشياطين وهي تختلف في قعر البئر من كل جانب، فناديناه: يا أبا الحسن فلم يجبنا أحد فاشتد ذلك علينا، فأخذنا بالبكاء والعويل وآيسنا من الإمام عليه السلام)! وبقينا زماناً طويلاً وعزمنا على الأنصراف.قال: فبينما نحن كذلك وإذا بزعقات الإمام عليه السلام) كصواعق من السماء فطابت أنفسنا وفرحنا وإذا بقائل يقول: يا بن أبي طالب أعطنا الأمان والذمام. فقال: والله مالكم عندي أمان ولا ذمام حتى تقولوا قولاً مخلصاً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتعطوني بالعهود والمواثيق أن لا تمنعوا وارداً ورَدَ هذا البئر.قال عمر: فبقي الإمام عليه السلام) في البئر وانقطع عنا خبره، وكنا نركن إلى صوته فبقينا متحيرين ما ندري ما نصنع فأصغينا فلم نسمع له صوتاً، فبينما نحن كذلك وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في نفر قليل وهو يبكي وينادي: يا بن عماه! فلم يزل كذلك حتى وقف على البئر؛ فظننا أنه قد نزل عليه الوحي من الله تعالى بهلاك علي عليه السلام)، فجعلنا نقبل يديه ورجليه ونبكي لبكائه، إذ هبط الأمين جبرئيل من قبل الجبار وقال: يا محمد السلام يقرئك السلام، ويقول لك: ما هذا الجزع والفزع الذي أراه فيك من قبل ابن عمك ناده فهو يجيبك وقد أيده الله بالنصر وأحاطت به ملائكتي الذين معه، ولو أراد واحد من هؤلاء الملائكة الذين معه هلاك هؤلاء الجن وقبض ارواحهم في ساعة واحدة لأمكنهم ذلك، ولكن احببت أن يكون لابن عمك الذكر إلى يوم

القيامة.فنادى صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك بالنصر، ثم قلنا ندلى عليك بعض الأرشية حتى تصعد فلم نشعر إلا وهو معنا. قال: فعانقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وضمه على صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: أتحدثني أم أحدثك بما جرى عليك؟فقال له علي عليه السلام): من فيك أحلى بابي أنت وامي.قال قيس بن سعد: فسمعت بعض النفر الذين كانوا معه يقول: كان الساعة يبكي ويصيح والآن يضحك يريد أن يحدثه بما جرى عليه.قال عمر: واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يحدثنا بما جرى للإمام عليه السلام) وما لاقاه من اعداء الله في البئر؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام): صدقت يا رسول الله، صلى الله عليك وآلك قد كان ذلك.قال ومن جملة ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): أن الإمام قد قتل منهم زهاء عشرين ألف عفريت واسلمت على يديه أربعة وعشرون قبيلة من طوائف الجن وهم الذين بقوا إلى الآن.قال عمر: وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر بالنزول قريب البئر فسقوا مطاياهم، وأقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه على ذلك البئر يومهم واستراحوا حتى باتوا ليلتهم ثم ارتحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) من الغد، ورحل المسلمون إلى المدينة الطيبة الطاهرة الأبنية قد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه ودخلها مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً.

صناديد قريش

٢٦٧- عن عكرمة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لمّا انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لحقني من الجزع عليه مالم أملك نفسي

، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت : ما كان رسول الله ليفرّ وما رأيته في القتلى فاظنّه رُفع من بيننا ، فكسّرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأُقاتلنّ به عنه حتّى أقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد وقع على الأرض مغشيّاً عليه ، فقمت على رأسه فنظر إليّ فقال : ما صنع الناسيا عليّ ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر واسلموك ، فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ردّ عني يا عليّ هذه الكتيبة، فحملتعليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتّى ولّوا الأدبار فقال لي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : أما تسمع مديحك في السماء، أنّ ملكاً يقال له : رضوان ينادي : □لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ فبكيت سروراً وحمدت الله على نعمه.وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وانصرف المشركون إلى مكّة، وانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إِناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذو الفقار وقد خضب الدم يده إلى كتفه فقال لفاطمة عليها السلام : خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم ، وقال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم　　　فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد　　　وطاعة ربٍّ بالعباد عليم

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : خذيه يا فاطمة، فقد أدّى بعلك ما عليه ، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش (١)

---

(١)الارشاد ج ١ ص ٨٩ ، حلية الأبرار ج ٢ ص ٤٣٢

اليهود

٢٦٨ - عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، شد رسول الله صلى الله عليه وآله سلاحه وأسرج دابته ، وشد علي عليه السلام سلاحه وأسرج دابته ، ثم توجها في جوف الليل وعلي عليه السلام لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا إلى فدك . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ! تحملني أو أحملك ؟ . فقال علي عليه السلام : أحملك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ! بل أنا أحملك ، لاني أطول بك ولا تطول بي . فحمل عليا عليه السلام على كتفيه ، ثم قام به ، فلم يزل يطول به حتى علا علي سور الحصن ، فصعد علي عليه السلام على الحصن ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأذن على الحصن وكبر . فابتدر أهل الحصن إلى باب الحصن هرابا ، حتى فتحوه وخرجوا منه ، فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ، ونزل علي إليهم ، فقتل علي عليه السلام ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم ، وأعطى الباقون بأيديهم ، وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم إلى المدينة. فلم يوجف فيها غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين . (١)

---

(١)بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٠٩

الباب السادس
ما كتب على ذي الفقار

في ذؤابته

٢٦٩- عن ابي عبد الله قال : كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه واله صحيفة صغيرة ، فقلت لابي عبد الله : اي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الاحرف التي يفتح كل حرف الف حرف (١)

٢٧٠- قال الإمام الكاظم عليه السلام :يا هشام وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه واله أن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، وقتل غير قاتله ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه واله . ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

٢٧١- قال الامام الصادق : وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيها : لعنة الله والملائكة على من احدث حدثاً او اوى محدثاً ومن ادعى الى غير ابيه فهو كافر بما انزل الله ومن ادعى الى غير مواليه فعليه لعنة الله (٢) .

٢٧٢- عن أبان بن تغلب قال حدثني أبو عبد الله عليه السلام كان في ذوابة سيف علي عليه السلام صحيفة صغيرة وان عليا عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها إليه ودفع إليه سكينا وقال له افتحها فلم يستطع ان يفتحها ففتحها له

---

(١) الكافي ٢٩٦/١

(٢) الكافي ٢٧٥/٧

ثم قال له اقرأ فقرأ الحسن الألف والباء والسين واللام وحرفا بعد حرف ثم طواها فدفعها إلى ابنه الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ يا بنى فقرأها كما قرأ الحسن ثم طواها فدفعها إلى ابنه ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له اقرأ فلم يستخرج منها شيئا فاخذها علي عليه السلام وطواها ثم علقها من ذوابة السيف قال قلت لأبي عبد الله وأي شئ كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف الف حرف قال أبو بصير قال أبو عبد الله فما خرج منها الا حرفان إلى الساعة . (١)

٢٧٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شئ كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف الف حرف قال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها الا حرفان حتى الساعة . (٢)

٢٧٤ - عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، إن أعتا الناس على الله عز وجل يوم القيامة من قتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، قال : ثم قال لي : أتدري ما يعني من تولى غير مواليه ؟ قلت : ما يعني به ؟ قال :

---

(١) بصائر الدرجات ص ٣٢٧

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٢٨

يعني أهل الدين والصرف التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام(١)

٢٧٥ - عن الفضيل بن سعدان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كانت في ذؤابة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة مكتوب فيها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه أو أحدث حدثا أو آوى محدثا ، وكفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وأن دق (٢)

٢٧٦ - وقال ابو عبد الله (عليه السلام) : وجد في ذوابة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة فيها : صل من قطعك ، واعط من حرمك ، وقل الحق ولو على نفسك (٣)

في قرابه

٢٧٧- قال امير المؤمنين : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه واله كتابين ، كتاب الله وكتاب في قراب سيفي ، قيل يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله (٤)

٢٧٨- وعن أبي رافع قال وجدنا صحيفة في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله بعد وفاته فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرقوا بين مضاجع الغلمان والجواري والاخوة والاخوات لسبع سنين واضربوا أبناءكم على الصلاة إذا

---

(١) الكافي ج ٧ص ٢٧٤

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٩٨

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٩٩

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٤٣/١

بلغوا سبعا ملعون ملعون من ادعى إلى غير قومه أو إلى غير مواليه ملعون من اقتطع شيئا من تخوم الارض يعني بذلك طرق المسلمين (١)

٢٧٩- عن محمد بن إسحق قال قلت لابي جعفر محمد بن على ما كان في الصحيحة التى كانت في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله ؟ فقال كان فيها لعن الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير ولى نعمته فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه واله (٢)

٢٨٠- قيل لامير المؤمنين ما الكتاب الذي في قراب سيفك ؟ فقال من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله (٣).

٢٨١ - عن أيوب بن عطية الحذاء ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الإصبع ، فيه : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ولا يحل لمسلم أن يشفع في حد . (٤)

٢٨٢ - ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته ، فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثا فهو كافر ، ومن تولى غير مواليه

---

(١) مجمع الزوايد ٢٩٤/١

(٢) مسند الشافعي ١٧٨

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٤٣/١

(٤)المحاسن ج ١ ص ١٧

فعليه لعنة الله ، ومن أعتى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه (١)

٢٨٣ - مرة الهمداني قال : قرأ علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام) صحيفة قدر إصبع كانت في قراب سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإذا فيها : إن لكل نبي حرما ، وأنا أحرم المدينة ، من أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف وعدل (٢)

٢٨٤ - عن مرة الهمداني قال : قرأ علينا علي بن أبي طالب صحيفة قدر إصبع كانت في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ فيها : إن لكل نبي حرما وأنا أحرم المدينة ، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل. (٣)

في قائمه

٢٨٥- الإمام علي عليه السلام : لقد ضممت إلى سلاح رسول الله صلى الله عليه واله فوجدت في قائم سيفه معلقة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك (٤)

٢٨٦- وجدت في قائم سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، وكانت أيضا في قائم سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) وهي بسم

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٥٨

(٢) مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٢٥

(٣) كنز العمال ج ١٤ ص ١٢٩

(٤) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٣٣١

الله الرحمن الرحيم ، بالله بالله بالله ، أسألك يا ملك الملوك الأول القديم الأبدي الذي لا يزول ولا يحول . . . احجب عني شر من أرادني بسوء (١)

٢٨٧- عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين بن على عن ابيه عن ابيه على رضى الله عنه قال وجدنا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه واله في الصحيفة ان الاقلف لا يترك في الاسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة - وهذا حديث ينفرد به اهل البيت عليهم السلام بهذا الاسناد (١)

٢٨٨- عن عائشة انها قالت وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه واله كتابان فذكر احدهما قال وفى الآخر المؤمنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تسافر المرأة ثلاث ليال الا مع ذى محرم(١)

اقول : انظر اليهم كيف يرون عنها هذا الحديث ويعتذرون لها الخروج الى البصرة

٢٨٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة إن أعتا الناس على الله عز وجل : القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما أنزل الله على محمد ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (٢)

---

(١) امالي الصدوق ١٣٠ .،ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٣٣١

(٢) الكافي ج ٧ ص ٢٧٤

٢٩٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه آله صحيفة : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله الحديث(١)

٢٩١ - عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : وجدنا في قائم سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، في صحيفة : أن الأغلف لا يترك في الاسلام حتى يختن ، ولو بلغ ثمانين سنة . (٢)

٢٩٢- قال ابن طاووس واما العوذة التي تشد على السيف فنذكر بعض ما رأيناه من العوذ والدعوات فإنها كثيره في الروايات فمن عوذه روى أنها وجدت في قائم سيف مولانا علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وكانت في قائم سيف رسول (صلى الله عليه واله) وهي بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله أسألك يا ملك الملوك الأول القديم الأبدي الذي لا يزول ولا يحول أنت الله العظيم الكافي كل شئ المحيط بكل شئ اللهم اكفني باسمك الأعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا أحد حجبت عنى شرورهم وشرور الأعداء كلهم وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط اللهم أحجب عنى شر من أرادني بسوء بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر أحد من شر فسقه الجن والإنس ومن شر سلاحهم ومن الحديد ومن كل ما يتخوف ويحذر ومن شر كل شده وبلية

(١)وسائل الشيعة ج ١٩ ص ١١

(٢) مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ١٥٠

ومن شر ما أنت به اعلم وعليه أقدر انك على كل شئ قدير وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليم(١)

٢٩٣ - عن عائشة قالت : وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابان وفي أحدهما : لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده (٢)

٢٩٤- وجدت في قائم سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة مربوطة : إن أشد الناس على الله عداء القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه وآله) (وكذا في مجمع الزوائد أيضا) وفي نص آخر : عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : وجد في نعل سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن أعتى الناس على الله ثلاثة : من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، أو آوى محدثا ، فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على رسوله . (٣)

٢٩٥- عن أبي جعفر محمد بن علي قال : وجد في قائم سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة مكتوب فيها : ملعون من سرق تخوم الأرض ، ملعون من تولى غير مواليه - أو قال - ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه (٤)

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار ص ٦٤، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ١٣٨

(٢). أخرجه أبو عاصم في الديات ص ٢٧ ، والبيهقي في سننه الكبرى ٨ : ٣٠ ،الغدير ج ٨ ص ١٧٠

(٣) مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٠٨

(٤) مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٠٨

٢٩٦ - عن أبي جعفر محمد بن علي قال : وجد في قائم سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة مكتوب فيها : ملعون من سرق تخوم الأرض ، ملعون من تولى غير مواليه - أو قال - ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه (١) .

٢٩٧ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن أبيه علي رضي الله عنه قال : وجدنا في قائم سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الصحيفة : إن الأقلف لا يترك في الإسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة (٢)

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال قرأت في جفن سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذي الفقار العقل على المؤمنين ولا يترك مفرح في الاسلام والمفرح يكون في القوم لا يعلم له مولى ولا يقتل مسلم بكافر(٣)

في نعله

٢٩٨- الإمام الباقر عليه السلام : وجد في نعل سيف رسول الله صلى الله عليه واله : إن أعتى الناس على الله ثلاثة : من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على رسوله (٤)

---

(١) مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٥٥

(٢) مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٥٥

(٣) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٦

(٤) مكاتيب الرسول ١٠٩/٢ ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٣٣١

٢٩٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة وكان بين ذلك حلق من فضة لبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنتان من خلفها(١)

في غمده

٣٠٠- عنه عليه السلام : وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه واله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها : من أعتى الناس على الله : القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ومن تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله عليه السلام (٢)

في جفنه

٣٠١- عن جابر عن عامر قال : قرأت في جفن سيف رسول الله صلى الله عليه واله ذي الفقار : العقل على المؤمنين ولا يترك مفرح في الاسلام ، والمفرح يكون في القوم لا يعلم له مولى ، ولا يقتل مسلم بكافر (٣)

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٧٥

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٣، ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٣٣١

(٣) مكاتيب الرسول ج ٣ ص ٢٥

مكتوب على ذي الفقار

٣٠٢ – قال المبرد مكتوب على سيف علي بن أبي طالب

للناس حـرص على الـدنيا بتدبير وصـــفوها لـــك ممـــزوج بتكـــدير

لم يرزقوها بالعقل بعد ما قسمت لكــــنهم رزقـــوها بالمقاديــــــر

كـم من أديب لبيب لا تساعــده وأحمــق نـــال دنيـــاه بتقصـــير

لـو كـان عـن قـوة أو عـن مغالبـه طـار البـزاة بـأرزاق العصـافير (١)

احترام سيف رسول الله صلى الله عليه وآله

٣٠٣- عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفا يوم احد فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت انا يارسول الله فاعرض عنى ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقلت انا يارسول الله فاعرض عنى ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال انا آخذه يارسول الله بحقه فماحقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه إليه وكان إذا اراد القتال اعلم بعصابة قال قلت لانظرن إليه اليوم كيف يصنع قال فجعل لا يرتفع له شيئ الاهتكه وافراه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهي تقول

نحـــــن بنـــــات طـــــارق نمشـــــي علــــى النمــــارق

ان تقبلـــــوا نعــــانق ونبســــــط النمــــــارق

أو تـــــدبروا نفـــاررق فـــــراق غــــير وامــــق

قال فاهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف له القتال قلت له كل عملك قد رأيت ماخلا رفعك السيف على المرأة لم تضربها قال اني والله اكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقتل به امرأة (١)

التشبه بسيف رسول الله صلى الله عليه واله

٣٠٤ - عن ابن سيرين قال صنعت سيفى على سيف سمرة وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله صلى الله عليه واله ، وكان حنفيا (١)

٣٠٥- عن مرزوق الصقيل أنه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه واله ذا الفقار وكانت له قبيعة من فضة وحلق في قيده وبكرة في وسطه من فضة (١)

٣٠٦- وعن عتبة بن عبد أن النبي صلى الله عليه واله قال أرنى سيفك فسله فنظر إليه فإذا فيه دقة وضعف فقال لا تضربن بهذا ولكن اطعن له طعنا (٢)

٣٠٧- جابر عن ابي جعفر قال : قال النبي لعلي عليه السلام: كيف بك يا علي اذ ولوها من بعدي فلانا ؟ قال هذا سيفي احول بينهم وبينها ، قال النبي صلى الله عليه واله : وتكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها ، فقال علي : فاذا كان خير لي فاصبر واحتسب ، ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال : كيف بك اذا بويعت ثم خلفت ، فامسك علي فقال : اختر يا علي السيف او النار ، قال علي : فمازلت اضرب امري ظهرا لبطن فما يسعني الا جهاد القوم وقتالهم . (٣)

---

(١) مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٧١

(٢) مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٧١

(٣) المناقب ج٣ ، ص ٧

الباب السابع

انه من مواريث الائمة عليهم السلام

فهو عند كل امام

٣٠٨- عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : للامام علامات أن يكون أعلم الناس وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ،أشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختونا ، ويكون مطهرا ،ويرى خلفه كما يرى من بين يديه ، ولايكون له ظل ، وإذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولايحتلم ، وتنام عينه ولاينام قلبه ،ويكون محدثا ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه واله ، ولايرى له بول ولاغائط لان الله عزوجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ،ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعا لله عزوجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ، وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفه فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم (١)

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)ج ٢ ص ١٩٢ ، الخصال ص ٥٢٧

من كان عنده قرت عينه

٣٠٩- عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا عبيدة من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه ورايته ومصحف فاطمة قرت عينه (١)

لمعرفة الإمام يطالب بسيف ذالفقار

٣١٠- عن الحسن بن فضال قال: قال موسى بن عطية النيشابوري اجتمع وفد خراسان من أقطارها وعلمائها وقصدوا داري، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابة وطهمان وجماعة شتى وقالوا بأجمعهم: رضينا بكم أن تردوا المدينة وتسألوا عن المستخلف فيها ليقلد أمورنا فقد ذكر أن باقر العلم قد مضى ولا ندرى من نصبه الله بعده من آل الرسول من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) ودفعوا إلينا مائة ألف درهما ذهبا وفضة بان تعرفوا لنا الإمام وتطالبوه بسيف ذي الفقار والقضيب والبردة والخاتم واللوح الذي فيه تثبيت الإمامة من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) وان ذلك لا يكون إلا عند إمام؛فمن وجد،ثم ذلك عنده فسلموا إليه المال.فحملنا وتجهزنا إلى المدينة وحللنا إلى مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فصلينا ركعتين وسألنا من القائم في أمور الناس والمستخلف فيها؟فقالوا: لنا زيد بن علي وابن أخيه جعفر بن محمد. فقصدنا زيدا في مسجد فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟قلنا: اقبلنا من ارض خراسان لنعرف إمامنا ومن قلد أمورنا؛فقال قوموا ومشى

---

(١)بصائر الدرجات ص ٢٠٦ ، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٨٨

بين أيدينا حتى دخل داره فاخرج إلينا طعاما فأكلنا،ثم قال: ما تريدون؟فقلنا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والبردة والخاتم والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة؛فان ذلك لا يكون إلا عند إمام،فدعا بجارية له؛فأخرجت إليه سفطا واستخرج منه سيفا في أديم احمر عليه سجف اخضر. فقال: هذا ذوالفقار واخرج إلينا قضيبا ودرعا بمدرج من فضة واستخرج منه خاتما وبردا ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الأئمة فقام أبو لبابة من عنده وقال: قوموا بنا حتى نرجع إلى مولانا فنستوفي ما نحتاج إليه ونوفيه ما معنا.قال: فخرجنا نريد جعفر بن محمد (عليه السلام) فقيل لنا انه مضى إلى حائط له فما لبثنا إلا ساعة حتى اقبل وقال: يا موسى بن عطية النيسابوري ويا أبا لبابة ويا طهمان ويا أيها الوافدون من ارض خراسان إليّ فاقبلوا.ثم قال: يا موسى ما أسؤ ظنك بربك،وإياك بإمامك،لِمَ جعلت في الفضة التي معك،فضة غيرها وفى الذهب ذهبا غيره،وأردت أن تمتحن إمامك،وتعلم ما عنده في ذلك.وجملة المال مائة ألف درهم،ثم قال: يا موسى بن عطية أن الأرض ومن عليها لله ولرسوله ولإمام رسوله. أتيت عمي زيدا فاخرج لكم من السفطاط ما رأيتم وقمتم من عنده قاصدين إلي.ثم قال: يا موسى بن عطية ويا أيها الوافدون أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام،وتطالبوه بسيف ذي الفقار ألذى فضل به رسول الله ونصر به أمير المؤمنين،وأيده به فاخرج إليكم ما رأيتموه.قال: ثم أومى بيده إلى فص خاتم ففضه فقال: سبحان الذي أودع فيه ذخائر وليه والنائب عنه في خليفته ليريهم قدرته ويكون الحجة عليهم حتى إذا عرضوا على النار بعد المخالفة لأمره،أليس هذا بالحق؟قالوا: بلى وربنا.قال: فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون،ثم اخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة،ثم قال: سبحان الذي سخر للإمام كل شيء

وجعل له مقاليد السماوات والأرض لينوب عن الله في خلقه،ويقيم فيهم حدوده كما تقدم إليه ليثبت حجة الله على خلقه، فان الإمام حجة الله.ثم قال: ادخلوا الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان.قال: فدخلت أنا ومن معي فقال يا موسى بن عطية إقراء (بسم الله الرحمن الرحيم لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن الأغنياء)لم نرد ما لكم لانا فقراء وما أردنا إلا لنصرفه إلى أوليائنا الفقراء؛فإنها عقدة فرضها الله عليكم قال الله عز وجل (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله وقال الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليد راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).قال: ثم رمق الدنانير بعينة إلى كرى كان في المجلس،ثم قال: احسنوا إلى إخوانكم المؤمنين وصلوهم ولا تقطعوهم فإنكم إن وصلتموهم كنتم منا ومعنا ولنا لا علينا؛فان قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا و بينكم لا موصلين ولا متصلين فردوا المال إلى أصحابه،وخذوا الفضة التي وضعت في الفضة والذهب الذي وضع في الذهب وأمروهم أن يصلوا بذلك أوليائنا وشيعتنا الفقراء؛فانه المواصل إلينا ونحن المكافون عليه.قال: ثم قال يا موسى بن عطية أراك اصلع أدنو مني فدنوت منه وأمرّ يده على رأسي فرجع الشعر قططا؛فقال: يكون معك ذا الحجة وقال أدنو مني يا لبابة،وكان في عينيه كوكب؛ فتفل في عينيه فسقط ذلك الكوكب.قال: هذان حجتان إن سألكما سائل فقولا إمامنا فعل بنا ذلك وودعناه وهو إمامنا إلى يوم البعث،ورجعنا إلى بلدنا بالفضة والذهب (١).

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص١٨٤.

عند الحسين يوم الطف

٣١١- لما ضيق القوم على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقال له يزيد بن الحصين الهمداني يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اخرج إلى القوم فاذن له فخرج إليهم فقال يا معشر الناس ان الله عزوجل بعث محمدا صلى الله عليه واله)بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد قد اكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام اقعد يا يزيد ثم) وثب الحسين عليه السلام متوكئا على قائم سيفه ونادى با على صوته فقال انشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله (صلى الله عليه واله) قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله)قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن طالب عليه السلام قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عن ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اول القوم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالا كما

يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد ابي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تار كيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب كلامه بكين وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن وارسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد مع عمربن قرطة الانصاري اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين عليه السلام في مثلها فامر الحسين عليه السلام اصحابه فتنحوا وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر وامر ابن سعد اصحابه فتنحوا وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين عليه السلام ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي إليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت دون هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك إلى الله فقال ابن سعد اخاف ان تهدم داري فقال الحسين عليه السلام انا ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال واخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه إلى شئ فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول مالك ذبحك الله علي فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فو الله اني لارجو ان لا تأكل من بر العراق الا يسيرا فقال في الشعير كفاية عن البر مستهزا بذلك القول (١)

٣١٢- قال الامام الحجة في زيارة الناحية :كنت للرسول ولدا ، وللقرآن سندا ، وللامة عضدا ، وفي الطاعة مجتهدا حافظا للعهد والميثاق ، ناكبا عن سبيل الفساق ، تتأوه تأوه المجهود ، طويل الركوع والسجود ، زاهدا في الدنيا زهد الراحل عنها ، ناظرا إليها بعين المستوحش منها ، آمالك عنها مكفوفة ، وهمتك

---

(١) لواعج الأشجان ص ١١١

عن زينتها مصروفة ، ولحاظك عن بهجتها مطروفة ، ورغبتك في الاخرة معروفة ، حتى إذا الجور مد باعه ، وأسفر الظلم قناعه ، ودعا الغي أتباعه ، وأنت في حرم جدك قاطن ، وللظالمين مباين ، جليس البيت والمحراب ، معتزل عن اللذات والاحباب . تنكر المنكر بقلبك ولسانك ، على حسب طاقتك وإمكانك . ثم اقتضاك العلم للانكار ، وألزمك أن تجاهد الكفار ، فسرت في أولادك و أهاليك ، وشيعتك ومواليك ، وصدعت بالحق والبينة ، ودعوت إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأمرت باقامة الحدود ، وطاعة المعبود ، ونهيت عن الخيانة والطغيان ، فواجهوك بالظلم والعدوان ، فجاهدتهم بعد الايعاد إليهم ، وتأكيد الحجة عليهم ، فنكثوا ذمامك وبيعتك ، وأسخطوا ربك ، وأغضبوا جدك ، و أنذروك بالحرب ، فثبت للطعن والضرب ، وطحنت جنود الكفار ، وشردت جيوش الاشرار ، واقتحمت قسطل الغبار ، مجالدا بذي الفقار ، كأنك علي المختار . فلما رأوك ثابت الجاش ، غير خائف ولا خاش ، نصبوا لك غوائل مكرهم وقاتلوك بكيدهم وشرهم ، وأجلب اللعين عليك جنوده ، ومنعوك الماء ووروده وناجزوك القتال ، وعاجلوك النزال ، ورشقوك بالسهام ، وبسطوا إليك الاكف الاصطلام ، ولم يرعوا لك الذمام ، ولا راقبوا فيك الانام ، وفي قتلهم أولياءك و نهبهم رحالك ، وأنت مقدم في الهبوات ، محتمل للاذيات ، وقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات ، (١)

---

(١) المزارمحمد بن المشهدي ص ٥٠٣

ولم يسلب منه

٣١٣- قال السيد ابن طاووس في اللهوف : وأخذ نعليه الاسود بن خالد ، وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع أصبعه عليه السلام مع الخاتم ، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك ، وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الاشعث ، وأخذ درعه البتراء عمربن سعد ، فلما قتل عمربن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله ، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الازدي ويقال : رجل من بني تميم ، يقال له : الاسود بن حنظلة ، وفي رواية ابن سعد : أنه أخذ سيفه القلافس النهشلي وزاد محمدبن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل ، وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار ، وإن ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة ، وقد نقل الرواة تصديق ماقلناه وصورة ماحكيناه (١)

عند الامام السجاد

٣١٤- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف وهو بالمدينة أن استوف لي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ، فبعث إلى عبد الله بن الحسن يبتغي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ، وكان عبد الله في ذلك الوقت أكبر آل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الله : إن اولي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين ، وبعده الحسن وبعده الحسين وبعده علي بن الحسين عليهم السلام ، والسيف والدرع عنده .

---

(١) مثير الاحزان ٥٨

فبعث الحجاج فسأله عن ذلك فلم يقر له فانفذ إليه فأحضره ، فقال له : لتبيعني سيف رسول الله – صلى الله عليه وآله – ودرعه وإلا ضربت عنقك ، وحلف له لان صليت العشاء الاخرة ولم تحضرهما ضربت عنقك . فأبى علي بن الحسين – عليهما السلام – أن يعطيه إياهما ، فاستأجله وضمن له حملها إليه ، وصار إلى منزله فأحضر صانعا وأخرج إليه درعا غير درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفا غير سيفه ، ونقص في الدرع وزاد في مواضع منها ، وغير السيف ، وحملهما إلى الحجاج ، فقال الحجاج : والله ما هذا سيف رسول الله – صلى الله عليه وآله ولا هذا درعه . فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : القول لك ، قل ما شئت ، فارسلهما إلى محمد بن الحنفية ، فقال له : أخبرني هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أم لا ؟ فقال : كأنهما أو شبههما . فقال له الحجاج : وما تعرفهما ؟ ! قال : إشتبها علي من طول المكث وبعد العهد . فقال الحجاج لعلي بن الحسين – عليهما السلام – : بعني إياهما . فقال : لا أبيعهما . قال : ولم ؟ قال : لاني لا احب ذلك ، فأعطاه أربعين ألف درهم في أربع بدر وأنفذهما إلى عبد الملك بن مروان وكتب إليه بكل ما جرى بينهما وحج عبد الملك في تلك السنة فلقيه علي بن الحسين – عليهما السلام فرحب به فقال له : علي بن الحسين : ظلامتي . فقال له عبد الملك : وما ظلامتك ؟ قال : سيفي ودرعي . فقال : أو ليس بعتناهما وقبضت الثمن ؟ قال : ما بعت . قال : فاردد مالنا ، فبعث بحمل المال . فقال له عبد الملك : فهذه خمسون ألف درهم أخرى وأتمم لنا البيع ، فأبى أن يفعل ، فاقسم عليه ، فقال له : على شريطة أنك تكتب عليك كتابا تشهد فيه قبائل قريش : أني وارث رسول الله صلى الله عليه وآله – وأن السيف والدرع لي ، دون كل هاشمي وهاشمية . فقال : لك ذلك ، أكتب ما أحببت ، فكتب على عبد

الملك : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين عليهما السلام وارث رسول الله صلى الله عليه وآله - إشترى منه ، درعه ، وسيفه ، اللذين ورثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ، بمائة ألف درهم ، وقد قبض علي بن الحسين الثمن وقبض عبد الملك السيف والدرع ، ولا حق ولا سبيل لاحد من بني هاشم عليه ولا لاحد من العالمين ، وأحضر قبائل قريش قبيلة قبيلة وأشهدهم بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام فكانت قريش يقول بعضهم لبعض : عبد الملك أجهل خلق الله ، يقر لعلي بن الحسين عليهما السلام بأنه وارث رسول الله صلى الله عليه وآله دون الناس جميعا ، ويتسمى بإمرة المؤمنين ويصعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أحق به منه ، إن هذا لهو الخسران المبين . ثم أخذ علي بن الحسين عليه السلام الكتاب والمال وخرج وهو يقول : أنا أعلى العرب سيفا ودرعا يريد بهما غير سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه(١).

٣١٥- بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه ، فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه عليه السلام : أما بعد فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جل ذكره : إن الله لا يحب كل خوان كفور فانظر أينا أولى بهذه الآية . (٢)

---

(١) مدينة المعاجز ج ٤ ص ٤١١

(٢) بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٩٥

٣١٦- عن سعيد بن جبير قال أبوخالد الكابلي : أتيت علي بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله ؟ فلما بصربي قال : يا أبا خالد أتريد أن اريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لاسألك عن ذلك ، ولقد أخرتني بما في نفسي قال : نعم ، فدعا بحق كبير وسفط ، فأخرج لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخرج لي درعه ، وقال : هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرج إلي سيفه ، وقال : هذا والله ذوالفقار ، وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب ، وأخرج رايته ، وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه ، وقال : هذا السكب ، وأخرج نعليه ، وقال : هذان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدي به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئا كثيرا ، قلت : حسبي جعلني الله فداك (١)

٣١٧- ابن حلحلة الدؤلى أن ابن شهاب حدثه أن على بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن على لقيه المسور بن مخرمة فقال هل لك إلى من حاجة تأمرني بها قال فقلت له لا قال له هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه واله فانى أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه ابدا حتى تبلغ نفسي (١)

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٧٧

عند الامام الصادق

٣١٨- عن ابان بن عثمان عن ابى بصير قال سمعت سليمان بن خالد يسئل ابا عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك ان عبد الله بن الحسن يزعم ان سيف رسول الله عنده فقال أبو عبد الله لا ورب الكعبة هذا المصباح ما رأه ولا بواحدة من عينيه قط ثم قال لادرى الا ان يكون رأه ابوه وهو صبى وهو في حجر على بن الحسين (١)

٣١٩- عن سليمان خالد قال بينا مع ابى عبد الله عليه السلام في ثقيفة له إذا استأذن عليه اناس من اهل الكوفة فاذن لهم فدخلوا فقالوا يا ابا عبد الله ان اناسا يأتوننا يزعمون ان فيكم اهل البيت امام مفترض الطاعة فقال ما اعرف ذلك في اهل بيتى قالوا يا ابا عبد الله يزعمون انك انت هو قال ما قلت لهم ذلك قالوا يا ابا عبد الله انهم اصحاب تشمير و اصحاب خلوة واصحاب ورع وهم يزعمون انك انت هو قال هم اعلم وما قالوا قال فلما رأوه انهم قد اغضبوه فخرجوا فقالوا يا سليمان من هؤلاء قلت الناس من العجلية قال عليهم لعنة الله قلت يزعمون ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقع عند عبد الله بن الحسن قال لا والله ما رأه عبد الله بن الحسن ولا ابوه الذى ولده بواحدة من عينيه الا ان يكون رأه عند على بن الحسين عليه السلام فان كانوا صادقين فاسئلوهم عما في ميسره وعما في ميمنه فان في ميسره سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وفى ميمنه علامة ثم قال والله ان عندنا لسيف رسول الله ودرعه وسلاحه ولأمته وان عدنا الذى كان رسول الله يضعه بين المشركين وبين المسلمين فلا يخلص إليهم نشابة والله ان عندنا لمثل التابوت الذى جائت به الملائكة

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٠٣

تحمله والله ان عندنا لمثل الطست الذى كان موسى يقرب فيها القربان والله ان عندنا الالواح موسى وعصاه وان قائمنا من لبس درع رسول الله فملأها ولقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه فقلت له انت الحم ام أبو جعفر قال كان أبو جعفر الحم منى ولقد لبستها انا فكانت وكانت وقال بيده هكذا فقلبها ثلثا . (١)

٣٢٠- عن سعيد السمان قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديه فقالا افيكم امام مفترض طاعته فقال لا قال فقالا له فاخبرنا عنك الثقات انك تعرفه وتسميهم لك وهم فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذبون فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لى اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله ولا والله ماراه عبد الله بعينيه ولا بواحد من عينيه ولا رأه ابوه الا ان يكون رأه عند على بن الحسين بن على وان كانا صادقين فما علامة في مقبضه ومالا ترى في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درعه وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذى كان يقرب بها موسى القربان وان عندي الاسم الذى كان إذا اراد رسول الله ان يضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وان عندي التابوت التى جاءت به الملائكة تحمله ومثل السلاح فينا مثل التابوت في بنى اسرائيل فما من اهل بيت وقف التابوت على باب دارهم اوتوا النبوة

---

(١) بصائر الدرجات ص ١٩٥

كذلك ومن صار إليه السلاح منا اوتى الامامة ولقد لبس ابى درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وقائمنا ممن إذا لبسها ملأها ان شاء الله (١)

٣٢١ - عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان العجلية يزعمون ان عبد الله بن الحسن يدعى ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده قال والله لقد كذب فوالله ما هو عنده وما رأه بواحدة من عينيه قط ولا رأه عند ابوه الا ان يكون رأه عنده على بن الحسين وان صاحبه لمحفوظ ومحفوظ له ولا يذهبن يمينا ولا شمالا فان الامر واضح والله لو ان اهل الارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله ما استطاعوا ولو ان خلق الله كلهم جميعا كفروا حتى لا يبقى احد جاء الله لهذا الأمر باهل يكونون هم اهله (٢)

عند الامام الكاظم عليه السلام

٣٢٢- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : آتى أبي بسلاح رسول الله صلى الله عليه واله وقد دخل عمومتي من ذلك فقال كلمة ، فقال صفوان : وذكرنا سيف رسول الله فقال : أتاني إسحاق بن جعفر فعظم علي وسألني له بالحق والحرمة : السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه واله ؟ قال : فقلت : لا كيف يكون هذا وقد قال أبوجعفر عليه السلام : مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الامر ، قال : فسألته

---

(١) بصائر الدرجات ص ١٩٤

(٢) بصائر الدرجات ص ١٩٤

عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه واله فقال : نزل به جبرئيل من السماء ، وكانت حليته فضة ، وهو عندي. (١)

عند الامام الرضا عليه السلام

٢٢٩ - عن ابى الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه مصفود الحمايل وقال اتانى اسحق فعظم بالحق والحرمة السيف الذى اخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له وكيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بنى اسرائيل اينما دار التابوت دار الملك . (٢)

٢٣٠ - عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : آتاني اسحاق فسأني عن السيف الذي أخذه الطوسي هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : لا ، إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل أينما دار السلاح كان الملك فيه. (٣)

عند الإمام الجواد

٢٣١- عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : تنظر في كتب أبيك ؟ فقال : نعم ! فقلت : سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٠٩

(٢) بصائر الدرجات ص ١٩٨

(٣) مسند الامام الرضا (عليه السلام)ج ١ ص ٩٥، بصائر الدرجات ص ٢٠٩

ودرعه ؟ فقال : قد كان في موضع كذا وكذا ، فأتى ذلك الموضع مسافر ، ومحمد بن علي ، ثم سكت (١)

عند الامام المهدي

٢٣٢- في زيارته عليه السلام :السلام على الامام العالم ، الغائب عن الابصار ، والحاضر في الامصار ، و الغائب عن العيون ، والحاضر في الافكار ، بقية الاخيار ، الوارث ذا الفقار ، الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الاستار ، وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا الطالب بالاوتار ، أنا قاصم كل جبار ، القائم المنتظر ، ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام . اللهم عجل فرجه ، وسهل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واجعلنامن أنصاره وأعوانه ، الذابين عنه ، المجاهدين في سبيله ، والمستشهدين بين يده ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وتقبل منا الاعمال ، وبلغنا برحمتك جميع الامال ، و أفسح الاجال ، اللهم إنا نسألك الرضا ، والعفو عما مضى ، والتوفيق لما تحب وترضى . (٢)

٢٣٤ – عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين . وهي راية رسول الله صلى الله عليه واله نزل بها جبرئيل يوم بدر سيربه ثم قال : يا با محمد ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير ، فقلت :من أي شئ هي ؟ قال : من ورق الجنة ، نشرها رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ، ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام فلم تزل عند علي عليه

---

(١)بصائر الدرجات ص ٢٠٠ ، موسوعة الامام الجواد (عليه السلام)ج ١ ص ١٨٥

(٢) المزار ص ١٠٧

السلام حتى كان يوم البصرة ، فنشرها أميرالمؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا ، و وراءها شهرا) وعن يمينها شهرا ، وعن يسارها شهرا . ثم قال : يا با محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا ، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه واله ، الذي كان عليه يوم احد ، وعمامته السحاب ، ودرع رسول الله صلى الله عليه واله السابغة ، وسيف رسول الله صلى الله عليه واله ذوالفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا . فأول ما يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة ، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام (١)

٢٣٥- عن علي صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله بعد عد الائمة عليهم السلام : ثم يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الاخرى ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعا صوته : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي . قال علي : فقلت : يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته ؟ قال : يصبر حتى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها : كرعة . على رأسه عمامتي ، متدرع بدرعي ، متقلد بسيفي ذي الفقار ، ومناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذلك عندما تصيرالدنيا هرجا

(١) كتاب النعماني ص ٣٠٧

ومرجا ، ويغار بعضهم على بعض ، فلا الكبير يرحم الصغير ، ولا القوي يرحم الضعيف ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج (١)

٢٣٦- عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم عليه السلام لاصحابه : ياقوم إن أهل مكة لا يريدونني ، ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم . فيد عو رجلا من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين ، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا ، وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا . فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام ، وهي النفس الزكية ، فإذا بلغ ذلك الامام قال لاصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا ، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجدالحرام ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ، ويسند ظهره إلى الحجر الاسود ، ثم يحمدالله ويثني عليه ، ويذكر النبي صلى الله عليه واله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس . فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهما رسول الله وأميرالمؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بمافيه ، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة . ثم ، يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت : وما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه واله

---

(١) كفاية الأثر ص ١٥٠

السحابة ودرع رسول الله صلى الله عليه واله السابغة ، ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه واله ذي الفقار . (١)

٢٣٧ - في خطبة المخزون لامير المؤمنين عليه السلام قال : ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهد مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لجياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء (٢)

٢٣٩- عن يعقوب السراج قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال : إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم ، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم ، وخلعت العرب أعنتها ، ورفع كل ذي صيصية صيصيته ، وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه واله . فقلت : ما تراث رسول الله صلى الله عليه واله قال : سيف رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه ، وعمامته وبرده ، وقضيبه ، ورايته ، ولامته ، وسرجه ، حتى ينزل مكة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدرع ، وينشر الراية والبردة والعمامة ، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره ، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر ، فيبتدر الحسني إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ، ويبعثون برأسه إلى الشام .

---

(١) بحار الانوار ٣٠٧/٥٢

(٢) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها ، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة ، فيلحقون بصاحب هذا الامر ، ويقبل صاحب هذا الامر نحو العراق ، ويبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها . (١)

ذو الفقار في الرجعة

٢٤٠ – عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين ، وهي أرض تدعى عمورا ، وإنك تستشهد بها ، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ، وتلا : قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم . فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ، قال : ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا ، ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله ، لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه ، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن

(١)البحار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ ب ٢٥ ،بشارة الاسلام: ص ١٣٣ ١٣٤ ب ٧ ،الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤ ٢٢٥ ح ٢٨٥ ،النعماني : ص ٢٧٠ ب ١٤ ح ٤٢ ،الكتاب المبين ٣٣١/٤

. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها . وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم . ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل : ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى ، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت . ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمرة الصيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون . ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون . خص : مما رواه لي السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني بإسناده (١)

٢٤١- قال المفضل للامام الصادق : يا مولاي فماذا يصنع امير المؤمنين بدوا قال يصنع والله ما قاله بخطبته وايام لا تكون الدنيا الى شاب غرنوق ولا قفن في كل موقف كان لي وعلي ولا تركن ظالمي وناصبني شقي تيم وعدي للمهدي من ولدي

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٦١

حتى يتولى نبشهما وعذابهما واحراقهما ونسفهما في اليم نسفا ولا ركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة فاخرج منها اثني عشر الف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض اسماؤهم وانسابهم وقبائلهم وعشائرهم ولاسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى افني العالم قدما قدما بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فاصعده واستهل طريقه واقطع خبره ولاتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين ولآتين مصر واعقد على نيلها جسرا ولانصبن على مجراها منبرا ولاخطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك في والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو انكر أو تناكر ولآتين جابلقا وجابر صا ولا نصبن رحى الحرب واطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر ولآتين كورا ولا سبكن الخلق فيها سبك خالص التبر ، وحرق اللجين ولاقطنهم على وجه الارض وشواهق الجبال وبطون الاودية والمغارات واطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه ولا قتلن الروم والصقالب والقبط والحبش والعران والكرد والارمن والقلف والهمج والغلف والاعابد والبزغز والزغزغ والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت فهم الشراة والناصبة والمرجية والبترية والجهمية والمقصرة والمرتفعة . (١)

وزعم ابو الفرج الاصفهاني انه عند ال الحسن

٢٤٢- قال ابو الفرج : أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني محمد بن اسماعيل قال : حدثني أبو الحجاج المنقري قال : رأيت محمدا يومئذ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبد المطلب ، يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا

---

(١) الهداية الكبرى ص ٤٣٠

قتله ومعه سيف لا والله ما يليق شيئا حتى رماه إنسان كأني أنظر إليه أحمر أزرق بسهم . ودهمتنا الخيل فوقف إلى ناحية جدار . وتحاماه الناس فوجد الموت فتحامل على سيفه فكسره فسمعت جدي يقول : كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار (١)

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٨٣

الباب الثامن

ذا الفقار في الشعر

قال أحمد بن علوية :

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا أبــو حســن فتــى الفتيــان
قــال الــنبي أمــا علمــت بأنــه مــني ومنــه أنــا وقــد أبلانــي
جبريــل قــال لــه وانــي منكمــا فمضــى بفضــل خلاصــة الخــلان

قال السيد أحمد أسعد المدني الحنفي الماتريدي :

أكــرم ببــاب مدينــة العلــم الــذي هــو منبــع العرفــان صــنو محمــد
لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علـــي قـــاهر المتمـــرد
صــهر الــنبي خزينــة النسـب الــذي في صــلبه عقــد الكمــال المفــرد

قال ابن علوان :

مخترطـــا ذا لفقـــار مرتجـــزا غضــــبان لله لا لجزيتــــــه
واصـــطرعا ســـاعة وعاجلـــه بضــــربة آذنـــت بصــــرعته
كــبر جبريــل ثــم صــاح بــأعلى صــــوته مســـمعا بصــيحته
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا ســـوى علـــي فتـــى ونخوتـــه
فكـــبر المصـــطفى وقـــال لهـــم كـــبر جبريـــل مـــن مســـرته

عبد الباقي العمري مخمسا والاصل لصالح التميمي :

شـدت في ذي الفقـار للـدين أصـلا فتســامى قــدرا وعــز وجــلا
وعلـى مـا أسسـت قـولا وفعـلا بـــنى الـــدين فاســـتقام ولـــولا
ضـرب ماضيك مـا استقام البنـاء

قال عمر بن الفارض :

ذو الفقــار اللحــظ منهــا أبــدا والحشـــى مـــني عمـــرو ووحـــي

وقال أبو مقاتل بن الداعي العلوى :

ومــن مشــى جبريــل مــع ميكالــه عـــن جانبيـــه في الحـــروب إذ مشـــى
ومـــن ينـــادي جبرئيـــل معلنـــا والحرب قـد قامت على سـادق الـردى
لا سـيف إلا ذو الفقـار فـاعلموا ولا فتـــى إلا علـــي في الـــورى

وقال الزاهي :

لا فتــى في الحــروب غــير علــي لا ولا صـــارم ســـوى ذى الفقـــار

وقال العوني :

مـن صـاح جبريـل بالصـوت العلـي بـه دون الخلائـــق عنـــد الجحفـــل اللجـــب
فخـــرا ولا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا غـــير الوصـــي فتـــى في هفـــوة الكـــرب

وقال منصور الفقيه :

مــن قــال جبرئيــل والارمــاح شــارعة والبـيض لامعــة والحــرب تشــتعل
لا ســـيف يـــذكر إلا ذو الفقـــار ولا غـــير الوصـــي إمـــام أيهـــا الملـــل

وقال حسان بن ثابت :

جبريــــل نــــادى في الــــوغى والنقـــــع لــــيس بمنجـــــل
والمســـــلمون بأســـــرهم حــــول الــــنبي المرســــل
والخيــــل تعثــــر بالجمـــا جـــم والوشـــيح الـــذيل
هـــذا النـــداء لمـــن لـــه الزهـــــراء ربـــــة منـــــزل
لا ســــيف إلا ذو الفقـــــار ولا فتـــــى إلا علـــــي

وقال غيره :

لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى إلا علـــي للطغـــاة طعـــون

ذاك الوصـــي فمــا لـــه مـــن مشـبه فضـــلا ولا في العـــالمين قـــرين
ذاك الوصـــي وصـــي أحمـــد في الـــورى عـــف الضـــماير للالـــه أمـــين

وأنشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي :

أســـد الإلـــه وســـيفه وقناتـــه كـــالظفر يـــوم صـــياله والنـــاب
جـاء النـداء مـن الإلـه وسـيفه بـدم الكمـاة يسـح في تسـكاب
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـى إلا علـي هـازم الأحـزاب

وقال آخر :

مـن كـان يمـدح ذا نـدى لنوالـه فالمـــدح مـــني للـــنبي وآلـــه
لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـــــي في اوان قتالـــــه
نـادى الـنبي لـه بـأعلى صـوته يـــا رب مـــن والى عليـــا والـــه

قال عبد الباقي العمري:

ابـو تـراب وابـو كـل الـورى ابـن ابنـه يـدعى اذا مـا انتسـبا
بـذي فقـاره الخشـيب طالمـا مـن ال فريـة فـرى مـا اخشوشـبا
كـم خـزرات مـن فقـار عصبة بـددها وكـم قلـوب خلبـا
الان مـن اصـلابهم مـا صـلبا وفـل مـن اعصـابهم مـا صـعبا
وسـوو الخنـدق في مضـارب ود ابـن ود عـن شـباها مهربـا
فاثخنتـه ضـربة واحـدة فانـداح منكوبـا ومـا تنكبـا

وقال ايضا :

حكى الحمام حماما في حسامك في لسـان نـار علـى هامـاتهم سـجعا
غليلـه طالمـا اوردتـه علقـا يـوم النهـروان مـن نهـر فمـا انتفعـا
بـذي فقـارك عنـا أي فـاقرة قصـمتها ودفعـت السـوء فانـدفعا
اراد سـيفك في ليـل العجاجـة ان يروي السنا عن لسان الصبح فاندلعا
عالجت بالبيض امراض القلوب ولو كـان العـلاج بغـير البـيض مـا نجعـا

والوعد قد ظن برق الطرف فيك كبا لما اغرت على العليا فقال لعا
نبذت للشرك شلوا بالعراء لذا عليه نسر من الخذلان قد وقعا

وقال عبد الحسين محي الدين:

وسيف اله السما ذي الفقار وانت يد الله بطشاً وساعد

وقال الشريف فلاح الكاضمي:

وسل ابن ارطاة وعمرواذ أتى يدعو مبارزة بقلب مجترى
فاتاحه اسد الاله بطعنة خرقت فضول دلاصه بالسمهري
شالت نعامته واقسم انه لا يشهد الحرب الزبون بمحضر
ذاك ابن فاطمة الذي شهدت له عند الشهادة نفس كل مكبر
وتعجبت لما راته مبارزاً زمر الملائك في الحضيض الازهر
نادى امينهم بصوت مبلغ في معرج الملكوت اعلى مفخر
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على الطهر زاكى العنصر
ذاك الذي جبريل نوه باسمه مذ صاح في احد بصوت جمهوري
لا سيف الا ذو الفقار لا فتى الا علي خيرة المتخير
سيف وانزلنا الحديد بنعته نزلت فقل ما شئت فيه واكثر
كم قد جلا كرب النبي بحده ويرى لعمري من كمى منبري

ولكاظم الازري:

لست انسى للدهر رمد اماق ما جلى غير ذي الفقار جلاها

ولمحمد بن سلطان:

فلا سيف الا ذو الفقار ولا فتى كحيدرة الكرار مردي القساور

قال عبد الباقي العمري يصف قبة امير المؤمنبن عليه السلام :

قبة المرتضى علي تعالى شانها عن موازن وعديل
هي غمد لذي فقار بطين من سيوف الله العلي صقيل

تميم بن المعز

ويــوم عمــرو بــن عبــد ود وقــد وافــى كليــث الشـرى وقســوته
يــؤم جيشــاً عرمرمــاً لجبــاً قــد طبــق الارض عظــمُ وطأتــه
وقــد ـ كمــا قــال ربنــا ـ زاغــت الابصــار رعبــاً مــن فــرط خيفتــه
وبلغــت مــنهم القلــوب اذاً حنــاجر القــوم عنــد رويتــه
وأحفــر الخنــدق النــبي لــه مــذ قيــل يــأتي مــن هــول روعتــه
فحــين وافــى يختــال ملتمســاً مبــارزاً في شمــوخ غُرتــه
وظــن كــل ان لا محــيص وقــد أهــم كــلاً عظــيمُ محنتــه
والنــاس صــنفان : مــؤمن تــرحٌ أو فــرحٌ كــافرٌ لشــقوته
وبــان مــنهم عنــه لــه فشــلٌ إذ لم يجيبــوا نــداء دعوتــه
تــاه غــروراً وظــل مرتجــزاً يهــزأ لكــن بجــوف لحيتــه
فابتــدر المرتضــى ابــو الحســن الطهــر علــيٌ إلى إجابتــه
مخترطــاً ذا الفقــار مرتجــزاً غضــبان لله لا لجريتــه
واصــطرعا ســاعةً وعاجلــهُ بضــربةٍ آذنــت بصــرعته
كــبر جبرايــل ثــم صــاح بــأعلى صــوته مســمعاً بصــيحته
لا ســيف الا ذو الفقــار ولا ســوى علــي فتــىً ونخوتــه

قال عبد المنعم الفرطوسي :

أم يــوم أحــد حــين ضــج ضــجيجها مــن كــان فيهــا قائــد الحمــلات
حتــى إذا جبريــل صــاح مناديــا وســط الســماء وتلكــم الفلــوات
لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي زائــح الكربــات
ســل خيــبرا مــن كــان أول قــالع حصــن اليهــود بــتلكم الســاعات

قال كامل سليمان :

وأبــوه بــاب العلــم ، وهــو وريــث جامعــة الهــدى
قــد كــان يزعــق في الجيــوش إذا تلاحمــت القنــا ،
ويجيــل فــيهم ذا الفقــار ، كــأن في يــده القضــا
ومــاذا بهــم مثــل الهشــيم يــرون ذكــراً قــد خبــا .

قال محمد جواد الصافي :

وذو الفقـــار حســـام انـــت شـــاهره ... كـــم هـــد للشـــرك ركنـــاً اينمـــا ضـــربا
في صـــفحتيه ابتســـام النصـــر ملتمـــع ... تســـايل المـــوت منـــه كلمـــا غضـــبا
أشـــدت للـــدين صـــرحاً عاليـــاً فغـــدا ... يســـمو بســـيفك في عليائـــه رتبـــا

قال محمد عباس الدراجي :

فبايعـــت الســـماء فتـــى قـــريش ... وقبـــل الأرض بشـــرها تطيـــب
ويكفيـــك الفخـــار بـــان صـــوتا ... لجبرائيـــل منـــبلج مهيـــب
بـــان لـــيس الفتـــى ألا عليـــا ... ولاغـــير الفقـــار تـــرى الحـــروب

وقال ايضا :

فالسـيف في الحـرب فرشـاة يخـط بهـا ... ومـن دمـاء الأعـادي الحـبر للقلـم
فـذو الفقـار وفي كفيـه تطربـه ... أمجـاد خيـبر اقبـاس مـن القـيم

قال محمد علي المسبح من قصيدة عنوانها :

اليـــوم عيـــد والزمـــان تهـــاني ... بـــل نـــرم كـــبرى لنـــا اخـــواني
والعـــالم العلـــوي والســـفلي معـــا ... مـــن اجـــل هـــذي العيـــد يحـــتفلان
اليـــوم عيـــد الرســـول وآلـــه ... فلتفـــرح الزهـــراء والحســـنان
عيـــد لنـــا مـــلأ القلـــوب مســـرة ... مـــلأ البســـيطة فـــرح وتهـــاني
طـــه ينـــادي في الجمـــوع مبلغـــا ... هـــذا علـــي الفضـــل والإيمـــان
في حقـــه يـــوم الغـــدير بمحضـــر ... الجـــم الغفـــير بحجـــة وبيـــان
خطـــب الرســـول وقـــام يعلـــن فضـــله ... هـــو حجـــة ولتشـــهد الـــثقلان
هـــذا إمـــام الحـــق وهـــو دلـــيلكم ... وخليفـــة للمصـــطفى العـــدنان
هـــذا علـــي بـــايعوه فإنـــه ... بطـــل الإســـلام الا بغـــير تـــوان
هـــذا الخليفـــةوالامام علـــيكم ... فيـــه اتـــى نـــص مـــن الـــرحمن
هـــو قاتـــل الأبطـــال مـــنهم رحـــب ... هـــو في الطليعـــة ســـيد الشـــجعان

الا لا ســـــيف الا ذو الفقـــــار ولا فتـــى الا علـــي جـــدل الاقـــران
انـــت الكتـــاب وأنـــت ســـنة احمـــد بـــل انـــت مفخـــرة لكـــل زمـــان
بـــالحق بالبتـــار يحكـــم عـــادلا بالســـــنة الغـــــراء والقـــرآن

قال مهدي جناح الكاظمي:

جاءتـــك امهـــم تخـــب بناقـــة يحـــدو بهـــا شـــيطانها فعقرتهـــا
لـــو لم تكـــن للانبيـــاء مجيرهـــا وبـــذي فقارهـــا يـــاعلي نصـــرتها
لم يســـتقم ديـــن ولا رفعـــت لهـــم في الافـــق ســـارية وانـــت رفعتهـــا

وقال ايضا :

والســـوط والمســـمار حـــين تظـــافرا شـــهدا لهـــا صـــديقة بتـــول
وعلـــي في دار النبـــوة رابـــض والصـــور ذات فقـــاره مســـلول

قال نعمة البعاج :

فـــديت همامـــاً ذو الفقـــار ظهـــيره ولم يتكـــل يـــوم النـــزال علـــى الجنـــد
تـــراه اذا مـــا ابـــدت الحـــرب نابهـــا وفـــرت صـــناديد الرجـــال مـــن الجلـــد
يحـــوم علـــى جمـــع العـــداة كأجـــدل يحـــوم علـــى ســـرب القطـــا وافـــر العـــد

قال هاشم المحنك:

ومـــروءة في روحـــه عليـــت بـــه يـــا حيـــدر مـــاذا أقـــول وأجـــرأ
عمـــروٌ ومايـــدُريك منـــه شـــجاعة فتصـــاغر في كِـــبرهِ وتـــزأرأ
في كلمـــة الرشـــد المـــنعّم هـــا بهـــا وثنـــا بســـيفٍ ، ذو الفقـــار الأفـــرأ

قال هادي كمال الدين :

عـــديل عبـــادة الـــثقلين أجـــرا إلى يـــوم القيامـــة والنشـــور
وكـــم فصـــل الفقـــار بـــذي فقـــار وأردى ذا الخمـــار وذا الخمـــور؟
وعاجـــل مرحبـــا بشـــبا حســـام أبـــى الأغمـــاد إلا مـــن نحـــور

وقال جابر الجابري :

حملـــت بكـــف ذو الفقـــار مجلّيـــا　　بـــه كربـــا محمومـــة الملتقـــى نكـــرا

وفي يـــدك الاخـــرى بلاغـــاً ومصـــحفا　　بـــه شـــارحا مـــن كـــل ذي عنـــت صـــدرا

وقال جوزيف الهاشم المسيحي :

والخيـــل تنهـــل في حـــرب اليهـــود دمـــاً　　ويـــوم خيـــبر كـــاد المـــوت يرتعـــب

ولـــو كـــان عاصـــر عيســـى في مســـيرته　　ومـــريم في خطـــى الالام تنتحـــب

لثـــار كالرعـــد يهـــوي ذو الفقـــار علـــى　　أعنـــاق بـــيلاطس البنطـــي ومـــن صـــلبوا

مـــا كـــان درب ، ولا جلـــدٌ وجُلجلـــة　　ولا صـــليب ولا صـــلب ولا خشـــب

قال جودت القزويني :

فـــوا عجبـــا بـــين ارض الهجـــر　　وارض الثلـــوج مـــلاذ لنـــا

وان العمـــائم ملتفـــة　　هنـــاك ؛ ومرخيـــة هاهنـــا

فمـــا لمـــع الـــبرق مـــن حـــاجر　　ولا وقفـــت خيلنـــا في منـــى

وصـــرت شـــعارا لنيـــل الحقـــوق　　مـــن معشـــر خلتـــه دينـــا

فـــأين فقـــارك في حـــده　　وأيـــن الســـيوف ؛ وأيـــن القنـــا ؟؛

قال راجح الخزاعي :

أعرفـــت ســـيفا ذا الفقـــار　　غـــير ســـيف أبـــي الحســـن ؟

ومـــن الـــذي يـــوم الظمـــا　　يســـقي الظمـــاء؟ ومـــن ومـــن ؟

وقالت سعاد شرع الاسلام :

لـــبس البطولـــة طيلســـانا امـــردا　　فاحـــال شمـــس الشـــرك لـــيلا ســـرمدا

وتجلبـــب الاقـــدام درع زالـــه　　يمنـــاه صـــاغت ذا الفقـــار مهنـــدا

قال سعدون الخزاعي :

مـــاذا اقـــول بمـــن جبرائيـــل في عَلَنِـــاً　　لاســـيف الا ذو الفقـــار ولا فتـــى الا هـــو

مــــاذا اقـــول بمـــن فيـــه البلاغـــه ذا ... نهـــج البلاغـــه يكفينـــا بمغـــزاه

مــــاذا اقـــول بمـــن بغـــزوة خيـــبر ... هـــز الحصـــون وبـــابهن دحـــاه

وقال صاحب خليل العطار :

وذو الفَقـار أخـافَ الشـرك مُـذ حملت ... يُمنـــاكَ قبضَتهُ،والشــــركُ يَنتَحِـــرُ

وذو الفَقـــار علـــى الهامـــاتِ يفلقُهـــا ... يُقاتـــلُ الكُفـــرَ ،لايُبقـــي ولايَـــذَرُ

إنـا علـى العهـد يـا نِعـمَ الفتـى ،هَتَفَـت ... كـــل ، القلـــوبِ، بهـــذا العَهـــدِ نَفتَخِـــرُ

وقال ايضا :

سُـمِعَ النـداءُ مـن السـما :أنـت الفتـى ... مَـــن ذا يُخـــالفُ قَولَـــه ويُنـــازعُ؟

لاســـيفَ الا ذو الفقـــارِ مُقَـــدَّماً ... سَـــبَقَ الســـيوفَ ، وإنهـــن توابِـــعُ

جبريـــلُ قـــد قَـــرَأَ الســـلامَ مَحَبَّـــة ... راحـــت ملائكـــةُ الســـماءِ تَتـــابَعُ

قال صادق حعفر الهلالي :

فهـــو ســـيف الرســـول في كـــل زحـــف ... حيـــــدري بخطـــــوه المنصـــــور

كـــم تهـــاوت بـــذي الفقـــار قـــلاع ... مـــن ذوي البـــأس مـــا لهـــا مـــن نظـــير

قال صادق اليعقوبي :

ضـــلوا عـــن الـــنهج الـــذي أوضـــحته ... ومشـــوا بـــدرب مظلـــم متعثـــرِ

فـــانهض وجـــرد ذا الفقـــار لينجلـــي ... هـــذا الضـــلال بنـــور عـــدل مســـفر

قال عباس الفحام :

إذا ذكرتـــك في شـــعر وفي أدب ... فـــأن مـــدحك فيـــه لـــيس يكتمـــلُ

إلا بـــذكر الفتـــى المـــولى أبـــي حســـن ... أبـــي الفقـــار الـــذي تشـــفى بـــه العلـــلُ

وقال عبد الامر ارشدي :

يـــوم احـــد ذلـــك اليـــوم الـــذي ... مـــلا الكفـــر جبـــالا وقفـــار

ورســـول الله في كـــف العـــدى ... طوقـــوه مـــن يمـــين ويســـار

صـــاح جبرائيـــل مـــن قلـــب الســـماء   أيهـــا النـــاس اسمعـــوا هـــذا القـــرار
لافتــــــــى الاعلــــــــي ٠ لا ولا   في الســـيوف ســـيف إلا ذو الفقـــار

وقال عبد الامير الحسناوي :

فـــذا علـــم الشـــريعة عنـــك تـــروى   مصـــادره تضـــج بـــه النـــوادي
بـــه تعـــض الأنـــام بكـــل فـــن   وقـــد مـــرت بهـــم ســـنة الرقـــاد
لا ســـيف الا ذو الفقـــار ولا فتـــى   إلا الوصـــي أخـــا الـــنبي الهـــادي

قال عبد الرسول الكفائي :

علـــي هتـــاف الـــوحي قـــد جـــاء مُعلنـــاً   ب لاســـيف إلا ذو الفقـــار مـــن الـــبترِ
وان لا فتـــى إلا علـــي مـــن الـــورى   علـــي علـــي في معانيـــه والســـرِ
فمـــن ذا يجاريـــه ويبلـــغ شـــأوه   ولـــيس لـــه نـــد كبكـــرٍ ولاعمـــر

قال محمد علي اليعقوبي :

يـــوم بـــه جبريـــل نـــادى معلنـــا   لا ســـيف إلا ذو الفقـــار لا فتـــى
ويـــوم عمـــرو مـــذ أتـــى في قومـــه   واقـــتحم الخنـــدق يـــدعو للـــوغى
مناديـــا هـــل مـــنكم مبـــارز   قـــد بـــح صـــوتي فـــيكم مـــن النـــدا
فقـــام طـــه يســـتحث صـــحبه   وضـــامنا لمـــن مضـــى اوفـــى الجـــزا
رأى بهـــم حـــين ابـــتلاهم خـــوراً   والمـــرءلا يعـــرف حتـــى يبتلـــى
فلـــم يبـــارزه ســـوى حيـــدرة   ثـــم جـــرى علـــى ابـــن ود مـــا جـــرى
غـــادره مجـــدلا بضـــربة   بالســـيف منهـــا ســـاقه قـــد انـــبرى
وصـــد جـــيش المشـــركين حيـــدر   في ذي الفقـــار موقـــدا نـــار الـــوغى
ورد جمـــع القـــوم حتـــى ظهـــروا   علـــى العـــدى قتلاونهبـــا وســـبا
مـــا قعـــد الـــوهن بـــه عـــن حقـــه   كـــلا ولا ذاك الحســـام قـــد نبـــا
لـــولا وصـــايا ســـبقت مـــن احمـــد   اذت ســـقاها ذو الفقـــار مـــا ســـقى

وقال مرتضى الوهاب :

فيـــوم بـــدر لأبـــي خالـــد بروحـــــه الـــــردى عجـــــلا
وخيـــــبراً داهمهـــــا حيـــــدر وكــــان فيهـــا مرحـــب مقـــبلا
طاغيـــة الحصـــن علـــى بأســـه بغـــير ذي الفقـــار لـــن يقـــتلا

قال مصطفى الكاشاني :

رميـــت قلـــبي بســـهم اللحـــظ فاتكـــة أمـــا علمـــت بـــان القلـــب مثـــواك
فتكـت بالصـب مـن هـذا الصـدود فمـن بالصـــد اوصـــاك أو بالفتـــك افتـــاك
ســـللت ســـيفاعلى العشـــاق منصـــلتا مـــن جفـــن طـــرف ســـقيم منـــك فتـــاك
كـــذي فقـــار علـــي يـــوم ســـل علـــى أصـــحاب بغـــي وإلحـــاد وإشـــرك
مـــولى الانـــام الـــذي طافـــت بحضـــرته كـــرام رســـل أولـــي عـــزم وأمـــلاك
صـــهر الـــنبي أخـــوه والوصـــي لـــه ومـــن بكـــل عـــلا للمصـــطفى حـــاكي
معـــارج المصـــطفى الافـــلاك يصـــعدها ومنكـــب المصـــطفى معراجـــه الزاكـــي

قال الشيخ احمد الوائلي :

ثـــم ولى الرصـــاص والمـــدفع الأهـــوج والطـــــيش والحســـــاب القصـــــير
مضـــغوا بعـــده الهـــوان وصـــاح الويـــل في قلـــــب بيـــــتهم والشـــــبور
وتوقـــــع وذو الفقـــــار مـــــدين أن يلاقيـــــك كـــــل ليـــــل هريـــــر

وقال جبار الكواز:

عـــذراً امـــير المـــؤمنين ومـــن لنـــا يومـــــاً اذا حـــــان اللقـــــاءُ الاســـــعدُ
غـــيرُ الكـــريم المســـتفيق علـــى الـــدنى في ســـــيفِهِ الفقـــــار فجـــــر يرعـــــدُ

جعفر الخليلي :

إيـــــاك طـــــورا في خطوبـــــك مـــــا تكتـــــل وادلهـــــم
في ذي الفقـــــارك ، في حروبـــــك ، في الصـــــغائر والعظـــــم

بحـــــنين لــــولا ذو الفقـــارك مـــا اســـتقام لهـــم ذمـــم

وقال عبد الحميد السنيد :

وبـــذات الفقـــار في يـــوم بـــدر شـــدت للـــدين مســـمخر البنـــاء
ولكـــم خضـــت غمـــرة للمنايـــا لا تبـــالي بكثـــرة الأعـــداء
وبأحـــــد وخيـــــبر وحـــــنين قـــد ســقيت العــدى كــؤوس الفنــاء

وقال عبد الغني الخضري :

بـــابي ســـبطي الـــنبي وفـــيمن ذاد عنـــــه بســـــيفه البتـــــار
في حـــنينٍ ويـــوم بـــدر وأُحـــد ولـــه كـــم بخيـــبر مـــن فخـــار
يـــوم نـــادى الـــنبي أيـــن علـــي أيـــن رمحـــي وســـاعدي وغـــراري
فـــاتوا فيـــه أرمـــد العـــين يشـــكو مـــن ســـقام قـــد عـــادت بالابصـــار
فســـقاه مـــن فيـــه عـــذب رضـــاب فاشـــتفت عـــين حيـــدر الكـــرار
فـــتح الله في يديـــه مكـــرا غـــير وان ولم يـــؤب بانكســـار
مـــن ســـوى حيـــدر لرايـــة طـــه بازدحـــام الخطـــوب والخطـــار
ولـــه في غـــزاة مكـــة والخنـــدق مجـــد تـــنحط عنـــه الـــدراري
حـــين قـــال الـــنبي لمـــا رآه يتهـــادى بســـيفه ذي الفقـــار
بـــرز الـــدين كلـــه بعلـــي فـــانثنى الشـــرك كلـــه للفـــرار

وقال قاسم محي الدين :

ســـل عمـــه عمـــرواً يـــوم خنـــدق يـــوم عـــلا المعـــروف بـــأس المنكـــر
وقـــد عمـــرواً ذو الفقـــار إذ علـــت يـــد بـــه قضـــاؤها كالقـــدر
فانصـــاع في عفـــر الثـــرى متوجـــا يشـــرف القاتـــل تـــاج المفخـــر
مـــن ضـــرب الأعـــداء في صـــارمه فأســـأل مصـــاليت الـــوغى في خيـــبر
وأســـأل جحـــاش الكـــرملين عـــن فتـــى أفنـــى بهـــا جحـــافلا مـــن عســـكر

مـن هـد حصـن مرحـب مـن فـتح أل ... قليـب مـن قـاد جيـوش الظفـر
مـن غـيره لـذي الفقـار حامـل ... والحـرب قـد أربـد في كنهـور

وقال كاظم ال نوح :

ويـوم أحـد وهـو يـوم حافـل ... بصـنعك الفـذ الـذي يـروي العجـب
يـوم دلفـت للقـروم في الـوغى ... والكـل مـنهم الرهيـف منتهـب
وصـاح جبريـل الأمـين هاتفـاً ... وقـد حصـدت جمعهـم في ذي شـطب
لا سـيف إلا ذو الفقـار لا فتـى ... إلا علـي ابـن عبـد المطلـب
ثـم أتـى أحمـد قـائلاً لـه ... أخـوك قـد أفنـى صـناديد العـرب
فقـال أحمـد ومـا يمنعـه ... وهـو أخـي صـهري وكشـاف الكـرب
وهـو ولـي وهـو مـني وانـا ... منـه وفينـا قـد توحـد النسـب
فقـال جبريـل وإنـي منكمـا ... يـا خـير هـاد للـورى والمنتجـب
ويـوم خنـدق الـنبي اذ اتـى ... صـخر بـاحزاب تسـير في خبـب
ثـم اتـى عمـرو بـن ود عـابرا ... خنـدقهم وفيـه مهـره وثـب
وصـاح هـل مبـارز يـبرز لـي ... وكـرر الصـياح لكـن لم يجـب
إلا علـي قـال هـل تـأذن لـي ... يـا خـيرة الخلـق وأعلاهـم حسـب
قـال لـه هـذا ابـن ود يـا فتـى ... فقـال يخشـاه ابـن عبـد المطلـب
كـلا وراح والحسـام مغمـد ... إليـه والأقـران طـراً في عجـب
ونـازل القـرم فقـال يـا فتـى ... مـن أنـت مـن أي قبيـل في العـرب
قـال أنـا حيـدرة وابـن أبـي ... طالـب ذي المجـد ووضـاح النسـب
فقـال عمـرو يـا علـي ابـن أخـي ... ارجـع وإن تـأب فأنـت في عطـب
فهـز صمصـام القضـاء حيـدر ... ثـم بـرى سـاقيه واجتـث الركـب
واجتـث رأسـه بسـيف مـا رأى ... بريقـه قـرم الـوغى إلا هـرب

وجـــاء أحمـــــداً بــــه وحطـــه   بـــين يديـــه هـــزه منـــه الطـــرب

ويـــوم خيـــبر بـــــذي فقـــاره   بهـــام مرحـــب هـــوى وقـــد نشـــب

هـــوى إلى الأرض يخـــور بالـــدما   مـــن جرحـــه الواســـع كالوبـــل انســـكب

وبـــاب حصـــن لهـــم قلعتـــه   مـــن صـــخرة صـــماء قـــدت والهضـــب

ســـقت اســـاراه إلى محمـــد   وجئتـــه بمـــا وجـــدت مـــن نشـــب

فـــأخرج الخمـــس لـــه ومـــا بقـــي   وزعـــه بيـــنهم علـــى النســـب

ويـــوم فـــر المســـلمون فزعـــا   عـــن أحمـــد وفيـــه أحـــدق العـــرب

يـــوم حـــنين وثبـــت في الـــوغى   مـــن عـــثير القتـــام ليلـــها وقـــب

ورحـــت بالصمصـــام تجتـــاح العـــدى   وقمـــت بالـــذي عليـــك قـــد وجـــب

نصـــرت أحمـــداً وقـــين ديـــنهم   بالســـمهري والضـــبا البـــيض القضـــب

وقال ايضا:

علـــي الـــذي مـــا دعـــاه الـــنبي   لحـــرب الصـــناديد إلا فـــتح

وقلـــده ســـيفه ذو الفقـــار   بأحـــد وزنـــد القتـــال اقتـــدح

ففلـــق هامـــاتهم في شـــباه   وفي غـــرب صمصـــامه قـــد نفـــح

قال ابن الحجاج :

مـــروا إلى النهـــروان يعـــدون   مثـــل حمـــار بـــلا مكـــاري

كـــانوا شـــراة فصـــبحتهم   كـــف علـــي بـــذي الفقـــار

وقال ابن حجاج ايضا :

فـــديت فتـــى دعـــاه جبرئيـــل   وهـــم بـــين الخنـــادق في انحصـــار

وعمـــروا قـــد ســـقاه المـــوت صـــرفا   ذبـــاب الســـيف مشـــحوذ الغـــرار

دعـــا أن لا فتـــى إلا علـــي   وأن لا ســـيف إلا ذو الفقـــار

وقال شاعركما في مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٢٣ :

خـذ الرايـة الصـفراء أنـت أميرهـا ... وأنـت لكشـف الكـرب في الحـرب تـدخر

وأنت غدا في الحشر لا شك حامل ... لـوائي وكـل الخلـق نحـوك تنظـر

فصـادفه شـر البريـة مرحـب ... علـى فـرس عـال مـن الخيـل أشـقر

فجدلـه في ضـربة مـع جـواده ... وأهـوى ذبـال السـيف في الارض يحفـر

ومـر أمـين الله في الجـو قـائلا ... وقـد أظهـر التسـبيح وهـو مكـبر

ولا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى ... لمعركـة إلا علـي الغضـنفر

وقال السوسي :

وفي احـد سـل عنـه تخـبر إذ أتـى ... إليـه أبـو سـفيان في الشـوك والشـجر

فوافـاه جبريـل عـن الله قـائلا ... ابـا قاسـم الـق الحديـد علـى الحجـر

فنـادى الهزبـر الليـث حيـدر في ... وقـال لهـذا اليـوم مثلـك انتظـر

وشـبهته إذ ذو الفقـار بكفـه ... كبـدر الـدجى في كفـه كوكـب السـحر

وقال المولوي الأولوي الرومي أيضا في بعض مدايحه :

نظم حضرت شاهي كه بيك ذو الفقار ... ران گران از تـن عـنتر گرفـت

تيغ على عليه السلام كوره وسندان نديد ... نـى علـى از دسـت أهـنگر گرفـت

وقال الحميري :

ولـه بـلاء يـوم احـد صـالح ... والمشـرقية تأخـذ الادبـارا

إذ جـاء جبريـل فنـادى معلنـا ... في المسـلمين واسمـع الابـرارا

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى ... إلا علـي إن عـددت فخـارا

قال أبو عمرو عثمان بن أبي معاوية التميمي التونسي عنه وسبق إليه رحمة الله عليه :

حسـب الوصـي كرامـة ... مـا نالهـا إلا الوصـي

صـــوت مـــن الله اعتلـــى في مشـــهد فيـــه الـــنبي
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى إلا علـــي

نصر ابن المنتصر الانصاري :

ومـــن ينـــادي جبرئيـــل معلنـــا والحـــرب قـــد قامـــت علـــى ســـاق الـــورى
لا ســيف إلا ذو الفقـــار فـــاعلموا ولا فتـــى إلا علـــي في الـــوغى

ولغيره :

وســـل باحـــد يـــوم اردى طلحـــة بصـــارم مثـــل الشـــهاب المشـــتعل
وخلـــف العبـــد صـــوابا جاثمـــا يبكيـــه ذو الـــود بـــدمع مقتبـــل

الحجاج بن غلاظ السهمي :

لله أي مـــذنب عـــن حربـــه أعـــني ابـــن فاطمـــة المعـــم المخـــولا
جـــادت يـــداك لـــه بعاجـــل طعنـــة تركـــت طليحـــة للجـــبين مجنـــدلا
وشـــددت شـــدة باســـل فكشـــفتهم بالســـيف إذ يهـــوون احـــول احـــولا
وعللـــت ســـيفك بالـــدماء ولم يكـــن لـــترده حـــران حتـــى يـــنهلا

قال أبو العلاء السروي :

وهـــل عرفنـــا وهـــل قـــالوا ســـواه فتـــى بـــذي الفقـــار إلى اقرانـــه زلفـــا
يـــدعوا النـــزال وعجـــل القـــوم محتـــبس والســـامري بكـــف الرعـــب قـــد ترفـــا ؟
مفـــرج عـــن رســـول الله كربتـــه يـــوم الطعـــان إذا قلـــب الجبـــان هفـــا

وقال العلوي الجماني :

وواقـــع يـــوم احـــد بهـــم جـــلاد يزايـــل بـــين اعضـــاد الشـــؤون
فلـــم يـــترك لعبـــد الـــدار قـــدما يقـــيم لـــواء طاغيـــة اللعـــين
فأفضـــوا بـــاللواء إلى صـــواب فعانقـــه معانقـــة الوضـــين
فخذمـــه أبـــو حســـن فـــأهوى صـــريعا لليـــدين وللجـــبين

ونـــودوا لا فتـــى إلا علـــي ولـــيس لـــذي الفقـــار حثـــا جفـــون

قال ابن حماد :

فـــأنزل الله ذا الفقـــار لـــه مـــع جبرئيـــل الامـــين منتجبـــا

وقيـــل ان الـــنبي ناولـــه جريـــدة رطبـــة لهـــا اجتلبـــا

فانقلبـــت ذا الفقـــار في يـــده كرامـــة مـــن إلهـــه وحبـــا

ســـيف يكـــون الالـــه طابعـــه فكيـــف ينبـــوا وان لـــن يقـــال نبـــا

وقال نضر بن المنتصر :

مـــن هـــز في يـــوم الـــوغى جريـــدة فكـــان منهـــا ذو الفقـــار المنتصـــى

وقال الزاهي :

مـــن هـــزم الجـــيش يـــوم خيـــبره وهـــز بـــاب القمـــوص واقتلعـــه

مـــن هـــز ســـيف الالـــه بيـــنكم ســـيف مـــن النـــور ذو العلـــى طبعـــه

وقال ابن الحجاج :

أبـــيض لكنـــه فرنـــدا أخضـــر والمـــوت فيـــه أحمـــر

كأنـــه ذو الفقـــار يمشـــي بـــه امـــام الانـــام قنـــبر

قال الشيخ عبد الرضا المقري الكاظمي

دعـــني بـــرب الفـــرط لـــي شـــاغل يشـــغلني عـــن حـــب ذات الخمـــار

خلـــع عـــذاري واضـــح إذ علـــى شـــهد لمـــاه دار نمـــل العـــذار

كـــم مـــن فقـــار ســـيف ألحاظـــه قـــد كســـيف المرتضـــى ذي الفقـــار

مـــن آيـــة الـــتطهير فيـــه أتـــت نصـــا مـــن الله لـــه واختيـــار

قال الحميري :

مـــن كـــان اول مـــن ابـــاد بســـيفه كفـــار بـــدر واســـتباح دمـــاء

مـــن ذاك نـــوه جبرئيـــل باسمـــه في يـــوم بـــدر يســـمعون نـــداء

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي رفعـة وعـلاء

قال حسن قفطان :

كـرع السـيف في دمـاهم بمـا عـن الـدين نزغـة وانتحـالا
مـن بـرى مرحبـا بكـف اقتـدار أطعمتـه مـن ذي الفقـار الزيـالا
يـوم سـام الجبـان مـن حيـث ولى رايـة الـدين ذلـة وانخـذالا
قلـع البـاب بعـد مـا هـي أعيـت عنـد تحريكهـا اليسـير الرجـالا

❖ وقال ابن اشرف متغزلا:

مـر بـي غصـن عليـه قمـر متجـل نـوره لاينجلـي
هـز عطفيـه فقلنـا انـه ذو الفقـار اهتـز في كـف علـي
ورايـت النـاس صـرعى حولـه فكـان اليـوم يـوم الجمـل

❖ قال الصوري وقد نادمه شخص اسمه عمر:

نـادمني مـن وجهـه روضـة مزهـرة يمـرح فيهـا النظـر
فـانظر معـي تنظـر الى معجـز سـيف علـي بـين جفـني عمـر

قال عبد الرسول السهلاني :

لـولا علـي لم تجـد مـن عابـد لله في الـدنيا ولا اسـلاما
لاسـيف الا ذوالفقـار ولا فتـى الا الـذي قـد حطـم الاصـناما

قال الشيخ عبد المهدي مطر :

سـيف العروبـة يحسـوا مـن دمـائهم بخيـبر وقنـا الاسـلام تحتلـب
واصـبحوا وكـؤس النصـر مترعـة لـديهم ودمـاؤكم فوقهـا حبـب
هبـت ببيـت علاكـم أي عاصـفة منهـا تقلعـت الاوتـاد والطنـب
لقـد طـربتم علـى الاوتـار وانتقضـوا الى المغـار امـا يكفـيكم الطـرب
فـذو الفقـار لكـم قـد خـط سـابقة حمـر بـين شـباها المـوت يضـطرب

قال محمد باقر الايرواني :

يـــا ولـــي الله يـــا نعـــم الـــولي   انـــت ســـر الله خـــير العمـــل
هــــذه الســـــاعة في دقاتهـــا   تســـمع العـــالم بالصـــوت الجلـــي
لـــيس الا ذو الفقـــار المرتضـــى   وبحـــق لا فتـــى الا علـــي

قال الازري :

كـــم لكفيـــه في صـــدور صـــدور   طعنـــة يســـبق القضـــاء قضـــاها
لســـت انســـى للـــدهر رمـــد امـــاق   مـــا جلـــى غـــير ذي الفقـــار جلاهـــا
كـــم عتـــات اذلهـــا بعـــد عـــز   وعفـــات بعـــد العفـــا اغناهـــا
لـــو تـــرى المرهفـــات تشـــكو اليـــه   حالهـــا وهـــو راحـــم شـــكواها
لرايـــت الـــدماء يســـبح فيهـــا   مـــن اعـــالي الجبـــال شـــم ذراهـــا
فـــاض منهـــا مـــا لم يفـــض مـــن ســـحاب   لـــو راهـــا الســـحاب لاســـتجداها
كـــل يـــوم يجـــرد الطعـــن منـــه   همـــة تمســـح الكمـــاة يـــداها

قال السيد مهدي الخرسان :

فســـرت الامـــام بســـيل الحســـام   وســـير الامـــام علـــى المصـــرع
وكـــان النـــزال وكـــان القتـــال   ســـللت الفقـــار فلـــم ينفـــع

وقال مخلص الهيتي :

المالـــك الارض مـــن تـــابى مروءتـــه   ان يهـــيج الليـــل او يحيـــى بهـــا ترفـــا
المكتســـي درعـــه في الحـــرب معلمـــة   وذو الفقـــار يشـــق الســـوح والســـدفا
القـــائم الليـــل في المحـــراب منتحبـــا   كانـــه الطـــير في الظلمـــاء ان هتفـــا

كان اسيد بن أياس يحرض المشركين مشركي قريش على علي ويقول :

في كـــل مجمـــع غايـــة أجـــزاكم   جـــزع أبـــر علـــى المـــذاكي القـــرح
لله دركـــم المـــا تنكـــروا   قـــد ينكـــر الحـــر الكـــريم ويســـتحي
هـــذا ابـــن فاطمـــة الـــذي أفنـــاكم   ذبحـــا وقتلـــة قصـــعة لم تـــذبح

اعطوه خرجا واتقوا بضريبة ... فعل الذليل وبيعة لم تربح

أين الكهول وأين كل دعامة ... في المعضلات واين زين الابطح

أفناهم قصعا وضربا يفتري ... بالسيف يعمل حده لم يصفح

قال احدهم :

ليث الحروب إذا الكروب تحللت ... يسقي بكأس الموت من لاقاه

كم من عزيز قد اذل بسيفه ... وأزال عنه عزه وعلاه

سل عنه يوم بني النضير وخيبر ... وباحد كم من فارس أرداه

وبسلع عمرو العامري أباده ... لما أتى جهلا يروم لقاه

وأتى بعمرو في العمامة خاضعا ... كالعبد يخشع في يدي مولاه

وأباد شيبة والوليد وعتبة ... ولذي الخمار بذي الفقار علاه

قال الباخرزي :

لافتى في الانام إلا علي ... فارو هذا الحديث ان شئت عنا

قال الخطيب خوارزم :

فتوى رسول الله ان لا فتى ... إلا علي بن ابي طالب

وذو الفقار العضب لم يحكه ... سيف وان السيف بالضارب

قد اصطفى الغالب زوج البتول ... بعد ابيها من بني غالب

وفي خيبر اخباره الغر بينت ... حقيقتها والليث بالسيف لاعب

وقال شاعر :

إذا الحرب قامت على ساقها ... وشبت وخلى الصديق الصديقا

وضاع الزمام وطاب الحمام ... ولم يبلع الليث في الحلق ريقا

رأيت عليا امام الهدى ... يميت فريقا ويحيي فريقا

وتلك له عادة لم تزل ... به منذ كان وليدا حليقا

فـــأول حـــرب جـــرت للرســـول ... فأضـــــرم في جانبيهـــــا حريقـــــا
يقهقـــــه في كفـــــه ذو الفقـــــار ... وتســـــمع للـــــهام منـــــه شـــــهيقا
تضعضـــــع أركانـــــه ضـــــربة ... كـــــأن براحتـــــه منجنيقـــــا
وكـــم مـــن قتيـــل وكـــم مـــن أســـير ... فـــدوه فـــاطلق يـــدعى الطليقـــا

وقال السروجي :

فقلـــت أمـــا علـــي آيـــة خلقـــت ... والله أظهرهـــا للنـــاس في رجـــل
مخيفـــة بعلـــي ثـــم ألحقهـــا ... بـــذي الفقـــار وفيـــه قبضـــة الاجـــل

وقال ابن حماد :

حـــدث بـــلا حـــرج عـــن الليـــث الـــذي ... تفنـــى لهيبتـــه الليـــوث وتخشـــع
حـــدث ولا حـــرج عـــن البحـــر الـــذي ... فيـــه عجايـــب كلـــها مســـتبدع
كـــم كربـــة قـــد فرجتهـــا كفـــه ... عـــن وجـــه احمـــد والقـــوارع تقـــرع
وبـــذكره عـــرج الامـــين مناديـــا ... في الافـــق يجهـــر بالنـــداء ويصـــدع
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى ... إلا علـــى المســـتعد الاصـــلع
لـــو رام يـــذبل كـــاد يـــذبل رهبـــة ... أو رام رضـــوى لاثنـــى يتضعضـــع
مـــا قـــام قـــائم ســـيفه في كفـــه ... إلا رأيـــت لـــه الفـــوارس تركـــع

قال ابن رزيك :

مـــا جـــردت مـــن علـــي ذا الفقـــار يـــد ... إلا وأغمـــــده في هامـــــة البطـــــل
لم يقـــترب يـــوم حـــرب للكمـــي بـــه ... إلا وقـــرب منـــه مـــدة الاجـــل
كـــم كربـــة لاخيـــه المصـــطفى فرجـــت ... بـــه وكـــان رهـــين الحـــارث الجلـــل

وبرز إلى الميدان يوم الطف أبو بكر بن علي ، وهو يرتجز :

شـــيخي علـــي ذو الفقـــار الاطـــول ... مـــن هاشـــم الخـــير الكـــرام المفضـــل
هـــذا الحســـين ابـــن الـــنبي المرســـل ... عنـــه نحـــامي بالحســـان المصـــقل

أفديه نفسي عن أخ مبجل

قال الجبري المصري :

والضـارب الهامـات في يـوم الـوغى ضـــربا يقـــد بـــه إلى الأوراك
إذ صـــاح جبريـــل بـــه متعجبـــا مـــن بأســـه وحســـامه البتـــاك
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى إلا علـــي فاتـــك الفتـــاك

قال بولس سلامة:

يســحب الســيف ذا الفقــار رهيفــا ويــــدوي بالضـــربة العصـــماء
يعــرف الكــر حيــدر لــيس بــدري الفـــر إلا ســـجية الأعـــداء

قال الشاعر:

لا صـبر يـا بـن العسـكري فشـرعة الهـادي الـــنبي استنصـــرت أنصـــارها
هـــدمت قواعـــدها وطـــاح منارهـــا فـــأقم بســـيفك ذي الفقـــار منارهـــا

قال ميرزا أبي الفضل بن ميرزا أبي القاسم:

أوحـــى الجليـــل بمدحـــه لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى إلا علـــي
جلــت مناقبــه العظــام ودونهــا نجــم الســـما عـــن أن تعـــد بمقـــول
نــص الغــدير علــى خصــائص ذاتــه بضـــيائه ســـحب العمايـــة تنجلـــي

قال الشيخ حسين الصحاف في الحسين عليه السلام :

فمــا زال في ذا الحــال في الكــر حاكيــا أبـــاه أمـــير المـــؤمنين وحيـــدرا
وفي يـــده ذات الفقـــار فكـــربلا بهـــا لم تجـــد إلا دمـــاء وعـــثيرا
ولمـــا بهـــا أحيـــا شـــريعة جـــده وكـــان لهـــا نـــورا وفخـــرا ومظهـــرا

الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي :

وأنظـــر إلى الكفـــر تجـــد عمـــوده هـــو الـــذي بـــذي الفقـــار بـــتره

سـل عنـه عمـرا مـن بـرى وريـده ومرحبـا مـن بـالتراب عفـره
واسـتخبر الجـيش غـداة خيـبر مـن الـذي إلى اليهـود عـبره
هـو المـراد بالرضـا مـن ربـه مـن دون مـن بـايع تحـت الشـجرة

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

❖- قال أحمد بن جلال دين الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل ص ١٤٧ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال : وقد وقع لي بيت من قصيدة لحسان بن ثابت الذي هو مداح النبي صلى الله عليه واله وريحان حبه في قلب كل مؤمن نابت ، وهو هذا :

جبريـــــل نـــــادى في الســــماء والنقــــم لــــــيس بمنجلــــــى
لا ســــــيف إلا ذو الفقـــــار ولا فتـــــى إلا علـــــــى

فتتبعته وخمست المصرع الأخير وأتيت به على ترتيب حروف التهجي على النسق الفائق الفاخر فهاك يا ذا الولاء في هذا السيد مولى الموالي واذكر ناظمه بالرحمة والغفران متى رأته في الأيام والليالي :

يا سائلي عن مذهبي فإنا المصافي في الولا للمصطفى ثم الولي حبيبه ذا المرتضى والي ولا
يـات الولايـة صـفو صـحب المصـطفى مـــن أمـــين مهـــين أعلـــى الســـما
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى إلا علـــي

بدر سما فوق السماء متعاليا أعلى الرتب بحـر طمـا علمـا فسـاد بـه خضـاريم العـرب
بـر لقـد عـم البريـة بـره عـالي النسـب جبريـل نـادى في السـما بمقالـة تجلـو الكـرب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

يعسـوب مـن ذا مسـلم فأمـارة قـد عمـت محبوب خير الأنبياء أخوه يا من نعمة
في بيتـه الزهـراء تلـك كرامـة قـد تمـت نـــادى أمـــين الله مدحتـــه نـــداء الرحمـــة
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتـــى إلا علـــي

بحر الندى كف له فلذلك هـل من باحث نـور الـدجى وجـه لـه فمكـذب كاللاهـث
آخـى نـبي الله مالهمـا بهـا مـن ثالـث هـا مـدح جبريـل فخـذه ولا تكـن كالطامـث
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

بـاني مبـاني الحق قـالع حصن كفـر المـارج منظـور أنظـار العنايـة رغـم أنـف الخـارج

من للهدى في الخلق مثل إمامنا من ناهج جبريل قد أثنى عليه فياله من لاهج

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

يا حبذا من سيد الله عبد صالح حبر كبحر دوه كسراج ليل لايح

واها له من مرتضى لدور علم فاتح جبريل قد أبدى مدايحه كمسك فايح

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

ساد الأولى سادوا الورى بكما علم راسخ نالا المنى من ربنا بمنى العلاء الشامخ

أنفاسه في ميت دين نبينا كالنافخ ما في مدح قاله ملك السماء من ناسخ

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

هذا وخير الخلق قد خلقا بور واحد لا ريب فيه فالعنا لمن افترى والجاحد

من ذا قرين الحق غير إمامنا من شاهد هل قال جبريل مدايح غيره من ماجد

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

سلطان جيش الله صاحب حكم حق نافذ يا حبذا من مؤمن بعرى ولاء آخذ

طوبى لعبد ماسك بخصاله بالناجذ أثنى عليه جبريل فكن بها من عائذ

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

أنت الذي شد البناء بناء عرفان عمر أنت الذي لولاه يهلك صاحب الجب عمر

أصبحت مولاه نعم من تبدى أو حضر هذا مقال قاله ملك السماء لا من سمر

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

مصر المعافى عامر بإمامنا فهو العزيز من باب في أكنافه فلقد أوى الكهف الحريز

من ذا يوالي المرتضى فهو الذي حقا يميز هل غيره جبريل يمدحه بذا القول الوجيز

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

ليث لاجام الشجاعة في المجالي فارس غيث لاكام السخاوة للمعالي فارس

حامي حمى أهل الولاية للموالي حارس دارس مديحات السما فما لتلكم دارس

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

يا صبح إقبال بدا لجنابه ليل الفراش يا بحر أفضال أفيض به على جمع العطاش

في بيت دين الحق حق ولائه مثل المحاش خذ قول من إلى السماء قد اعتلا خير انتياش

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

نفسي فدا ترب بأخمصه فذا بيع رخيص وأخزى من أجري عليه دما من الرأس الوبيص
ما للمرادي اللعين من اللظى برد المحيص ها قول جبريل طراوته كسلسال يفيص

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

للحق حقا من جوانبه على حق يفيض بحر العطايا في نداه كقطر طل مستفيض
في الخلق أرجو من ولايته علا جاه عريض من مدح جبريل له لقلوبنا نور وميض

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

جدي ولي الله ما لمديحكم هذا غلط مالي سوى حبكم للقاء ربي من فرط
طوبى لمولاكم ونال عدوكم خزي السخط ما قال جبريل لغيركم كهذا من نمط

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

يا من على عينيه عين إلا هنا عين اللحاظ يا من علا أعلى الغلا متنا ولا عين الاحاظ
طوبى لمن والاكم وعلى العدى عين الفواظ جبريل قد أثنى عليه لدى شرارات المظاظ

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

يا من دنا قرب الرضا بجناب حق رافع نور الهدى من وجهكم كبروق بدر لا مع
أعليت دين المصطفى بحسام سيف قاطع أثنى عليكم جبريل بذاك قول رائع

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

عيناه في عين العيان كحيلتا أمر البلاغ من بأسه بأس العدى فرباضهم عين الأباغ
باتوا كأنعام عقال عقولهم حبل الرساغ يا قول جبريل له العرائس القربى صداغ

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

يا سيدا ساد الورى بسيادة فيها الشرف يا بحر عرفان بلجته المعاريف اغترف
أنت الذي للمصطفى متحققا خير الخلف جبريل قد أثنى عليك بقوله فيما سلف

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

يا سابقا ما إن بسابقة بسلم سابق يا فايقا ما فاقه أبدا بعلم فائق
في بيتك الزهراء أنت لها لزوج لائق أثنى عليه جبريل فذا كلام رائق

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

تاج هداه الله من بولائه صدقا سلك حكم القضاء نسج الأولى ببهائه حقا حبك
والوا وليا من غدا بعداوة فيه هلك ها مدح جبريل تراه سبيك ابريز سبك

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

يـا حبـذا نعـم الإمـام إمامنـا الحـبر الجليـل حمـدا لربـي إذ حبـا في حبـه الفضـل الجزيـل

حسبي ولائي في جنابهم أولى خير السبيل هــل في ســواه مدحــة لمديحــه مــن جبرئيــل

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

نـال العـلا فـاق الأولى بجنـاب أقـراب القـدم يــا قادمــا قــد قــدمت قــدماه أربــاب القــدم

معراجـه أعلـى معـارجهم فـأكرم مـن قـدم اسمـع مقـال الحـق مـن ملـك السـماء في الملـتحم

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

الله أعلـى شـأن سـيدنا أبـي السـبط الحسـن بـدر الـدجى مـن شمـس طلعتـه بـدايا مـن مـنن

إن لم تنجينـا ولايتــه مــن الأســوى فمــن أثنــى عليــه جبريــل بقــول صــدق مــؤتمن

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

أحبابنــا مرقــى محبتــه علــي فــاعتلوا سلســال عــذب في ولايتــه روي فــارتووا

روضــات ود فيــه ناضــرة يقينــا فــارتعوا هــذا مــديح جبرئيــل بــه ينــادي فــاسمعوا

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

واهــا لــه مــن عــالم متبحــر مــن نائــه مــن ذا نــآى عنــه بجانبــه فيــا مــن تائــه

در غــلا نــور عــلا لهدايــة في عامــه أعظــم بجبريــل بمدحتــه منــاد قــاره

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

لا كاشـف البلـوى بوجـه محمـد إلا علـي لا صــاحب النجــوى بســر محمــد إلا علــي

لا بــاب دار العلـم علـم محمـد إلا علـي مــا قــال جبريــل لصــحب محمــد إلا علــي

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي

يـا رب أحمـد أحمـد بـن جـلال ديـن عبـدكا قــد قــال هــذا راجيــا لمنــائح مــن رفــدكا

فـاغفر لـه الـذنب العظيم وعافـه مـن عـدلكا شـفع لـه ممـدوح مـن هـو ذو القربـى في قولكـا

لا ســيف إلا ذو الفقــار ولا فتــى إلا علــي ١)

---

(١)شرح إحقاق الحق ج ٢٠ ص ٦٢٧

الباب التاسع

ما كتب باسم ذو الفقار

١- إنسان العين الملقب بضياء الملوين للتفرقة بين الزين والشين والنقض على كتاب عين العين الذي كتبه المحقق القمي ردا على قبسة العجول في الاخبار والاصول أنه تأليف ميرزا محمد بن عبد النبي الاخباري النيسابوري الهندي الاكبر آبادي المقتول بالكاظمية سنة ١٢٣٢ فانه لما بلغه عين العين المؤلف في رد قبسته عمد إلى تأليف انسان العين في الرد عليه وجعل له ثلاثة غناوين فعنوان كلامه في القبسة (قلت) وعنوان كلام المحقق القمي في رده (قال) وعنوان جوابه عنه (أقول) ألفه في الكاظمية سنة ١٢٢٧ ، نسخة منه في كتب السيد حسين بن السيد محمد علي بن السيد نوازش علي الموسوي من آل خير الدين اللكهنوي الحائري المعاصر المولود بها سنة ١٢٨٧ ، وهي سنة تشرف ناصر الدين شاه للزيارة وفي آخر تلك النسخة خط المؤلف بشهادة مقابلتها مع أصلها وتاريخ خطه ٢٩ شوال سنة ١٢٢٨ وعلى النسخة بلاغات بخطه وفي آخرها بيتان أنشأهما في تاريخ تأليفه وكتبهما أيضا بخطه وهما قوله

قد إنتظمت لنا عقد الدراري ... كتاب فاصل من فضل باري

به إنقطعت رقاب الكفر طرا ... فارخناه قط ذو الفقار عليه السلام

٢- ذو الفقار للسيد علي أظهر الكهجوي الهندي المتوفى أواخر شعبان سنة ١٣٥٢ وله ارسال اليدين) وغيرهما. (٢)

---

(١) الذريعة ج ٢ ص ٣٨٩

(٢)الذريعة ج ٣ ص ٣١٨

٣- ترجيع بند في التوحيد للسيد أحمد الاصفهانى الملقب في شعره بهاتف المتوفى سنة ١١٩٨))في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ، وبيت الترجيع قوله :

گوش دل بگشا وبشنو أز أمين كرد گار لا فتى الا على لا سيف الا ذو الفقار (١)

٤- ذو الفقار قصيدة في مدح الكرار عليه السلام طبع بالهند كما في بعض الفهارس (٢)

٥- ذو الفقار في نقض الباب الثاني عشر من التحفة الاثنى عشرية المنسوبة إلى عبد العزيز الدهلوى ، والمسروقة من كتاب الصواقع تصنيف نصر الله الكابلي ، وفيه الجواب عن مبحث الغيبة من الباب السابع منه . الفه السيد دلدار على بن محمد معين النقوي النصيرآبادى نزيل لكهنو والمتوفى بها (١٢٣٥) فارسي موجود بالهند . اوله كما في كشف الحجب الحمد لله مثبت الحق ومزيل الباطل والصلاة على الدعاة إلى سبيل النجاة. (٣)

٦- ذو الفقار حيدر في الكلام في ثلاث مجلدات بالاردوية ، مطبوع بالهند . ألفه السيد على اظهر الهندي المعاصر ويشبه احقاق الحق تأليف القاضى نور الله الشهيد . (٤)

٧- ذو الفقارحيدري في اثبات امامة امير المؤمنين عليه السلام باللغة الكجراتية للمولوي غلام على بن اسماعيل البهاونكرى الهندي المعاصر المولود (١٢٨٣). ذكره في تصانيفه المطبوع كثير (١)

---

(١) الذريعة ج ٤ ص ١٦٨
(٢) الذريعة ج ١٠ ص ٤٤
(٣) الذريعة ج ١٠ ص ٤٤
(٤) الذريعة ج ١٠ ص ٤٤

٨- ذو الفقار ماتم في المراثى بالكجراتية ، للمولوي غلام على (٢)

٩- ذو الفقارية فارسي مختصر ، مطبوع قبل ١٣٠٠) للمولى سلطان على الجنابذى العارف الشهير بالكونابادى المتوفى ١٣٢٧) حكم فيه بحرمة الافيون المعروف بالترياك (٣)

١٠- الرد على التحفة الاثنى عشرية : الفارسية في رد الامامية والمرتب على اثنى عشر بابا ، تصنيف المولوي عبد العزيز بن الشاه ولى الله احمد بن عبد الرحيم المولود ١١١٤) والمتوفى ١١٧٦) القارونى الدهلوى . لكن في المطبوع من التحفة بكلكتة ١٢٩٦ هـ = ١٨٢٩ م) نسبت إلى الحافظ غلام حليم ابن الشيخ قطب الدين احمد بن ابى الفيض الدهلوى وقد اخفى المؤلف اسمه خوفا من النواب نجفخان الحاكم الشيعي ، فنسبه إلى غلام حليم المذكور ، وهو رجل مجهول مع انه لم يأت من نفسه بشى لان التحفة اما ترجمة أو مسروق من كتاب الصواقع للمولى نصر الله الكابلي . وقد عرب التحفة الاثنى عشرية الفارسية السيد محمود شكرى بن السيد عبد الله الآلوسي البغدادي ، وطبع المعرب ايضا لشدة اعتنائهم به . وقد اعتنى برد التحفة جماعة من العلماء القاطنين ببلاد الهند ، وكتبوا ايضا في رد كل باب منها كتبا ، فمنها احياء السنة في رد الباب الثامن و البوارق في رد الباب السابع و برهان السعادة في رد السابع ايضا ، تشييد المطاعن في رد العاشر ، و تقليب المكائد في رد الثاني ، و تكسير الصنمين في رد العاشر ، إلى

---

(١) الذريعة ج ١٠ ص ٤٤
(٢) الذريعة ج ١٠ ص ٤٤
(٣) الذريعة ج ١٠ ص ٤٤

غير ذلك . ومما كتب في رد التحفة بالفارسية الجواهر العبقرية و حسام الاسلام و ذو الفقار و السيف المسلول و السيف الناصري و الصوارم الالهيات و العبقات و النزهة الاثنى عشرية و مصارع الافهام و مهجة البرهان وكتاب الامامة لسلطان العلماء السيد محمد ، وهو غير بوارقه فهو رد لمعرب التحفة . وقد رده بالعربية في ثلاث مجلدات الشيخ مهدى الخالصي وسماه بيان تصحيف المنحة الآلهية وأما فهرس ابواب التحفة فهى : ١ - كيفية حدوث الشيعة وفرقهم ٢ - مكائدهم ٣ - اسلافهم وكتبهم ٤ - رواتهم واخبارهم ٥ - الالهيات ٦ - النبوات ٧ - الامامة ٨ - المعاد ٩ - الفقهيات ١٠ - المطاعن ١١ - الخواص الثلاث . أي الاوهام والتعصبات والهفوات ١٢ - التولا والتبرا . وله عشرة مقدمات. (١)

١١- شعشعه ذو الفقار في غزوات حيدر الكرار ، للسيد محمد شفيع ابن السيد بهاء الدين محمد الحسيني ، فارسي فصيح بليغ ، يظهر منه مهارة مؤلفه في الادب الفارسي نثرا ونظما ، ويذكر فيه بالمناسبة كثيرا من أشعاره مثل ساقي نامه) و الرباعيات) وغيرها ، رتبه على عشر شعشعات ، الشعشعة (الاولى) في غزوة بدر (الثانية) في غزوة أحد (الثالثة) في غزوة الخندق (الرابعة) في غزوة خيبر الخامسة) في فتح مكة (السادسة) في غزوة حنين السابعة) في غزوة ذات السلاسل (الثامنة) في حرب الجمل في البصرة (التاسعة) في حرب صفين (العاشرة) في حرب الخوارج المارقين ، فرغ منه في شوال سنه ١١٨٤ ، وقد الفه باسم السلطان كريم خان زند الذي توفي سنة ١١٩٣ ، ولم يصرح باسمه - بعد الاطراء والمبالغة في المدح والثناء - بل استهل به تورية في آخر قطعة في الدعاء

---

(١) الذريعة ج ١٠ ص ١٩٠

له بقوله : طوطيا نرا تابود ذكر تسلسل يا كريم ◆ طوطي نطقم بأوصاف خوشش گـوينده باد وفى آخره وصف ذي الفقار ، ودلدل مفصلا ، ومدح أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى قوله : وأين شعشعة ذو الفقار ، بتأييد حيدر كرار ، در شهر شوال سنه ء يكهزار ، ويكصد وهشتاد وچهار ، سمت اختتام پـذيرفت ، وله تاريخ العرفاء) يوجد عند المدرس الرضوي بطهران كما ذكره في ذيل (ص ٢٩٩) من مجمل التواريخ الزندية) وذكر انه محمد شفيع الحسيني القزويني (١)

١٢- قصيدة ذو الفقار طبع بالهند (٢)

تم الكتاب بحمد الله ومنه وبركة اوليائه الطاهرين وانا العبد المسكين

عبد الرسول زين الدين

---

(١) الذريعة ج ١٤ ص ١٩٧

(٢) الذريعة ج ١٧ ص ١١٦

المصادر

١- اثبات الهداة : لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤هـ منشورات دار الكتب الاسلامية – طهران .

٢- الاحتجاج : الطبرسي ، من اعلام القرن السادس الهجري ، منشورات المرتضى ، مشهد .

٣- الاختصاص : المنسوب للشيخ المفيد ، المتوفي سنة ٤١٣هـ ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

٤- الارشاد : للشيخ المفيد ، المتوفي سنة ٤١٣هـ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، قم .

٥- ارشاد القلوب : للديلمي ، من اعلام القرن الثامن الهجري ، منشورات الرضي ، قم

٦-الامالي : للشيخ الطوسي ، المتوفي سنة ٤٦٠هـ مؤسسة البعثة ، قم .

٧- الامالي : للشيخ المفيد ، المتوفي سنة ٤١٣ هـ منشورات جماعة المدرسين ، قم .

٨- بحار الانوار : للمجلسي ، المتوفي سنة ١١١١هـ ، دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٩- بصائر الدرجات : لمحمد بن الحسن الصفار المتوفي سنة ٢٩٠هـ مؤسسة الاعلمي طهران ، مطبعة الاحمدي ، ١٣٦٢هـ ش .

١٠- تأويل الايات : لشرف الدين النجفي ، من اعلام القران العاشر الهجري ، مؤسسة الامام المهدي ع) ، قم .

١١- تحف العقول : للحراني ، من اعلام القرن الرابع الهجري ، جماعة المدرسين ، قم .

١٢- تفسير العياشي : لابي النضر محمد بن مسعود العياشي ، من اعلام القرن الرابع الهجري المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٠ هـ .

١٣- تفسير فرات : لفرات الكوفي ، من اعلام القرن الثالث الهجري ، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف .

١٤- تفسير القمي : لعلي بن ابراهيم القمي ، من اعلام القرنين الثالث والرابع الهجري مؤسسة دار الكتاب ، قم ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ .

١٥- التفسير المنسوب الى الامام العسكري : منشورات مؤسسة الامام المهدي (ع) ، قم ، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

١٦- التوحيد : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ ، جماعة المدرسين ، قم

١٧- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١هـ منشورات الرضي ، مطبعة امير ، قم الطبعة الثانية ، ١٣٦٤ هـ .

١٨- جامع الاخبار : للشعيري ، من اعلام القرن السادس الهجري ، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف .

١٩- الخصال : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١هـ جماعة المدرسين ، قم .

٢٠- دلائل الامامة ، لابي جعفر الطبري من اعلام القرن الرابع الهجري ، مؤسسة البعثة ، قم .

٢١- صفات الشيعة : للشيخ القدوس ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ مؤسسة الامام المهدي (ع) ، قم .

٢٢- علل الشرائع : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ ، المكتبة الحيدرية النجف الاشرف ، ١٣٨٥هـ .

٢٣- عيون اخبار الرضا (ع) : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ ، ايران

٢٤- الغايات : لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي ، من اعلام القرن الرابع الهجري المكتبة الاسلامية ، طهران ، ١٣٦٩هـ ش .

٢٥- الغيبة : للشيخ الطوسي ، المتوفي سنة ٤٦٠ هـ مؤسسة المعارف الاسلامية قم .

٢٦- الغيبة : للنعماني من اعلام القرن الرابع الهجري ، مكتبة الصدوق ، طهران .

٢٧- قصص الانبياء : للراوندي ، المتوفي سنة ٥٧٣ هـ نشر الاستانة الرضوية ، مشهد الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ .

٢٨- الكافي للكليني ، المتوفي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ المكتبة الاسلامية ، طهران ١٣٨٨ هـ .

٢٩- كشف الغمة : للاربلي ، المتوفي سنة ٦٩٢هـ ، طبع تبريز .

٣٠- كمال الدين وتمام النعمة : للشيخ الصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ مؤسسة النشر الاسلامي -، قم ، ١٤٠٥هـ .

٣١- كنز الفوائد : للكراجكي ، المتوفي سنة ٤٤٩هـ دار الاضواء ، بيروت .

٣٢- مائة منقبة : لابن شاذان من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري مؤسسة الامام المهدي ع) الطبعة الاولى ، ١٤٠٧هـ .

٣٣- المحتضر : للحسن بن سليمان الحلي ، من اعلام القرن التاسع الهجري ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ، ١٣٧٠ هـ .

٣٤- معاني الاخبار : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١هـ النشر الاسلامي ، قم ، ١٣٦١هـ ،ش .

٣٥- المناقب : للخوارزمي المتوفي سنة ٥٦٨هـ مكتبة نينوى الحديثة طهران .

٣٦- مناقب آل ابي طالب : لابن شهر اشوب ، المتوفي سنة ٥٨٨ هـ مؤسسة انتشارات العلامة ، المطبعة العلمية ، قم .

٣٧- من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ دار الكتب الاسلامية طهران ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٠ هـ .

٣٨- نهج البلاغة : تحقيق صبحي الصالح ، دار الهجرة ، قم .

٣٩- اصل زيد الزراد ، ضمن مجموع عدة اصول ، طبعة جانيمانه حيدري .

٤٠- اصل ابي سعيد عباد العصفري ، من الاصول الاولية للشيعة .

٤١- اصل عاصم بن حميد الحناط ، من الاصول الاربعمائة .

٤٢- اصل زيد الترسي ، برواية التلعبكري من الاصول الاربعمائة .

٤٣- مصباح المتهجد ، الشيخ الطوسي ، تحقيق وتقديم الشيخ حسين الاعلى ، مؤسسة الاعلى ، بيروت .

٤٦- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب علي الحائري البارجيني ، مؤسسة الاعلمى ، بيروت .

٤٨- عيون المعجزات ، للحدث الحلل حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٠ م .

٤٩- نور الانوار ، المرندي ، طبعة حجرية .

٥٠- قضاء امير المؤمنين (ع) تأليف الشيخ محمد تقي التشتري ، المطبعة الحيدرية ، النجف .

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والتوكل على الله تعالى والتوسل بالمعصومين الأخيار عليهم السلام للتوفيق قمنا بالمباشرة بمشروع الألف كتاب والتي تبحث شتى ميادين العلوم الإنسانية والإسلامية. فالشكر لله ولكل إنسان قام أو يقوم بدعم هذا المشروع معنوياً وله الأجر وخير جزاء المحسنين. ونشكر المرجعيات الدينية والروحية والرسمية دعمها وتأييدها وتبريكاتها والحمد لله أولاً وآخراً

محسن النوري الموسوي



دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
هاتف: ٠٣/٩٥٣٦٩٢
بيروت - لبنان

